للعلم
والفن
والادب

المجلة المصرية

للرجال
والسيدات
والاولاد

لصاحبها اسكندر مكاريوس صاحب اللطائف المصوره والعروسة ومجلة الاولاد
ينشئها نخبة من الكتاب برياسة الاستاذ نجيب شاهين

الجزء الثامن — في ١ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٢٦ — السنة الثانية

الحبشة والدول المستعمرة
مقابلة امبراطورتها

سليمان الحكيم وملكة سبا — اخبار ونوادر — فكاهات عن الحبشة

[على أثر ما جاءت به الانباء عن عزم انجلترا وايطاليا وفرنسا على التعرض للحبشة وعقد اتفاق بينهن لتقسيمها الى دوائر نفوذ كما هي عادتهن تمهيداً لنزع استقلالها فيما بعد واستعمارها واستغلالها وضمها الى أملاكهن — رأينا أن نستخرج المقالة التالية عن الحبشة من مصدر مستقل — هو قلم كاتب أميركي في مجلة « آسيا » — ليدرك القراء مبلغ ما في عمل هذه الدول من الجرأة والاقدام وما يؤملن أن يجنين فيه من الربح . على اننا نتوق أن نعلم بذاهب الصبر أية الطرق بل أية السياسات تجنح هذه الدول اليها للتوفيق بين جشعها الاستعماري وكون الحبشة عضواً فيما يسمونه عصبة الامم . ولكن لما كانت عصبة الامم أشبه شيء بالمهزلة لان « حاميها حراميها» كما جاء في المثل العامي فليس هناك حاجة الى التوفيق بين أمرين يظهر أنهما متناقضان ولا تناقض هنالك]

* * *

الحبشة جزء مما كان يسمى قبلاً أثيوبيا وهي الآن أمبراطورية مستقلة في شرق أفريقيا مساحتها ٢٥٠ ألف ميل مربع أي مساحة فرنسا وألمانيا معاً . وسكانها نحو ١٠ ملايين وليس لها مجاز الى البحر بل تحيط بها أملاك انجلترا وايطاليا وفرنسا من كل جهة وهي تحتوي على أربع ممالك ، التغره وأمهارا وغوجلم وشوا . ولها توابع وهي كافا وهرر وجزء من جالا

والصومال . والحبشة الاصلية مؤلفة من جبال بركانية مختلفة الارتفاع وارتفاع أعلاها ١٥١٦٠ قدماً . وأشهر أنهارها النيل الازرق ينبع من بحيرة تسانا ويحدق ببلاد غوجام ثم يجتاز الحدود الى السودان . ومنها الاتبره وهو فرع من النيل

واقليم البلاد يختلف باختلاف علوها فهو حار شديد الحرارة ضار بالصحة صيفاً في الاودية

ساحة في سوق أديس أبابا عاصمة الحبشة

حيث الغابات كثيرة وحيث العلو لا يزيد على أربعة آلاف قدم . وفي هـذا الجزء يزرع البن وقصب السكر . وأما البلاد التي ترتفع عنه الى ثمانية آلاف قدم فمعتدلة الهواء مثل جنوبي أوربا وتزكو فيها أثمار بلاد بحر الروم . وما ارتفع بعد ذلك الى ١١ ألف قدم فبارد هواءً ومعظمه مراع وبعضه صالح لزرع الحبوب

وحيواناتها البرية أشهرها الفيل والاسد والنمر والغزال والقرد والتمساح . ومن معادنها الذهب والحديد والنحاس والملح . ومعظم أهل البلاد يشتغلون برعاية المواشي من غنم ومعزى في الاكثر . والزراعة عندهم فقيرة يزرعون الدخن وعليه اعتمادهم في طعامهم ويليه الشعير . والبن البرى كثير في البلاد يصدر بعضه الى الخرطوم . ويقول المصدر الذي استقينا منه هذه المجالة ان المصريين يفضلون بن الحبشة على غيره وان بن هرر طويل الحب زرع أولا في اقليم كافا ومنه أسم القهوة (كذا) وبعد ذلك نقـل الى اليمن وزرع فيه فنما وزكا حتى فاقت اليمن الحبشة كثيراً في تجارة البن

وتقدر قيمة واردات الحبشة وصادراتها بنحو مليوني جنيه وهذا مبلغ لا يذكر بالنسبة الى سعة البلاد وعدد سكانها وغنى تربتها

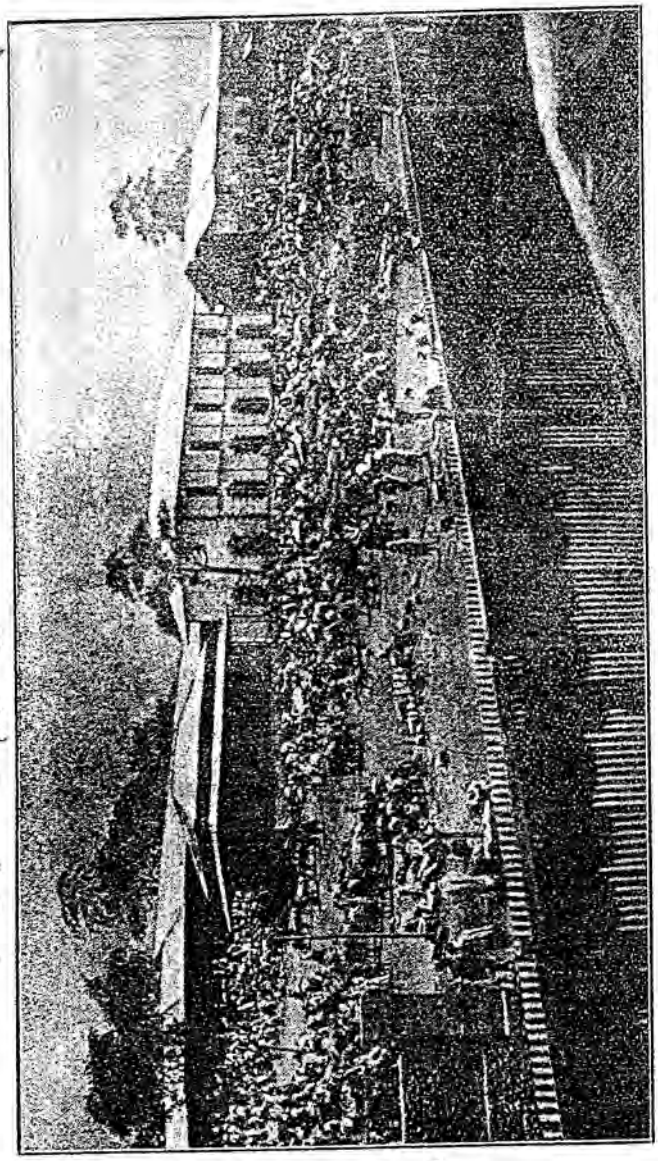

سوق من اكبر اسواق بلاد الولنى فى الحبشة

وعلى اختلاف لهجات الحبشان وتعدد الرؤوس فيهم تجدهم شديدي الغيرة على استقلالهم فلم تستطع أوربا حتى الآن ان تنال منهم أو أن تجد لها موطىء قدم في أرضهم . وهم حبش ويهود وعرب وزنج . وبعض قبائلهم مسلمون كقبيلة جالا ومنهم وثنيون

وأهم طرقها التجارية أربعة : الاول سكة الحديد الممتدة من أديس أبابا شرقا الى جيبوتى على البحر الاحمر في الصومال الفرنسوي وطول هذه السكة ٤٩٥ ميلاً وعليها تنقل أربعة أخماس تجارة البلاد الى مرسيليا ثم توزع منها هنا وهناك أو الى عدن ومنها ترسل الى البلاد المختلفة وخصوصاً التابعة لانجلترا

والثاني طريق القوافل الى جمبلا على نهر بارو ثم الخرطوم وما يراد اصداره الى الخارج يرسل من الخرطوم الى بورت سودان

والثالث طريق القوافل الى مصوع على البحر الاحمر في أرتريا الايطالية

والرابع طريق القوافل الى زيلع أو بربره على خليج عدن في الصومال الانجليزى

ومعظم التجارة فى أيدي الهنود والعرب والارمن والسوريين واليونانيين . وفي الحبشة بعض التجار من فرنسويين وايطاليين وليس فيها سوى تاجر انجليزي واحد. وأعظم التجار هندي والعاصمة أديس أبابا وعدد سكانها ٥٠ ألفاً وتليها في الكبر هرر وسكانها ٤٥ ألفاً

صورة المستر كوبر الكاتب الاميركى الذى لخصنا معظم هذه المقالة عنه ممسكا بيديه كتاب مكيدا المقدس وفيه حديث ملكة سبا والملك سليمان الحكيم وهو كتاب مصور والصورة هنا هى صورة الولية العظيمة التى أولها الملك سليمان لملكة سبا ضيفته

***

وفى تقاليد الاحباش انه لايجلس على عرش الحبشة إلا رجل يجري فى عروقه دم الملك سليمان وملكة سبا التى ذكرت التوراة انها زارته من أقاصى الارض لتسمع حكمته وبلغ من فرط اعجابها به ودهشتها بما رأت من أبهة الملك وسمعت ان قالت له ان ما سمعت عنه لايساوي جزءا مما رأت . وقد قص حديث هذا التقليد وكيف سمعه كاتب انجليزى زار الحبشه فى بعثة مشهورة وقابل امبراطورتها . ومما قاله انه لقي فى جيبوتي رجلا ألمانيا مسافراً الى أوربا ومعه نسخة من كتاب الحبشة المقدس وقد أخبره الالمانى أن ليس فى الوجود سوى نسختين من هذا الكتاب وهو كتاب مكيدا والملك سليمان . ومكيدا هذه هى المعروفة فى التوراة باسم

ملكة سبا (١) . والكتاب مجلد ضخم مكتوب باللغة الحبشية القديمة وأسمها « جيز » وفيه صور كثيرة بعضها مخل بالآداب. قال الراوى « فجلست أنا والالماني وأحد رفاقي فى قهوة فرنسوية وجعل الالماني يقلب صفحاته أمامنا ويحدثنا بحديث اغواء الملك سليمان للملكة سبا . وهذه خلاصة القصة :

لما سمعت مكيدا ملكة الحبشان عن مجد سليمان وحكمته خرجت لرؤيته فاستقبلوها فى

صورة رجلين حبشيين يتقاضيان امام رجل من شيوخ البلد المعروفين لحل نزاع صغير طرأ بينهما وحولهما جماعة من الشهود والمشاهدين . وهم يقبلون الاحكام التى يصدرها هؤلاء الشيوخ ويحسبونها نهائية

غرفة بنيت خصيصاً من البلور من أرضها الى سقفها . وكان تحت أرض الغرفة جدول ماء جار يسبح فيه كثير من السمك ذي الالوان . فخشيت الملكة أن يبتل رداؤها بالماء وهي تعبر الجدول من ضفة الى ضفة فرفعت ذيل الرداء وخطر على بالها وهي كذلك دمّل على ركبتها فسألت سليمان عن دواء له فاجابها بأنه لا بد من أن يكون قد شفي اذ لا وجود له . ويلي هذا الكلام صوره تمثل الملكة وهى ترفع ذيل ردائها وتنظر الى ساقها الممشوق نظر المفتون به . وكذلك فعل الاسدان اللذان معها ليحرساها

(١) وقد سماها السيد المسيح فى الانجيل ملكة التيمن أيضاً

وفى المساء أولم الملك سليمان وليمة شائقة للملكة والتمس منها أن تكون حظية من حظاياه الكثيرة فأبت ثم قالت : « ولما كنت لا أستطيع اجابة سؤلك لا أقبل منك شيئا . » فقال سليمان : « اذا أخذت شيئاً مني وجب أن تعملي برغبتى » . فقبلت أن تعمل برغبته . فأمر سليمان قهرمانه ألا يقدم لها غير الطعام كثير التوابل والمشروبات القوية التى تجلب العطش وألا يقدم لها ماء

فعطشت في أثناء الليل وأرسلت احدى وصائفها في طلب الماء لها من عين هناك وكان

جماعة من فرسان تيلا. الحبشة وهم طوال القامات حسان المنظر يحملون الرمح والترس وهما من أسلحتهم القديمة مع انهم يعرفون البندقية ويحسنون استعمالها منذ زمان طويل وهى أهم سلاحهم

سليمان على العين يرقب ما يجرى فأمسك الوصيفة وقال لها لقد دخلت في حمامي طبقا للاتفاق المعقود مع ملكتك . واستبطأت الملكة وصيفتها فخرجت لترى ماذا جرى لها فأسرها سليمان طبقا للاتفاق المعقود . وكان من أمره معهما ما كان . ولما عادا الى الحبشة ولدت كلتاهما ابناً . حتى اذا ترعرعا قررت الملكة أن تعيدهما الى أبيهما ليعترف بهما ابنين شرعيين له . فلما بلغا أورشليم (القدس) خاف سليمان أن تكون مكيدا قد أرسلت غلامين غريبين بدل ابنيه فعزم أن يمتحن منليك ابن الملكة . فانتظره في غرفة حيث كان معه رجال آخرون يلبسون مثل ملابسه تماما فقال سليمان اذا عرف الغلام اني أبوه فاني أعترف به ابناً لي . فدخل الغلام فرأى بين الحاضرين رجلا وجهه مثل الوجه الذي كان يراه في المرآة دائما لانه كان شديد الشبه بابيه . فقصد اليه وكان الذي قصد اليه سليمان فعانقه وقبله

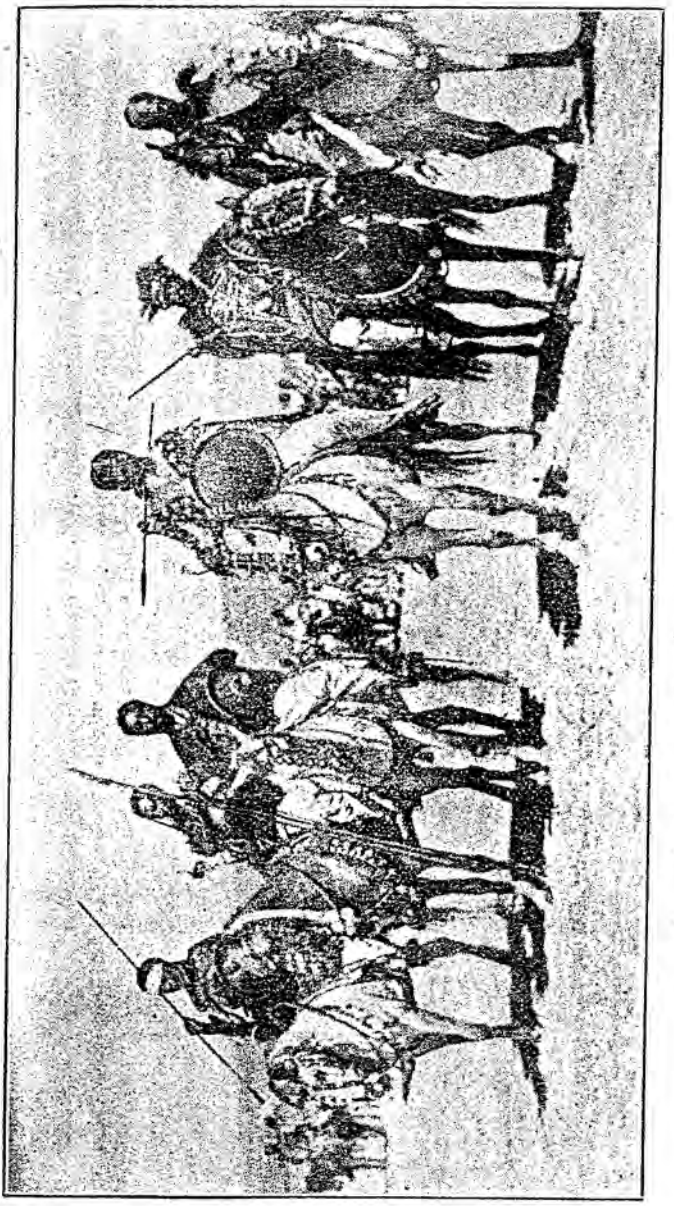

بعض اورطة الفرسان التي شاهد الكاتب الاميركي استعراضها في أديس أبابا

وعظم شبه منليك بابيه لما بلغ دور الرجال حتى نصح مشيرو الملك له بان يبعده عنه بحجة أن الشعب لا يعلم أيهما الملك . فغضب الملك على مشيريه وأبى أن يسمع لهم ولكنهم أصروا على رأيهم فقال سليمان « اني مرسله ولكن اذا فقدت أنا ابني وجب ان يفقد كل منكم ابنه وان يرسل كل نبيل من نبلاء المملكة بكره مع ابني » . فلما عاد منليك الى الحبشة كان في حاشيته ١٥ الف شاب من ابناء اعيان بني اسرائيل

وكان سليمان قد صنع نموذجاً لتابوت العهد الذي عنده ليأخذه ابنه معه ولكن منليك دخل الهيكل وأخذ التابوت الاصلي ووضع لنموذج مكانه ولم يشتبه الكهنة فيما صنع لشدة شبهه بأبيه . ثم درى سليمان بفعلة ابنه فأرسل الخيالة في أثره لاعادة تابوت العهد الى أورشليم ولكنهم لم يدركوه لانه كان قد ركب البحر الاحمر في طريقه إلى الحبشة . ولما بلغ بلاده بنى هيكلاً

للتابوت في أكسم . والاحباش يعتقدون ان التابوت باق الى الآن خلف باب مختوم

ونودي بمنليك أمبراطوراً للحبشة وبأخيه أميراً لمقاطعة ورقى شبان بطانته الاسرائيليين إلى مصاف أعيان الامبراطورية

وسواء أكان هذا الكتاب صحيحاً أم لم يكن فان الاحباش يعتقدون صحته ويعتقدون بناء عليه ان حكامهم سلالة الملك سليمان والملكة سبا . والمشاهد ان معظم نبلاء الحبشة وكثيرين

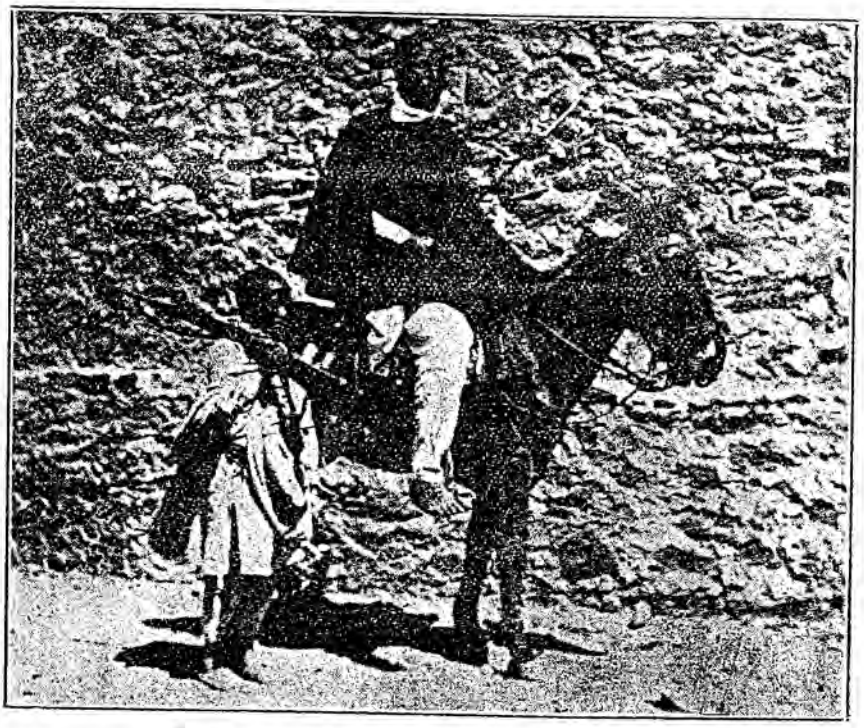

زعيم حبشي راكب فرسه والى جانبه حامل بندقيته ماشياً

غيرهم لهم سماء اليهود . والبلاط الملكي والكنيسة على مثال بلاط سليمان وهيكله » انتهت رواية الراوي

* * *

ومن أغرب عاداتهم على ما رواه الكاتب انه شاهد ذات يوم في سوق اديس أبابا شاباً قيد معصماه بقيد من حديد وقيدت معه فتاة فسأل ترجمانه عنهما وكان الترجمان شاباً رباه البرنس طفري في باريس فقال ما فحواه إن الفتى مدين للفتاة بمبلغ من المال فلم يدفعه اليها

فشكته إلى القاضي فأمر القاضي بتقييد الفتى الى الفتاة حتى يدفع اليها دينه . وعليه فانهما يبقيان على هذا الحال إلى أن يجمع أهل الفتى ذلك الدين

وللحبشة قانون مكتوب يسمى « شريعة فاتحة نجاسا » وهي شريعة الكنيسة القبطية القديمة ومبنية على شريعة موسى القائلة « عين بعين وسن بسن » ومن القوانين المرعية بحكم العادة والتقليد أن من يقتل يجب أن يدفع الى عائلة القتيل ليقتلوه ولا يشفع فيه أحد . وليس للامبراطورة نفسها قدرة على العفو عنه

وقد حدث في عهد منليك أن رجلاً كان يقطع غصناً من شجرة فسقط على رجل كان نائماً تحتها فقتله . فقام أخواه يطالبان بدمه أمام الامبراطور ويطلبان قتل الرجل الذي تسبب بموته . فقال الامبراطور إن الرجل لم يقتل أخا كما متعمداً فخذا ديته واذهبا بسلام فأبيا وطلبا تنفيذ الشريعة فغضب الامبراطور وقال « الحق إن الشريعة كما تقولان ولا مناص لنا من الخضوع لها » . ثم التفت إلى رئيس حرسه وقال « خذ هذا المتهم وضعه تحت أعلى شجرة تجدها وضع هذين الاخوين في أعلى مكان منها ثم ألقها على المتهم مراراً إلى أن يموت »

قسم من جوقة الموسيقى فى الجيش الحبشى

فلما سمع الاخوان هذا الحكم سقطا عند قدمي الامبراطور يتوسلان وأعلنا رغبتهما في قبول الدية . فقال الامبراطور « أنتما تطالبان بدم الرجل حسب الشريعة . ولكن الشريعة تقول أيضاً إنه يجب أن يقتل كما قتل أخوكما . فاما أن تنفذ الشريعة هكذا وإما أن لا تأخذا شيئاً » . فخرجا ولم يأخذا شيئاً

واذا كان القتل عمداً يسلم القاتل الى أهل القتيل فيأخذونه الى قرب محطة سكة الحديد

حيث يقتلونه طعنـا بالخناجر أو باطلاق الرصاص عليه على مشهد من الناس

وهناك قانون لعقاب اللصوص بلغ من شدته « ان الغلام يخرج من أديس ابابا وهو يجرّ ثمرة فيقودها الى أطراف الامبراطورية آمناً مطمئناً لا يصيبه شيء من الأذى » . هـذا ما يقوله الحبشان مفتخرين وافتخارهم في محله . ومحوى القانون المشار اليه ان يؤخذ اللصوص معتادو الاجرام ويشنقوا جهاراً أو تشوّه أبدانهم . وتشويهها يكون بقطع أيديهم وأرجلهم على مقاصل تنصب خارج المـدينة . ولكن القانون ينهى صريحاً عن قطع يدي اللص ورجليـه وعليه جرت العاده بقطع اليد اليمنى والرجـل اليسرى على أعين الناس فكان هذا العقاب خير موعظة للاحباش وافضل زاجر . وقد علمنا ان البرنس أجل كل تنفيذ من هذا النوع مدة اقامتنا بالحبشة اشفاقاً على عواطفنا الرقيقة المزعومة !!

قسم من الطبالين فى الجيش الحبشى

ولقـد سئلت غير مرة « كيف بقيت الحبشة مستقلة في حين ان سائر افريقيا فتح واستعمر ؟ » . وعندي ان سبب ذلك كون الهيئة الحاكمة ليست من دم زنجي . والاحباش الخلّص جزء صغير من الامـة ولكنهم تمكنوا من حكمها واخضاعها على عظم الفرق بينهم وبينها في العدد . ومن رأى الاستاذ لمان الاميركي وقد أقام في الحبشة سنة يدرس فيها أحوالها وطباع أهلها انه ليس في دماء الاحباش الخلّص دم زنجي وليس في صفاتهم الطبيعية والعقلية ما يشبه صفات الزنوج . ويقول بعض العلماء الالمانيين انهم مزيج من الشعبين الحاميّ والسامي (Hemito- Semitic) وفي اعتقادي انا ان منظر رجال الهيئة الحـاكمة يدلّ على أن فيهم دما يهوديا كثيراً

والاحباش الخلص يستنكرون ان يسمّوا زنوجاً فقد روي أن جمهورية هايتي أوفدت

رسولا الى منليك ليطلب اليه أن يتولى رآسة جمعية لاصلاح الامة الزنجية . فقابل الامبراطور وبسط له مهمته . فأصغى اليه حتى انتهى ثم أجابه جوابا لطيفاً ظريفاً قال « ان فكرتك بديعة يا صاحبي اذ يجب ان يرفع شأن الزنجي وانا أتمنى لك كل نجاح ولكن بسؤالك اياى أن أتولى القيادة انت تقرع غير الباب الذي يجب ان تقرعه . فانت تعلم انى لست زنجياً البتة بل قوقاسيٌّ » ! !

البرنس طفري وصى الامبراطورة

ودعينا ذات يوم للاكل على مائدة البرنس الساعة العاشرة صباحاً فوضعت امامنا قصاع غريبة كثيرة التوابل فأكلنا منها باصابعنا كنبلاء الاحباش الجالسين معنا وشربنا بعد الطعام شراباً نارياً ابيض يشبه « الفودكا » الروسية في لونه ومذاقه ثم جيء بزجاجات الشمبانيا الفرنسوية وهي تشرب هناك على كل طعام من فطور وغداء وعشاء

وبينا نحن جالسون وقد فرغنا من الطعام والشمبانيا لا تزال ترد بكثرة دخل القاعة الكبرى التى كنا جالسين فيها خمسة آلاف جندي ثم أدخل وراءهم ثيران مذبوحة لم تطبخ فجعلوا يقتطعون من لحمها نيئا ما يشاؤون ويأكلون . فأخذنا العجب فالتفت الى الترجمان وسألته

« ألم يطبخ هذا اللحم ؟ » . فاجاب « ان هـذه الثيران ذبحت وسلخت منذ نصف ساعة وجيء بلحمها من المذبح الى هنا رأساً . وكلما كان اللحم نيئاً كان ذلك أفضل فان اللحم النيء يشدد القلوب للقتال كما يقولون »

وكانت الشمبانيا لا تزال ترد بلا انقطاع فهمست في أذن أحد رفاقي قائلا « اذا شئنا ألا نخرج محمولين فخير لنا ان نترك هذا المكان مسرعين » . فوقفنا ونحن نترنح قليلا على ما اظن وخرجنا بعد ان ودعنا البرنس . فرأينا في الخارج ألوفا اخرى تنتظر دورها في الاكل. فقال لنا الترجمان ان الجنود تتبـدل على الموائد خمس مرات ونحن نذبح ١٥٠ ثوراً لكل غذاء ثمنها الف جنيه

ولما عدنا لم افكر البتة في غرائب تلك الوليمة وعجائبها بل في ذلك البرنس المتوحـد الجالس هنا على عرشه الارجوانى بين جنوده الصاخبين يحلم أحلامه العظيمة الواسعة »

* * *

مقابلة الامبراطورة

وقد قص الكاتب حديث مقابلته للامبراطورة فقال :

نزلنا ضيوفاً على البرنس طفري وصي المملكة وطلبنا مقابلة الامبراطورة فعين لنا موعد المقابلة في قصرها وكان قد قيل لنا إن لها فيه نحو خمسة آلاف من الخدم والحشم

فلما بلغنا البوابة الخارجية فتحت أمامنا وكنا راكبين فمررنا أمام برج كثير الثقوب لاطلاق النار منها عند الاقتضاء . وكنا لابسين ملابس عادية إذ لم يكن عندنا ملابس رسمية وكنت قد قابلت رجلا فرنسوياً من موظفي الحكومة في جيبوتي فقال لي « إذا قابلت الامبراطورة فلا بد لك أن تلبس سترة رسمية لانها لا تستقبل أجنبيا إلا بملابسه الرسمية »

وكان يصحبنا الترجمان المشار اليه آنفا واسمه باكالاو . فقادنا التشريفاتية إلى منصة عالية وأشاروا الينا بدخول بناء صغير هناك فدخلناه ثم تركونا . وكان هذا البناء ذا ثلثة جدران وقد ترك مكشوفا عمداً وهو يطل على ارض القصر فجلسنا نرقب ما هنالك فماذا رأينا : رأينا مغنيا يلعب على قيثارته ويغني لجماعة من الجنود . وعبيداً سوداً يروحون ويجيئون وهم يحملون حزما من الوقود وينقلون قصاعا ملئت من الوان الطعام الغريبة . ونفراً من الخالين يحملون ثيرانا مذبوحة ليأكلها الجنود نيئة غير مطبوخة

ثم عاد الحجاب (التشريفاتية) وأشاروا الينا بأن نتبعهم فمررنا بفناء شامخ بديع الاتقان. فقال لنا الترجمان « هذا منزل الامبراطورة » . وكنا قد سمعنا وصف الاستقبالات الرسمية التي تقيمها الامبراطورة لمندوبي الدول وقيل فيها إن المندوب يدخل قاعة واسعة عالية السقف، فيرى بعيداً في آخرها الامبراطورة جالسة على عرش بديع يحفها نحو الف من الموظفين الرافلين بالدمقس وبالحرير وبجلود الاسود والنمور فيتقدم نحوها على مهل ويحاول أن يحدثها بلا تكلف

البرنس طفرى تحفه حاشيته فى حفلة دينية وهو جالس على كرسى وبيده بندقيته

ولم يكن استقبالنا مثل هذا لانه لم يكن رسميا وقد ساءني ألا يكون كذلك لاني حرمت رؤية منظر شاقني وصفه بالسماع ولكن سرني أني عاينت الامبراطورة وحدثتها

دخلنا القصر حتى إذا وصلنا إلى باب غرفة الاستقبال أزاح الحجاب الستار فاذا الغرفة ضئيلة النور لا يرى مافيها بوضوح وجلاء وإذا هي مستديرة ومفروشة بالسجاد الشرقي الفاخر وعلى غرفها ستائر من مخمل وقد وقف فيها اثنا عشر رجلا وهم حفاة مكشوفو الرؤوس لابسون ملابس بيضاء . وفي الوسط عرش مزين أجمل زينة وعليه ماخيل الي أنه عرمة من النسيج الحريري الابيض . ثم رأيت في أعلى العرمة عينين كبيرتين سوداوين وفوق العينين تاج ذهبي وكأن ما رأيت الامبراطورة

فدنوت منها فرفعت برقعها فظهر من تحته وجه صغير يروع مهابة فنظرت اليّ نظر المدهوشة ومدت يداً مغطاة بالحرير صغيرة كأنها يد طفل . فتمتمت ببعض الكلام تحية وتبعني رفيقي وفعل فعلي . وحينئذ أشار الينا وزير طويل القامة نحيف الجسم بأن نجلس على كرسيين أمام الامبراطورة . وحانت مني لفتة إلى أحد جوانب الغرفة فرأيت « البرنس الذهبي » (طفري) جالساً وحده والوقار يجلله

وكانوا قد قالوا لنا إن هذا هو خاتمة الاستقبال ولكن الامبراطورة جعلت تسألنا أسئلة ووزيرها الطويل يترجم بيننا وكان الكلام بالفرنسية . ومما قالته انهم أخبروها بأننا نسيح حول الارض فى يخت وجعلت تسأل أسئلة متفرقة عن تلك السياحة لا شأن لها ولكنها عادت تحصر الكلام في موضوع خاص وهو استقلال البلدان الشرقية ولم نلبث أن تبينا قصدها من حصر الكلام في هذا الموضوع وهو خوفها من مطامع الدول الغربية الاستعمارية . فان شعبها يعلمون ان أوربا استولت على كل بقعة من أفريقيا ما عدا ليبيريا .والحبشة تسيء الظن بمقاصد العالم الغربي من نحوها

ثم غيرت الموضوع فسألت « وكم زرتم من البلاد حتى الآن » . فقلنا لها اننا زرنا ثلاثاً وعشرين مجموعة من الجزر في مرورنا بالبحور الجنوبية والمستعمرة الهولندية فى الهند الشرقية والصومال

قالت « وهل بين تلك البلاد بلد مستقل » فحرنا أولاً في الجواب لاننا لم نبحث في هذه المسئلة قبلا . ولكننا عدنا فقلنا ان ليس بينها بلد مستقل وان الحبشة أول بلد مستقل زرناه

فلما قلنا لها هذا القول استولى عليها السكوت هنيهة وهي غارقة في التأمل والتفكير ثم عادت فسألت « ومن يملك تلك المستعمرات » . قلت « انجلترا وفرنسا وأميركا وهولندا » . وكأن ذكر هذه الاسماء هاج لها فكرة محدودة فقالت « ان أبانا الامبراطور منليك وحد الامبراطورية ووقف بها تجاه جميع الاعداء . وسنبقي نحن أيضا بلادنا مستقلة ولا نخاف شيئا » . قالت هذا وعيناها تتألقان وتفيضان نوراً . وكان ذلك خاتمة الاستقبال

* * *

والامبراطورة ابنة منليك الوحيدة . ولما توفي منليك سنة ١٩١٣ خلفه حفيده ليج ياسو وكان شابا حسن الطلعة عمره ١٧ سنة ومشهوراً بالفروسية والصيد والقنص فكان خير ممثل لامة حربية كالامة الحبشية فأحبته حبا جما . ولم يمض عليه بضع سنين حتى شاع عنه انه يصرف من حواليه خدمه وحشمه المسيحيين ويستبدل بهم خدما وحشما من المسلمين وانه يحضر الصلاة سراً في احد الجوامع . ولما كانت الحبشة دولة مسيحية منذ القدم قام زعماء المسيحية في البلاد يضجون ويوعدون من كل جهة فلم يبال ياسو بضجيجهم ووعيدهم وكان يحلم حلما عظيما جميلا فحواه أن ينادي بنفسه زعيماً للعالم الاسلامي كله ويحمل الحبشة على انتحال الاسلام ويقود رجاله وعدتهم ربع مليون مقاتل لفتح أفريقيا وتحويلها سلطنة أسلامية عظيمة

كان ذلك سنة ١٩١٦ والعالم مشغول بالحرب العظمى . فجمع ياسو جيشا من المسلمين وزحف على عاصمته . فعقد رؤوس الحبشة وزعماؤها من أمراء ونبلاء اجتماعا كبيراً في اديس ابابا بقيادة طفري رأس هرر الملقب بالامير الذهبي . ولما استقر المقام بالامراء خطبهم البرنس طفري فقال « لا دواء للحرب الا الحرب فاعملوا بلا خوف ولا وجل ومروا البطرك يحرم هذا الامبراطور الكاذب ومزقوا التاج عن رأس ياسو وانتخبوا حاكما جديدا واخرجوا لملاقاة الخائن بالسيف »

الامبراطورة زاوديتو ابنة الامبراطور منليك وهي جالسة على عرشها وبيدها صولجانها وعلى صدرها صليب يعلقه ملوك الحبشة علامة الولاء للدين المسيحي

فوافقوا على كلامه بالاجماع وقرروا أن ينتخبوه أمبراطوراً ولكنه كان حكيما وكان يعرف مالاسم منليك من النفوذ والقوة وان ياسو حفيده فرفض التاج وقال « يجب علينا أن نجمع شعبنا باسم أمبراطورنا منليك العظيم . ولما كانت زاوديتو ابنته حية ننادي بها امبراطورة . واذا شئتم فاني أملك باسمها وصياً لها وأرث الملك بعد وفاتها »

فكان ما قال ونودى بابنة منليك أمبراطورة وهي كهلة السن لا ولد لها وملك باسمها وشهد معركتين دمويتين هزم فيها ياسو الى الصحراء مع بعض أنصاره . وبقي ياسو طريداً

شريداً أربع سنوات حتى أعياه ما عانى من مشقات التعب والجوع والعطش فعاد الى بلده وسلم نفسه فوضع فى قصر بعيد عن اديس ابابا وهو يعيش فيه ببذخ بين سراريه وعبيده وامائه ولكنه أسير ويقال انه مقيد بسلاسل فضية الى رجل من أقارب طفرى الاقربين

* * *

قال الكاتب : لما كان أبي شاباً يعيش عيشة هادئة فى مدينة جكسونفيل بولاية فلوريدا عاد الى المدينة ضابط قديم من ضباط الحرب الاهلية برتبة كولونل بعد سنين قضاها في التجوال والقاء عصا الترحال . وكان قد خدم في أماكن كثيرة ومنها جيش خديو مصر فقصّ هذه القصة قال : كان الخديو يطمح الى توسيع املاكه ومدّ ظلّ نفوذه الى بحيرتي فكتوريا نيانزا والبرت نيانزا ومد خط الساحل المصرى من السويس الى زنجبار . وكان قد جهز جيشا كامل العدة والاهبة مدربا على أيدى ضباط أوربيين بينهم بعض ضباط اميركيين من أهل الجنوب الذين خسروا الحرب فوجه هذا الجيش وعدته ١٥ الف مقاتل الى الحبشة للفتح والغلبة . قال الكولونل « وكان ذلك آخر جيش الخديو فان الحبشان أبادوا جيشنا على بكرة أبيه تقريبا . وكنت قد قاتلت فى عمرى اعداء مختلفين من أبّاش ومكسيكيين ويانكى ولكن الحبشى افضل جنود العالم شجاعة وقدرة على القتال »

وبعد ذلك بعشرين سنة اى سنة ١٨٩٦ سمع العالم الغربي نبأ يؤيد رأى هذا الكولونل . ذلك ان الايطاليين زحفوا على الحبشة من الساحل بجيش عدته ٢٢ الف مقاتل وهو من أعظم الجيوش التى وجهت لفتح بلاد يزعمون انها متوحشة فالتقاهم منليك بجيش عدته ١٠٠ الف مقاتل فتفوق جيشه عليهم فى فنون القيادة ولم يكد يبقى منهم حيٌّ وكان انكسارهم أعظم انكسار لقيه أوربي على يد غير الاوربي . ولم تعد الى ايطاليا هيبتها فى افريقيا بعد تلك الكسرة ولا فكرت قوة أوربية فى فتح الحبشة

كنت اعلم هذه الامور عن جيش الحبشة واتوق الى تأييد الخبر بالخبْر فقصدت ذات يوم إلى البرنس طفري فى منزله واستأذنته في زيارة جزء من الحبشة يكون القتال فيه دائرا بين الاحباش وغيرهم . فقال ان الامبراطورية في سلام قلت « أيمكنني أن أرى جزءاً من الجيش في المناورات » . قال « طبعاً وليكن ذلك في صباح الغد » . فنظرت اليه نظرة المدهوش الحائر في كيف يستطيع أن يجمع جيشاً بين يوم وليلة . ثم أضاف إلى ذلك قوله « وسأكون في الميدان مع رجالي الساعة السابعة صباحا » . وكان الميدان الذي عينه لايبعد كثيراً من القصر

وفي فجر اليوم التالي ايقظنا امين بيت البرنس فكان تيلر (أحد رفاقه) قد بنى ليلا بمساعدة بعض الرجال منصة لاخذ صورة متحركة للجيش في مناوراته وقد تولى أخذ الصورة شودساك وهو من أمهر الناس في هذه الحرفة . وكان يصحبنا في طريقنا إلى الميدان رجل أوربي عاش في الحبشة زمنا طويلا . فسأله تيلر « هل هناك في الحق جيش للمناورة » فأجاب « لاريب في ذلك فقد قضى السعاة ليلتهم راكبين يدورون على الاعيان ويطلبون اليهم ارسال رجالهم الى المناورة والجيش الذى سترونه اليوم مؤلف معظمه من الاعيان واتباعهم كما كان ذلك في اوربا في القرون الوسطى أيام كان النظام الاقطاعي سائداً »

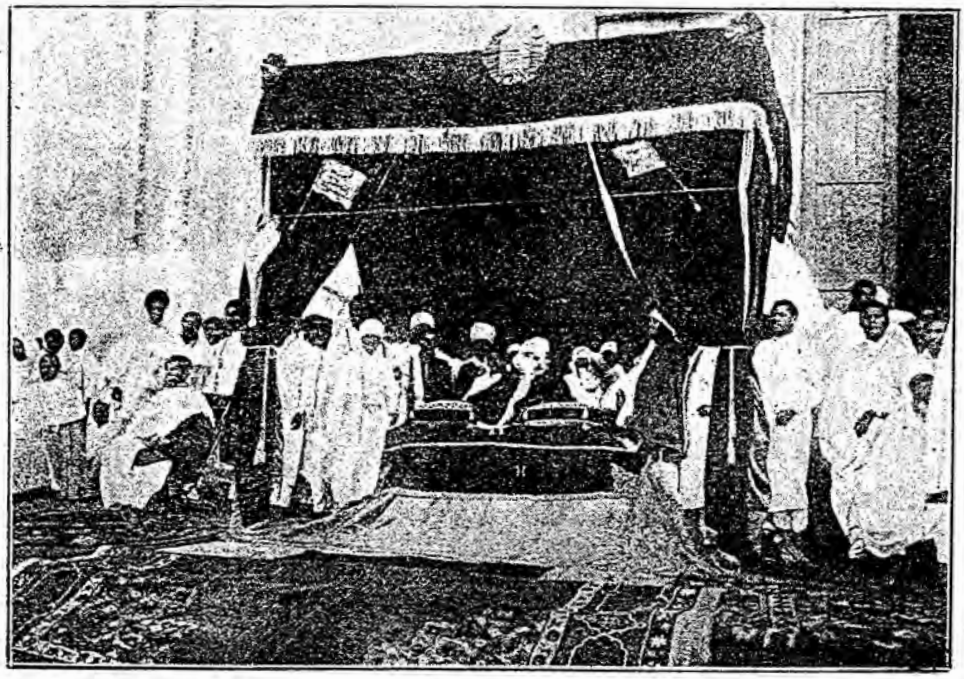

امبراطورة الحبشة فى حفلة استقبال الكاتب الاميركى وهى جالسة على عرشها
وحولها امراؤها ورجال بطانتها ومنهم البرنس طفرى ، والى
يسارها كابها وهو ظاهر فى الرسم

وبعد الفطور ركبنا الى الميدان فرأينا نحو ستمائة رجل شاكى السلاح من بندقيات وحراب وسيوف ومقاليع وبينهم ضباطهم . وكانت الجنود لاتزال تنحدر الى الميدان من التلال المحيطة به . ثم نفخ في الصور وقرعت الطبول واذا جيش قد خرج من قصر البرنس طفري وهم يمشون بنظام عسكري وعلى رأسهم مائة زعيم في خمسة صفوف الواحد وراء الاخر وفي كل صف عشرون

رجلاً وهم يغمزون حرابهم وقد جاشت في صدور خيلهم من تحتهم روح الحرب وشهود الوقائع ومن خلفهم نحو عشرين رجلا قد لبسوا الملابس الحمراء القانية وأمامهم على خيلهم طبول من جلد البقر وهم يقرعونها قرع القتال وأمام هؤلاء فرسان لابسون ملابس بيضاء وهم يغنون أغاني حماسية . ومن أغانيهم مامعناه :

« أيها الاخوة هل أنتم جياع هل انتم عطاش ؟ السنّ من جوارح الطير فهلموا انظروا لحم

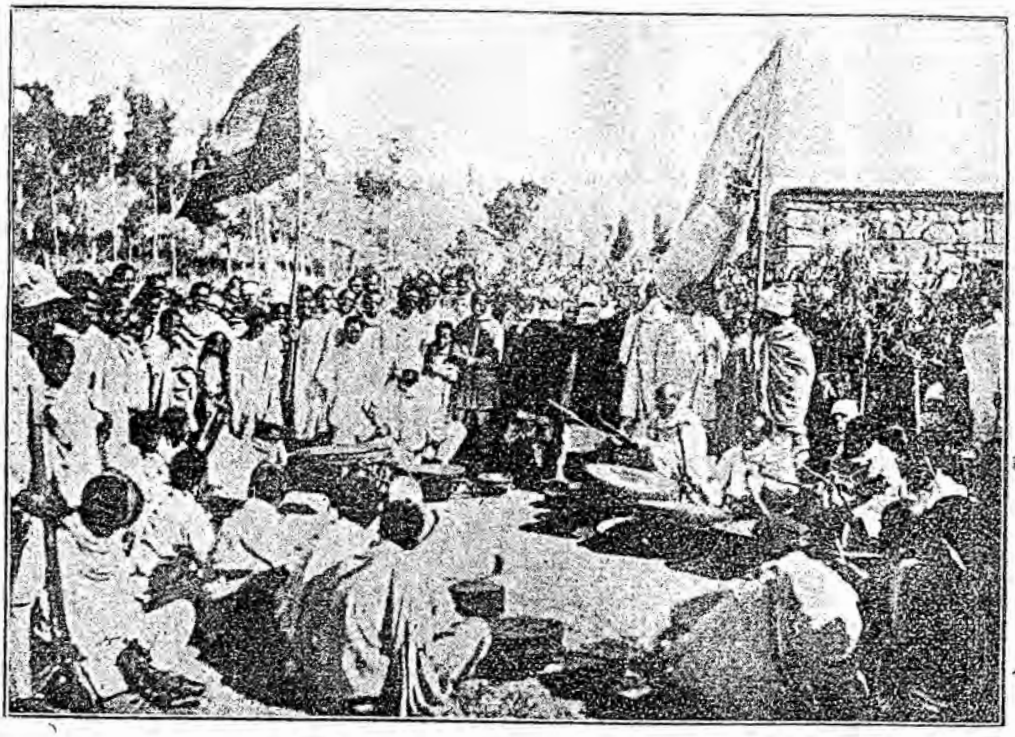

صورة حفلة خروج الامبراطورة من قصرها للصلاة فى الكنيسة والحبشان يعيدون فى ذلك اليوم ويتركون اعمالهم واشغالهم ليشاهدوا الحفلة ويشتركوا فيها ويشنفوا آذانهم ببديع الحان الجوق الموسيقى الامبراطوري

اعدائكم وأنا أقطعه لكم في وليمتكم . فالى الامام واذا اعوزتكم الخمر فانا أهريق لكم الدم شرابا »

وما زال الجنود يتجمعون من هنا وهناك ساعة بعد ساعة حتى ظننا أن لا آخر لهم . واخيراً سمعنا عن بعد صوت بوقات كثيرة ونظرنا فاذا نحن نرى نوراً ذهبياً يتحرك فلما دنوا

(البقية على الصحيفة التالية)

اللآلىء

قيمتها وتاريخها وحكايات عنها

في بعض التقاليد المسيحية غير المسطورة في الانجيل ان السيد المسيح رأى وهو يجوب أرض الجليل حيواناً يموت . وكان تلاميذه وهم يهود في الاصل يحسبون الحيوانات فى مثل هذه الحالة نجسة لا يدنى منها ولكن المسيح دنا من هذا الحيوان الماثت ونظر اليه وقال « ليست اللآلى باشد بياضاً من أسنانه »

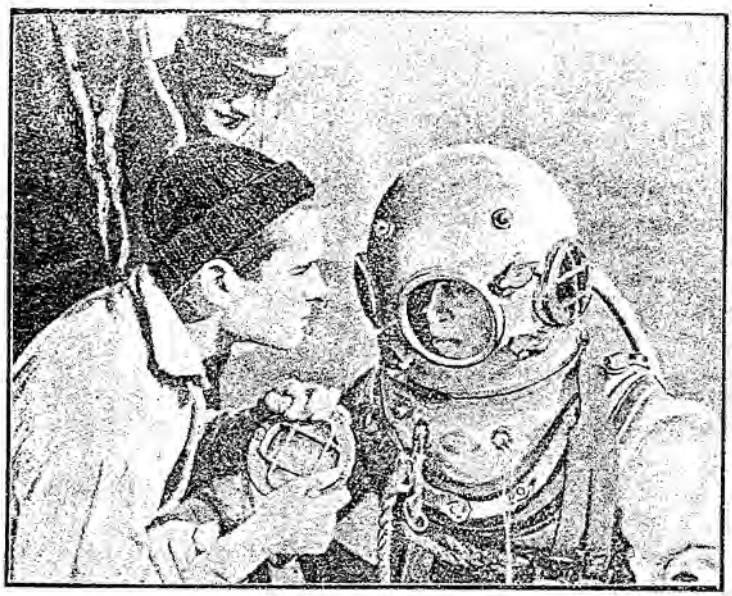

صورة غواص استرالى يستعد للغوص على اللآلىء

وفي الانجيل ذكر السيد المسيح اللآلىء وأعجب بسنائها ولألائها وبياضها ولا سيما انها ما فتئت الى زمانه رمزاً للنقاء والصفاء والطهارة. وكان القدماء يزعمون ان اللؤلؤة

(تابع المنشور على الصفحة ٧٠٦)

منا رأينا الف فارس وبينهم رجل يرفل في حلة مزركشة مذهبة وجواده أسود « كخافية الغراب الاسحم» بل «اسود من الظلم » وعليه وشاح من المخمل الابنوسي وسرجه أسود كذلك ولكن هذا السواد مشرب كله بالذهب وعلى رأسه تاج من ذهب ومقبض سيفه ذهب مرصع بالحجارة الكريمة

كان هذا الرجل شاباً في الثلاثين من سنه وهو البرنس الذهبي طفري وصي امبراطورة الحبشة . فلما مرّ أمامنا كان مروره خاتمة الاستعراض

انما هي نقطة ندى جمدت بطريقة مجهولة . هكذا زعم بلينيوس أحد علماء الدولة الرومانية في القرن الاول للميلاد فانه قال ان اللآلىء قطرات ندى فاذا دخلت القطرات أصدافها صافية خرجت اللآلىء جميلة مستديرة . واذا كانت قطرات الندى كثيفة متكدرة كانت اللآلى كدرة لا لون لها ولا جمال فيها

انما اللؤلؤة قبردودة وتابوت حلمة تعيش على حيوان في قعر البحر . ولم يعرف تركيبها الا في الزمان الأخير . فانها مركبة كيميائيا مما يتركب الطباشير منه مضافاً اليها سائل يفرزه دود اللؤلؤ ويستعمله في تركيبها

صورة الغواص نفسه يهبط الى قعر البحر

وقد وجد الغواص على اللؤلؤ بطول اختبارهم ان احسن اللآلىء انما توجد في الصدف المشوه غير المنتظم الذي يسطو عليه الحلم ويثقبه فيعوق نموه ويملأ سطحه مفرزات قبيحة المنظر لا توجد في الاصداف المنتظمة الشكل السليمة من سطو الحشرات المختلفة . وعليه فان اللؤلؤ علامة الداء لا علامة الصحة والسلامة

وكان يقال الى عهد قريب ان حيوان اللؤلؤ يصنع اللؤلؤ بالقاء عرق اللؤلؤ حول حبيبات من الرمل تمر في فتحات الصدفة ولكن عرف الآن ان الامر ليس كذلك في اللآلىء الطبيعية وانه اذا القى أحد رملا في الصدف فان الحيوانات التي فيه تغطيه بعرق اللؤلؤ فيتكون من ذلك نوع من اللآلىء الصناعية

وليس حيوان صدف اللؤلؤ هو الذي يصنع اللؤلؤ وحده بل يساعده في عمله حيوان آخر اصغر كثيراً منه . وهذا الحيوان من صنف الدود وقد وجدت زيزانه حية عائمة على سطح

البحر . وبطريقة لا نعلمها يهبط الى الاعماق ويدخل جوف صدف اللؤلؤ . فيموت فيه فيكفنه حيوان اللؤلؤ بكفن بديع يصنعه من كربونات الجير التى يجدها في البحر

وقد وجد الخبراء ان جميع اللآلىء التى فحصوها في العصر الحديث ابتدأ تكونها بزيز

صورة الغواص وقد بلغ القعر وجعل يلتقط اللآلئ منه وآخر يهبط من قارب ثان . وفى الصورة كلب بحر يترصدهما ليفترسهما وهذ دليل على ما فى الغوص على اللآلئ من الاخطار العظيمة

ميت من زيزان هذه الدودة . ووجدت هذه الدودة عيشها فى دود اخر من أدوار تكونها داخل أجسام السمك الذي يأكل هذا المحار

وفي الارض مغاوص كثيرة للؤلؤ أعظمها مغاوص خليج منار في شمال جزيرة سيلان . والغوص على اللؤلؤ فيها يبدأ كل سنة في أواسط مارس ويدوم أربعة أسابيع أو خمسة . وقبل الشروع في الصيد ترسل حكومة الهند خبراء لفحص محار اللؤلؤ فاذا وجدوا انه كثير اذاعوا النبأ في طول الجزيرة وعرضها وفي الهند كلها فتقوم هناك سوق كبيرة تتحول بها الصحراء المجاورة للخليج بقعة تعج بخلائق يبلغ عددها ٣٠ الفاً الى ٤٠ الفاً

فاذا آن أوان الصيد ملات قواربه جوانب الخليج . وفي كل قارب منها عشرون رجلا

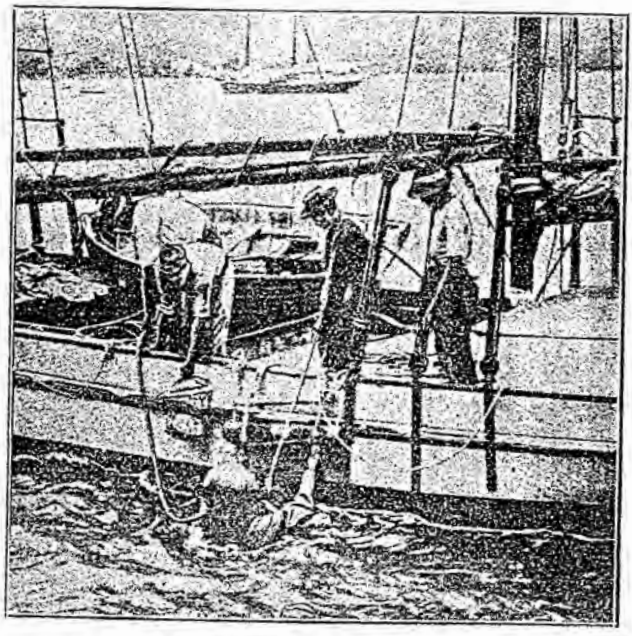

صورة غواص عاد الى سطح الماء بلآلئه

عشرة للجذف وعشرة للغوص . وهؤلاء يقسمون انفسهم قسمين يغوصان بالتناوب . وعند الغوص يضع الغواص رجليه على حجر كبير زنته ٥٠ رطلا ومربوط بحبل الى جانب القارب ويمسك رفاقه الحبل بأيديهم ثم يتناول الغواص الحبل منهم بيده اليمنى ويقف على الحجر بقدمه اليمنى ويقفل أنفه بيده اليسرى ويهبط الى الاعماق بقوة ثقله وثقل الحجر ويجعل يجمع من الصدف ما تصل اليه يده ويضعه في جراب معه . فاذا انتهى جذب الحبل علامة لرفاقه فيرفعونه ويفرغون ما في جرابه ويدوم غوصه اربعين ثانية الى خمسين

وبعد ما يستريح دقيقة يغوص ثانية وهكذا . ومن الغواصين من يستطيع البقاء في الماء ثمانين ثانية ولكنهم نادرون . وقد يغوص الغواص خمسين مرة متتابعة . فاذا انتصف النهار انتهى الغوص عادة فيؤخذ الصدف او المحار الى بناية للحكومة حيث يفرش على حصر خاصة فتأخذ الحكومة الثلثين ويبقى للغواصين الثلث وهؤلاء يبيعونها لتجار اللؤلؤ . أما اصداف

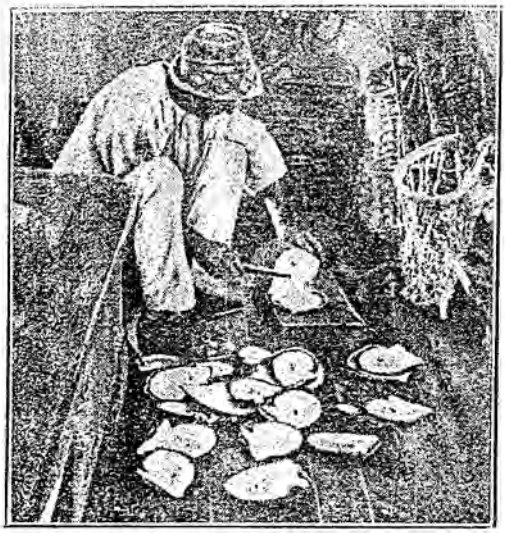

فتح اصداف اللؤلؤ على ظهر قارب استرالي
من قوارب الغوص على اللؤلؤ

الحكومة فتباع كل يوم بالمزاد والغالب ان يباع كل الف منها دفعة واحدة . فيضع الشارون ما يشترونه من الاصداف في حفرة مملوءة ماء لتفسد وتنحل

وأغلى اللآلىء ما يكون مستديراً ويوجد مفصولاً عن الصدف في الجزء اللين من الحيوان . والغالب أن توجد اللآلىء متصلة بالصدف وكثيراً ما يكون اتصالها شديداً حتى يصعب استئصالها باليد فتستأصل بملقط خاص

وقد وجدوا لآلىء غالية مقترنة بجسم الصدفة نفسها فلم يهتدوا اليها إلا بعد ما شرعوا في تكسير الصدف لاستخراج عرق اللؤلؤ منه

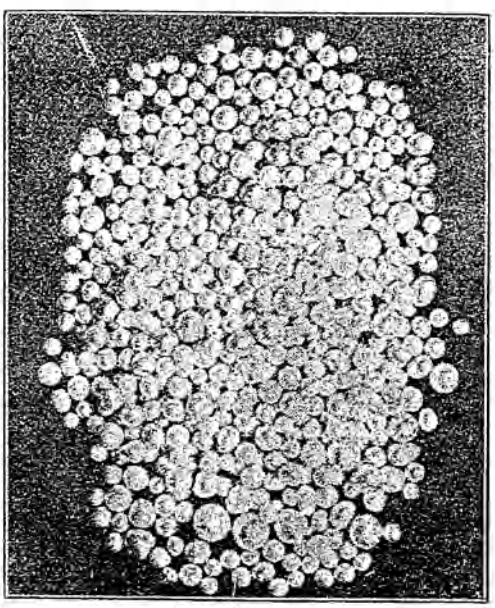

عنقود من اللآلىء الاسترالية

أما مخاطر صيد اللؤلؤ فأعظمها الغرق والاختناق من قطع النفس وكلب البحر. ومن أغرب هذه الاخطار ما روي عن غواص استرالي من إنه غاص مرة على الصدف وبينما كان يجمعه دخلت يده صدفة كبيرة مفتوحة متشبثة بصخر كبير ولم تلبث الصدفة أن انطبقت على يده فحاول جهده أن ينتزعها منها فلم يستطع . وأخيراً خانته قوته وأغمي عليه فغرق فوجده رفاقه ميتاً في قعر البحر ويده في داخل الصدفة

ومضت عشرون سنة من سنة ١٨٩١ الى ١٩١١ ومغاوص اللؤلؤ في سيلان لا تخرج

شيئاً . فدعت حكومة الهند أهل الخبرة من العلماء فكان رأيهم ان سبب هذا القحط المبالغة في الصيد سنة فسنة حتى أقفرت المغاوص من أهلها ولكن الحيوانات سليمة ونتاجها غزير حتى عدوا في بقعة واحدة أكثر من مائة الف مليون صدفة . وغني عن البيان ان كثيراً من هذه الحيوانات تموت قبل البلوغ . ومنها ما تسطو عليه أعداؤه فتلتهمه . ومما يدل على كثرة عدد ما يموت من المحار قبل البلوغ قول السر راي لنكستر عن المحار الذي يؤكل ان خمسة ملايين تموت منه ليبلغ واحد مفرد منها . وعليه أشار العلماء بأن يمنع ازدحام الصدف بتفريقه وتوزيعه في قعر الخليج فينمو نمواً طبيعياً ، ويقل استهدافه للطوارىء . وقد عمل بهذه المشورة فكان الفرق كبيراً . يدلك على ذلك انهم استخرجوا في ٣٨ يوماً من سنة ١٩٠٤ نحو أربعين مليون صدفة . وفي يوم واحد من أيام السنة التالية استخرجوا ٤ ½ مليون صدفة كانت قيمة نصيب الحكومة منها ٩ آلاف جنيه

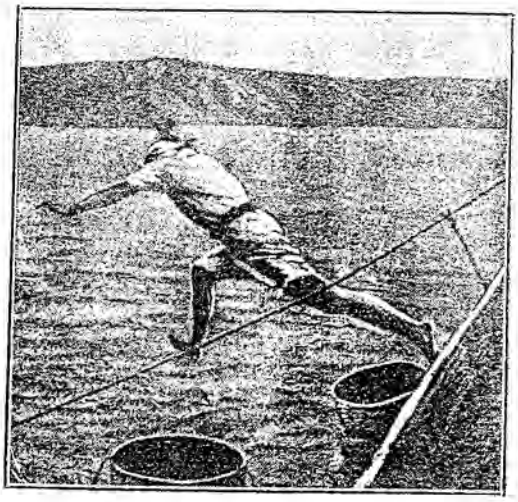

غواص ياباني يثب من قاربه الى البحر طلباً للالئ

وقد استعملت أشعة اكس لفرز الاصداف التي تحوي اللآلىء من غيرها فسهل بذلك العمل كثيراً . والاصداف الخالية تعاد الى البحر . ومن عادة الصينيين أن يفتحوا بعض الصدف ويضعوا داخله تماثيل صغيرة لبوذا ثم يلقوه في البحر فتحوك الحيوانات حوله نسيجاً من عرق اللؤلؤ ثم إذا استخرجت هذه الاصداف ثانية من البحر بيعت التماثيل تعاويذ لابطال السحر وجلب البخت

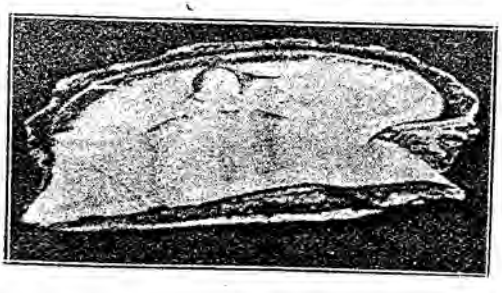

لؤلؤة في صدفتها

ومن الاقوال القديمة ان من أعظم الاسباب التي حملت يوليوس قيصر (الحاكم الروماني الذي عاش في أواسط

القرن الاول قبل المسيح) على فتح الجزر البريطانية أخبار اللالىء الغالية التي وجدت فيها وقد زعموا أنهم رأوه قبل خروجه لغزو إنجلترا يضع اللالىء البريطانية واللالىء الشرقية

يقال أن يوليوس قيصر القائد والسياسى والدكتاتور الرومانى المشهور الذى عاش فى القرن الاول قبل المسيح لما غزا انجلترا وفتحها طلبا اللالى : وأنه شوهد مرة يوازن بين لؤلؤة انجليزية ولآلىء شرقية كما يرى فى الرسم

على كفه يقابل بين الصنفين . وبعد الفتح وعوده الى رومية قدم الى الالاهة فنوس درعاً مرصعة باللالىء صيدت من المياه البريطانيه

وفي إسكتلندا مغـاوص للؤلؤ أزهـرت في القرون الوسطى ثم اندثرت ولكنهم عادوا

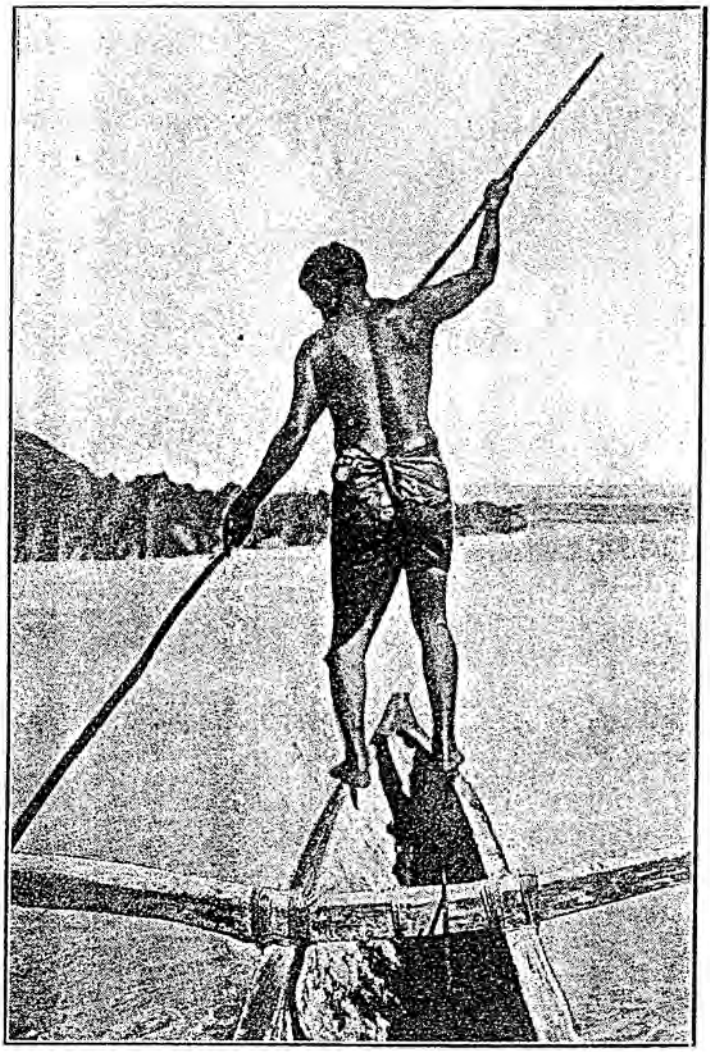

غواص ياباني يسير بقاربه الى احد مغاوص اللؤلؤ

فجددوها فلقوا نجاحاً كثيراً . ويقال الان إنهم يجدون لؤلؤة في كل مائة صدفة هناك وإن لؤلؤة من كل عشر هي ذات قيمة تذكر

حكاية الالومينوم

كما رواها استاذ الكيمياء في جامعة كولمبيا

[كان معدن الالومينوم نادراً جداً منذ خمسين سنة حين كان ثمن الرطل منه يساوي نحو ٢٠ جنيهاً وكان يصاغ كما يصاغ الذهب . ثم اكتشف اميركي طريقة رخيصة لاستخراجه والآن يساوي الرطل منه نحو اربعة غروش . ويصنع منه كل شيء من آنية اغلاء الماء الى السيارات]

***

اشتريت سنة ١٨٦٩ في باريس سلة صغيرة من الالومينوم ثقلها اربع اواق بتسعة دولارات وكان المعدن حينئذ نادراً غالياً . وهذه السلة مازالت تحفة من التحف فاودعتها متحفاً من متاحف الجامعة ولاتزال فيه الى الان ولكن قيمتها المبنية على قيمة المعدن نفسه هبطت كثيراً الان اربع اواق من الالومينوم تباع الان بنحو ٥ سنتات (غرش صاغ)

ولما كان لويس نابليون امبراطوراً لفرنسا امر الكيميائي الفرنسي دي فيل بعمل تجارب لصنع مقادير كبيرة من المعدن لعله يستطيع ان يصنع من هذا المعدن المتين الخفيف خوذا لجنوده ودروعاً فصنع دي فيل خمسة آلاف رطل في سنة ولكن بنفقة عظيمة حتى رئي ان يقتصر على عمل الحلى منه بدل الدروع فصنعت منه الساعات والمداليات وغيرها . وكان الامبراطور كثير الاسراف فاوصى بصنع مركبة رسمية قمرها من الالومينوم وكان لهذا القمر الالومينى فضل عليه لانه لما انفجرت قنبلة اورسيني في باريس صان القمر الملك في حين ان بضعة عشر شخصاً قتلوا بشظايا القنبلة هنا وهناك

والالومينوم تصنع منه كل صنوف الآنية كآنية الشاي وزجاجات الماء الحار للمرضى والامشاط وعلب السجاير وبراويز الصور والمراوح والمفاتيح والازرار والدراجات وقوارب السباق والطيارات الى اخر الاشياء . وكثير من الشكولاته التي تباع في الاسواق تلف باوراق مصنوعة من الالومينوم الصرف الذى لاتزيد كثافته على الورق او نحو جزئين من الالف من البوصة

وقد زاد استهلاك الالومينوم من اواق قليلة في السنة الى ١٣٠ مليون رطل في اميركا وحدها سنة ١٩١٩ وهبط ثمنه من تسعين دولاراً الرطل الى ٢٠ سنتياً (السنت مليمان) واصبح الانسان يعتمد عليه في ابسط حاجاته اليومية

يستخرج الالومينوم من الاكسيد « الومينا » وهو مسحوق ابيض يشبه بيكربونات الصودا وكثير الوجود فى الطبيعة كثرة لاتدانيه فيها مادة كيميائية اخرى فان ثمانية فى المائة من قشرة الارض مؤلف منه ويليه الحديد وهو يؤلف ٥٫٥ في المائة من قشرة الارض. والالومينا قاعدة تركيب الدلغان المؤلف من انحلال الجرانيت والصخور المشبهة له انحلالا ذاتياً . وهو يوجد فى الطبيعة حراً على صورة السنباذج المسحوق الذى يستعمل لتنظيف المعادن وصقلها .

والياقوت على انواعه مركب من الالومينوم والاكسجين وقليل من المادة الغريبة التى تكسبه لونه . والياقوت الصناعى يصنع الان باضافة مادة ملونة الى مسحوق الالومينوم وصهره بالنفخ فيه من أنبوبة او كسيهدروجينية

وكان الناس يقولون بوجود الالومينوم قبلما رأوه وعرفوه بزمان طويل. وايقن الكيميائيون انهم سيستخرجونه من الالومينا لسبب وجيه وهو ان الجير والمغنيزيا والبوتاس والصودا والباريتا والالومينا كلها قواعد مشتركة اذا اتحدت بالحوامض تألف الملح من اتحادها بها . وكان السر همفري دايفى قد فاز في اوائل القرن الماضى باستخراج المعادن من جميع هذه القواعد ماعدا الالومينا

وكان فردريك ويلر الكيميائي الالماني اول رجل استخرج الالومينوم من التراب . وقد اجتمعت به وانا غلام فبالغ في التودد اليّ واخذني الى معمله في جوتنجن وكان عمرى حينئذ ١٧ سنة . وقد تمكن من عزل الالومينوم بطريقة معقدة فلم يحصل الا على شيء قليل منه بخلاف دى فيل الفرنسى فانه عزل مقادير كبيرة منه كما تقدم القول ولكن كثرة النفقة منعت استخراج مقادير كافية لاستعماله في الحاجات العادية

وبقى رجال الكيمياء في اوربا خمسين سنه يبحثون ويجربون لاستخراج المعدن من هذه المادة الكثيرة الوجود حتى اهتدى الى ذلك شاب اميركى اسمه تشارلس مارتن هول وكان تلميذاً فى كلية اوبرلن. ولما كان ولداً ادهش والديه بسرعة تعلمه القراءة وكان يقرأ كتب أبيه فى الكيمياء في سن لايكاد الاولاد يرسمون فيها الحروف . فكان يجلس على الارض ويضع الكتاب عليها ويلقي رأسه على يديه ويظل يقرأ حتى ينام فيحملونه الى سريره

قرأ تشارلس فى كتاب ابيه ان الالومينوم يمكن أن يستخرج من التراب على قدر قليل مسحوقاً رمادى اللون كالبلاتين . ثم لما درس الكيمياء في الكلية علم ان الالومينوم كثير الوجود على سطح الكرة فجال فى خاطره أمثال هذه الاسئلة . مانفع هذا المعدن يا ترى ؟ ولم

لا نستخدمه في أعمالنا ؟ واذا كان كثير الوجود الى هذا الحد فلم هو غالى القيمة كالفضة ؟ فجلس يفكر في الموضوع مليا فاستدل ان لا بد له من الوصول الى غرضه من الاعتماد على الكهربائية . فصنع بطرية لنفسه واستعار اخرى من استاذه فى الكيمياء ووضعها في المطبخ يجرب التجارب بهما . وكان قد تعلم ان الالومينا لا يمكن ان تعزل بواسطة الكهربائية والماء موجود وانها لا تحل فى الكحول والاثير والبنزول فجرب حلها فى مادة مصهورة مذابة بالحرارة واستخدم لذلك حمام الكريوليت وهو معدن ابيض كثير الوجود فى جرينلندا ولا يكاد يوجد في مكان آخر من الارض

فسحق شيئا من هذا المعدن ووضعه في بوتقة من البلاتين وأحماه على مصباح بنصن فذاب فاخذ شيئاً من الالومينا ووضعه فوقه فذاب كما يذوب السكر المسحوق في الماء الحار فطرب لذلك اشد طرب اذ علم ان الالومينا ذابت وكانت اذابتها ضالته المنشودة . فبقى عليه ان يعلم هل يمكن اخراج الالومينا من هذا المحلول بالكهربائية على شكل معدني . فجرب ذلك فنجحت تجربته وأخرج الالومينا قطعاً صغيرة من المحلول بواسطة المجرى الكهربائي فسر لذلك ايما سرور ودعا اخواته الى معمله في المطبخ ليريهن ماصنع وهو لم يكد يبلغ الثانية والعشرين من سنه ولا تزال طريقته هي الطريقة المعمول بها حتى الان . وكان ذلك سنة ١٨٨٦

ومن أهم الاشياء في الالومينوم خفته بالنسبة الى المعادن المعروفة . فان ثقل القدم المكعبة من الماء ٦٢ رطلاً وكسور ومن الالومينوم أكثر من ضعفي الماء بقليل أي ١٦٢ رطلا . أما الذهب فثقل القدم المكعبة منه ١٢٠٣ أقدام وهو ما لا يستطيع رجل عادي أن يرفعه عن الارض ويمشي به قليلا . والحديد نحو ٤٨٦ رطلا . والنحاس نحو ٥٥٩ . والفضة نحو ٦٥٤ . والبلاتين نحو ١٣٤٠

وللالومينوم لمعة كلمعة الفضة ولكنه يفوقها في كونه لا يغير لونه ولا يتسخ ولا يصدأ . فالهدروجين المكبرت يصير الفضة سوداء ولكنه لا يسود الالومينوم . ثم ان الالومينوم سهل التطريق كالذهب فتصنع منه لذلك صفائح رقيقة تلف وتستعمل لاغراض شتى وقد صنعت منه دنتلا بفتل خيوط منه ومن الكتان ثم نسجها معاً . وقد بلغ من سهولة تطريقه ان صنعوا منه سلكا دقيقاً جداً بل صنعوا أنابيب كالاسلاك الدقيقة تراها ولا تعلم انها أنابيب لانك لا ترى ثقبها بالعين المجردة

ومن خصائصه شدة ايصاله للحرارة فاذا أخذت سلكين الواحد من الالومينوم والثاني

من الحديد أو الفولاذ وطول الواحد منهما ست بوصات أو نحو ذلك ووضعت طرفيهما في النار فانك لا تلبث أن تلقي سلك الالومينوم من يدك لشدة حرارته قبلما تشعر بحرارة السلك الاخر . فلهذا السبب يفضل الطبخ في انيته لما في ذلك من توفير الحرارة

وهو فوق ذلك كله ليس ساماً البتة فان بعض المعادن اذا لحقها حمض بعض الاطعمة تكونت من ذلك مادة سامة كالنحاس إذا لحقه الحمض تكون منه الزنجار القتال . اما الالومينوم فلا يمكن أن تتكون مادة سامة من اتحاد شيء آخر به الا اذا كان ذلك الشيء ساماً من نفسه . فلهذا السبب ولأن المعدن متين ويمكن بقاؤه نظيفاً بسهولة صنعت منه الخلاقين الكبيرة لصنع الشاي في البوارج والمطاعم وعمل الحلويات في المعامل

وكثير من أصناف مربى الاثمار والمشروبات لا يمس معدناً من المعادن في أثناء صنعه الا الالومينوم . وقد كان صانعو دبس العنب والخل يجدون صعوبة كبيرة في ايصال هذين الصنفين الى المستهلكين على ما يريدون من حيث لونهما ونقاوة تركيبهما الكيميائي ولا سيما ان آنية الخشب والحديد تؤثر فيهما وقد حلوا هذه المشكلة الآن باستعمال آنية الالومينوم . ولا يمضي زمان طويل حتى يحل الالومينوم محل المعادن الاخرى في استعمال انيته علباً وصناديق لحفظ مربى الاثمار واللحوم والدهن ومساحيق الاسنان وما شاكل ذلك مما يحفظ في علب « الصفيح » الان

ومن أنفع ما يستعمل له الالومينوم في الصناعة مزج الفولاذ عند سبكه بشيء منه فينفي الخلايا التي توجد فيه وتعرضه للخلل والانكسار ويقلل مقدار الوقود اللازم لسبكه ٢٠ في المائة . وذلك لان في الالومينوم شراهة لغاز الاكسجين وهذه الخلايا تتكون من الاكسجين الموجود في الحديد فاذا أضيف اليه شيء من الالومينوم امتص الالومينوم الغاز فامتنع تكون تلك الخلايا والثقوب . وهذا الغاز في الحديد كثيراً ما يؤدي عند سبكه الى فوران الحديد فيستهدف العمال لخطر عظيم . فاذا رش من الالومينوم على الحديد الفوار سكن ثائره وهدأ فورانه وفعل فيه فعل الزيت في البحر العجاج المتلاطم الامواج . ومقدار ما يرش من الالومينوم يبلغ ٣ أواق الى ١٢ أوقية فى كل طن من الحديد

والالومينوم سريع الاشتعال الى درجة هائلة وقد عرف هنس جولد شميت الالماني مدير معامل اسن هذه الخاصة منه . فاخترع طريقة لاستخراج معدن « الكروم » من أكسيده .

والكروم يستعمل في صنع الفولاذ الكرومي وهو أصلب أصناف الفولاذ ومنه تستعمل ادق الالات القاطعة

ويستعمل الالومينوم محل المعادن الاخرى التي تصنع الاسلاك منها نظراً الى خفته وكونه موصلا بديعاً للكهربائية . وكثيراً ما يضطرون في أميركا الى مد أسلاك الكهربائية فوق الاودية فيبلغ طول السلك أحيانا ميلا وثقله ٧٥٠٠ رطل ويبنون له أبراجا فتبلغ قوة شد الاسلاك عليها الف رطل فتكاد تهدم فاضطروا لذلك أن ينزلوا السلك حتى يكاد يمس الارض بين الابراج لرفع ذلك الثقل الهائل عنها . وقد حلت هذه المشكلة بالالومينوم فانه وان يكن أقل ايصالاً للكهربائية من النحاس لا يزيد على ثلثه في النقل وعليه يجب أن يكون سلك الالومينوم أغلظ من سلك النحاس لنقل قوة واحدة من الكهربائية ولكن ثقله مع ذلك لا يكون أكثر من نصف ثقل النحاس . فسلك من الالومينوم ثقله ٤٨ رطلا ينقل من القوة الكهربائية قدر ما ينقل قنطار من النحاس

وبالامس طارت طيارة فبقيت في الهواء مدة أطول من كل طيارة سبقت وكان جناحاها مصنوعين من الالومينوم وحده ولم يدخل الخشب في تركيبهما . ولا ريب ان خفة الالومينوم ومتانته سيقربان الطيارة كثيراً من النموذج المطلوب للاستعمال العادي . ومعلوم ان الخطر الذي أكثر ما تستهدف الطيارات له هو خطر النار فاذا صنعت الطيارات من الالومينوم لم يبق لهذا الخطر محل

ولا يمضي زمان طويل حتى تصنع السيارات بجميع اجزائها من هذا المعدن ما عدا اجزاء قليلة لا يمكن ان تصنع الا من الفولاذ كالزمبلك مثلا . والمسئلة التي امام مهندسي السيارات الان هي مسئلة اجتناب الثقل وتقليل النفقة بتقليل ماينفق من الغازولين وجعل الاطارات أكثر احتمالا مما هي عليه الان فان الاطار الذي يحتمل سير ستة الاف ميل في السيارات العادية يحتمل سير عشرة الاف في مركبة الالومينوم وفي ذلك توفير سنت ونصف (٣ مليمات) في كل ميل من الاطارات وحدها

وقد صنعت شركة الالومينوم الاميركية ست سيارات من الالومينوم لعمل تجارب بها فقطعت احداها في اغسطس سنة ١٩٢١ المسافة من كليفلند الى نيويورك في ١٩ ساعة و ٤٥ دقيقة وانفقت جالونا من الغازولين في كل ٢٠ ميلا على التعديل ودلت التجربة على ان سيارة من الالومينوم باربع اسطوانات تكون خالية من الارتجاج الزائد حتى على سرعة ٦٥ ميلا في

الساعة .والسيارة من هذه السيارات اخف عشرة قناطير (القنطار نحو ٣٦ اقة) من سيارة مثلها تصنع من المواد العادية. وعليه فان السيارة الصغيرة التى تصنع من الالومينوم تكون اخف من السيارة العادية بنحو قنطار والكبيرة بنحو خمسة قناطير او ستة

وفى اميركا نحو ١٠ ملايين سيارة . فاذا قلنا ان متوسط مايوفر من الثقل في كل سيارة ٢٠٠ رطل بلغ مجموع مايوفر مليوني طن . واذا قلنا ان متوسط الاميال التى تقطعها السيارة فى السنة خمسة الاف ميل ظهر لنا ان استعمال الالومينوم في السنة يوفر علينا حمل مليوني طن مسافة ٥٠ مليون ميل

والالومينوم الذى يستعمل في اميركا يصنع كله تقريباً من المادة المسماة « بوكسيت» وهي تأتينا من ولاية اركنساس حيث يوجد مقادير عظيمة منها . ونحو ٥٠ في المائة من هذه المادة الخام مؤلف من الالومينا وهذه المادة تحفر بالايدي والالات من سطح الارض فلا يحتاجون في الحصول عليها الى حفر الحفر العميقة كما يصنعون في مناجم الفحم وغيره من المعادن

آخرة الارض

رأى الاستاذ مكملان استاذ الرياضة في جامعة شيكاغو بعد الحساب الدقيق أن آخرة النظام الشمسي الذي تنتمي أرضنا اليه ان يبيت كوكبين اثنين لا ثالث لهما الاول الشمس نفسها والثاني المشتري (جوبيتر) فانه سيبتلع سائر سيارات النظام الشمسي والارض من جملتها ولكن هذا لا يتمّ قبل مرور ٥٠٠ بليون سنة وليس هذا الزمان بالزمان القصير . وحجة هذا الفلكي في الانباء بهذه الآخرة هي ان السيارات دائمة النمو وان كان نموّها بطيئاً . وهي تنمو بكنس الغبار السديمي من الفضاء واضافته الى حجومها فتكبر كما تكبر كرة الثلج وانت تدحرجها في ارض كسيت ثلجاً . فاذا جمعت السيارات قدراً معيناً من ذلك الغبار ابتلع اكبرها سائرها بقوة الجاذبية واكبرها المشتري كما لا يخفى

زرع الجمد وحصده

قرأنا في بعض المجلات الاميركية مقالة اكثرت فيها المجلة الكلام على « زرع » الجمد « وحصده » تشبيها له بالنبات فجاريناها في هذا الاستعمال لبساطته وخفته

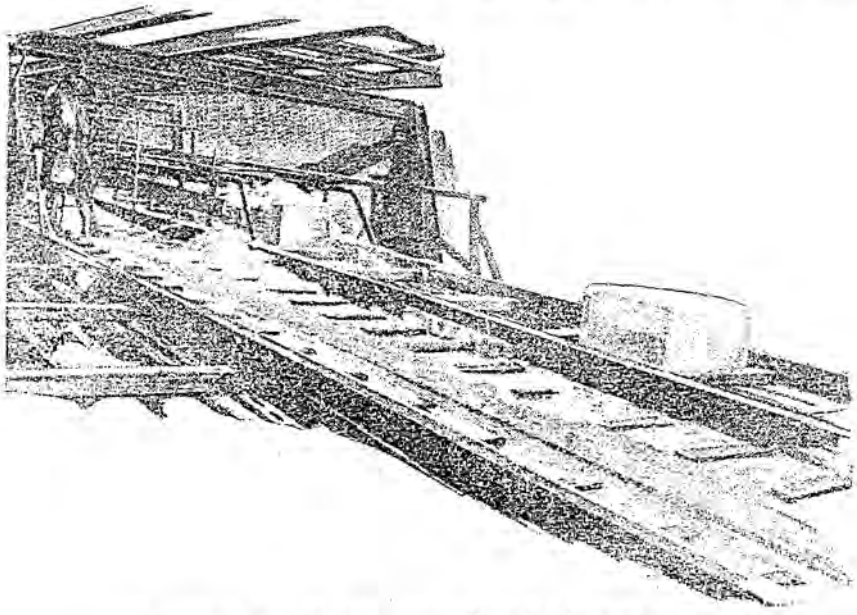

صورة آلة تشبه فارة النجار لمسح قطع الجمد بحيث تتساوى حجما

وفحوى مقالتها ان في اميركا شركات لاعمل لها الا تقطيع الجمد قطعا كبيرة في الشتاء وخزنه في مخازن واسعة للاتجار به صيفا . ويقدر هذا المخزون كل سنة بمبلغ ٢٤ مليون طن . وزاد في السنة الماضية حتى بلغ ٢٩ مليونا . وقيمته تزيد كثيراً على نصف ماتنفقه الامة الاميركية ثمنا للجمد كل سنة . أما ماتنفقه فيبلغ ٢٥٠ مليون ريال (نحو ٥٠ مليون جنيه)

وقد صنعت آلات كبيرة خاصة «بحصد» الجمد وجرفه ونقله الى مستودعاته حتى أن ٤٠ في المائة مما «يحصد» من الجمد الطبيعي انما يحصد بهذه «المناجل» . ويبدأ الحصاد حالما يبلغ سمك الجمد قدراً يحتمل عنده نقل العمال وادواتهم . وهم يحصدونه في الشتاء بعد كل زوبعة ثلجية وهكذا تراهم بين زرع وحصد حتى يملأوا به مخازنهم . وفي نيويورك مخزن كبير للجمد يسع نحو مائة الف طن . وهم يبالغون في اتقان المخازن وحسن خزن البضاعة فيها فلا يكاد يذوب منها شيء

وفي نيويورك وحدها معامل للجمد تصنع كل يوم ١٦ الف طن . وفي شيكاغو ١٢ الف طن . وكثرة هذه المعامل جعلت سوق الجمد الطبيعي تكسد سنة فسنة ولا سيما أن ليس بين الطبيعي والصناعي فرق في الثمن

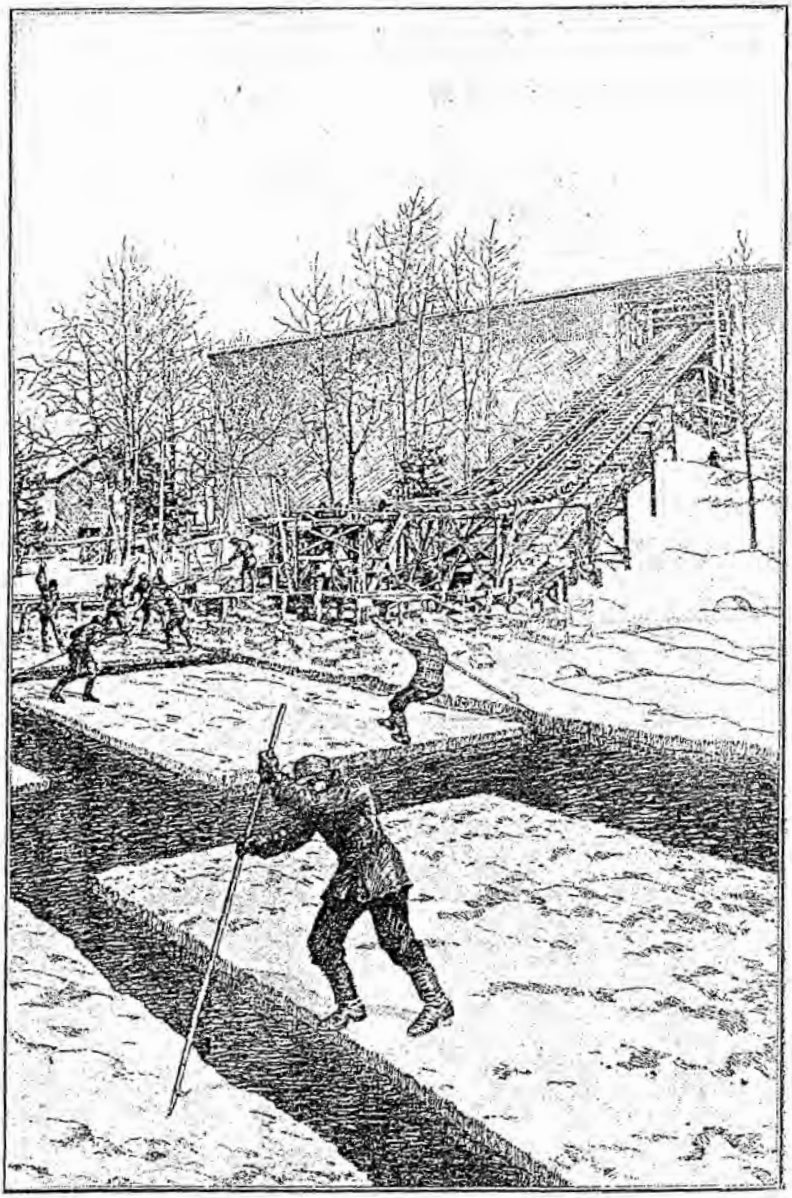

صورة عمال يقطعون الجمد قطعا كبيرة ثم ينقلونها الى المخازن حيث تقطع قطعا اصغر منها لتخزن فيها

نقل البيوت

من مكان الى مكان

اشتهر مهندس أميركي اسمه « لابلانت » بنقل البيوت المبنية بالطوب المشوي من مكان الى مكان بدقة وضبط لا يصدقان . وقد عزي اليه قوله « لا شيء مما بناه الناس من الابنية الضخمة الا ويمكن نقله من مكان الى آخر على مركبة تجرها الخيل بشرط ان تستعمل القوة اللازمة لذلك النقل على وجه ملائم » . وقد شبهوا قوله هذا بقول ارخميدس الرياضي اليوناني « اعطني داركا ومخلا وانا الكفيل بزحزحة الارض من مكانها . » وقد أراد بذلك ان زحزحة الارض على ضخامتها لا يقتضي قوة عظيمة بل قوة تستوفى معها بعض الشروط مثل وجود مخل عظيم ومكان يوضع الدارك فيه لاستناد النقل اليه

ومن الاعمال الكبيرة التي عملها المهندس المذكور اعتماداً على القوة الصغيرة المستكملة الشروط انه نقل مخزناً في مدينة مونتريال بكندا ثقله ٤٨٠٠ طن

ولكن هذا العمل الكبير لا شأن له يذكر بازاء عمل آخر لا يقدم عليه عفاريت سيدنا سليمان ولا يحلم به في منام . ذلك انه نقل قرية في ولاية أوهايو الاميركية اسمها أوسبورن ومؤلفة من ٥٥٢ بيتاً من واد كانت فيه الى سفح اكمة تبعد عن الوادي ميلا ونصف ميل أو نحو نصف ساعة مشيا على الاقدام

واسبورن هذه قرية جميلة ذات شوارع تظللها الاشجار وقد أريد نقلها الى سفح اكمة لا أشجار فيها فنقل المهندس البيوت مع أشجارها

ولنفصل هذين الحادثين الكبيرين في عالم الهندسة المعمارية فنقول :

كان البناء الاول الذي نقله مؤلفاً من سبع طبقات وطوله ٩٠ قدما وعرضه ٤٠ قدما وعلو اعلى مكان منه ١١٠ أقدام . وكان قد بني بالاسمنت والطوب المشوي اذ لم يكن بناء هياكل الفولاذ شائعا . وثخن جدرانه ١٦ بوصة (قدم وثلث)

وكان المكان الذي أريد نقله اليه يبعد ٣٠٠ قدم عنه وبينهما أرض رملية يصعب المشي عليها فحفر فيها المهندس الى عمق ٤٥ قدما حتى بلغ الصخر وانزل فيها صناديق حديد لتقوية

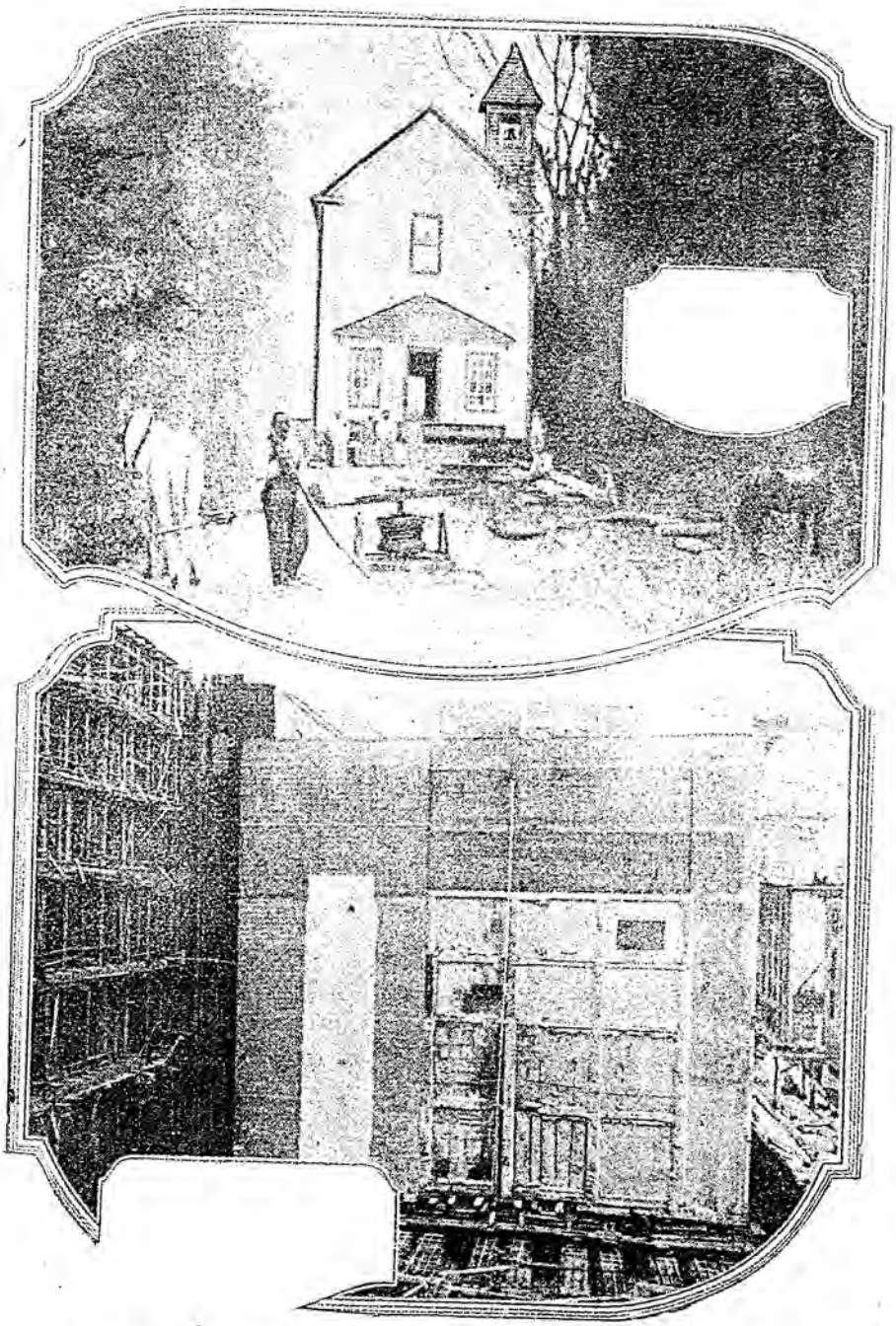

فى الصورة العليا تجد العمال ينقلون مدرسة من مكان الى مكان . وفى السفلى صورة المخزن الذى نقل فى مدينة مونتريال بكندا من محل الى آخر وثقله ٤٨٠٠ طن

اساسها ووضع عليها جسور حديد تقل الواحد ٣٥٠ طنا ومد على هذه الجسور قضبان سكة الحديد التى نقل البناء عليها

وكان المستودع مبنيا الى جانب بناء آخر ففصل عنه باسفين خاص بذلك . وكان المهندس قد قدر أن جر البناء على قضبان سكة الحديد يقتضى قوة ٢٨٠٠ حصان فاعدّ له قوة ٣٥٠٠ حصان مبالغة في التحوط ونقل الى مركبة نقل خاصة جرتها الخيل على سكة الحديد مسافة ٣١٠ أقدام فى تسع ساعات أى نحو ٣٤ قدما فى الساعة أو نحو ٧ بوصات فى الدقيقة وهى حركة بطيئة جداً كما لا يخفى

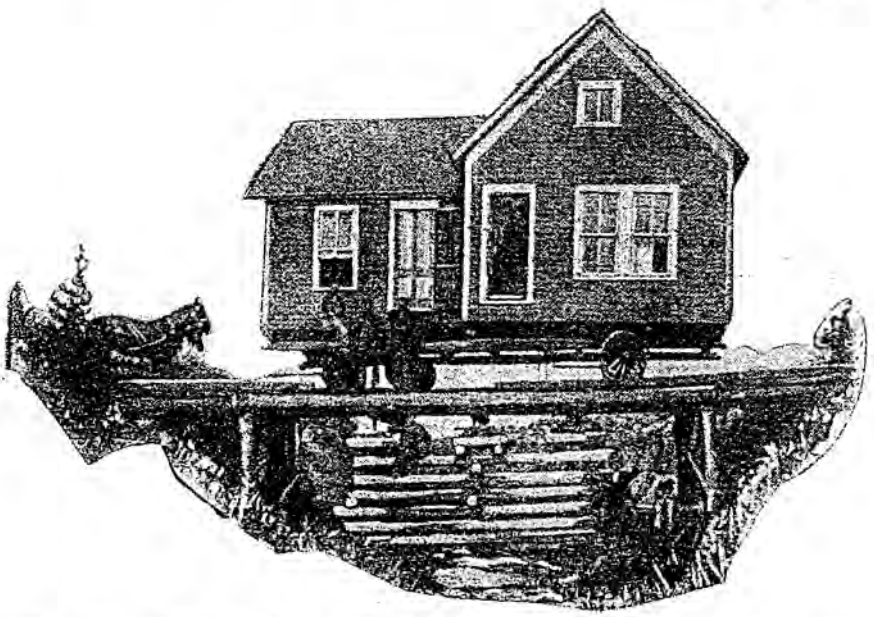

صورة منزل ينقل فوق جسر . وفى هذه الحالة تتخذ تحوطات فوق العادة خشية ان ينهار الجسر بما عليه فيدعم من اسفل بدعائم متينة كما يرى فى الرسم

ولما بلغ البناء مكانه الجديد لم يظهر عليه خلل ما وتم وضعه في موضعه على اعظم مايكون من الدقة وبطرق غاية في المهارة الهندسية وليس هذا محل بسطها

* * *

اما نقل القرية الى مكانها الجديد وهو يبعد ميلا ونصف ميل عنه وأعلى منه بخمس وعشرين قدما فتم كما يأتي

موقع اوسبورن فى واد على جانبى نهر فوق دايتون . وفى سنة ١٩١٣ غرقت بفيضان

هائل فاشترت شركة موقعها على ان تبنى فيه خزاناً يخزن مياه الفيضان فتأخذ منه مدينة دايتون حاجتها شيئا فشيئا . وقررت الحكومة اولا ان تهدم بيوت القرية وتنقل حجارتها ولكنها عادت فاتفقت مع شركة على بيعها البيوت على ان تنقلها الى موقع جديد ثم تعرض البيوت على أصحابها الاولين وتفضلهم على غيرهم من طالبي شرائها

وكان بين الموقعين مستنقع ولا بد من مد طريق فيه قبل النقل . ولما رسا مزاد البيع على الشركة المشار اليها (ومديرها لا بلانت) شرع يمد الطريق فانفق عليه ١٨ الف ريال

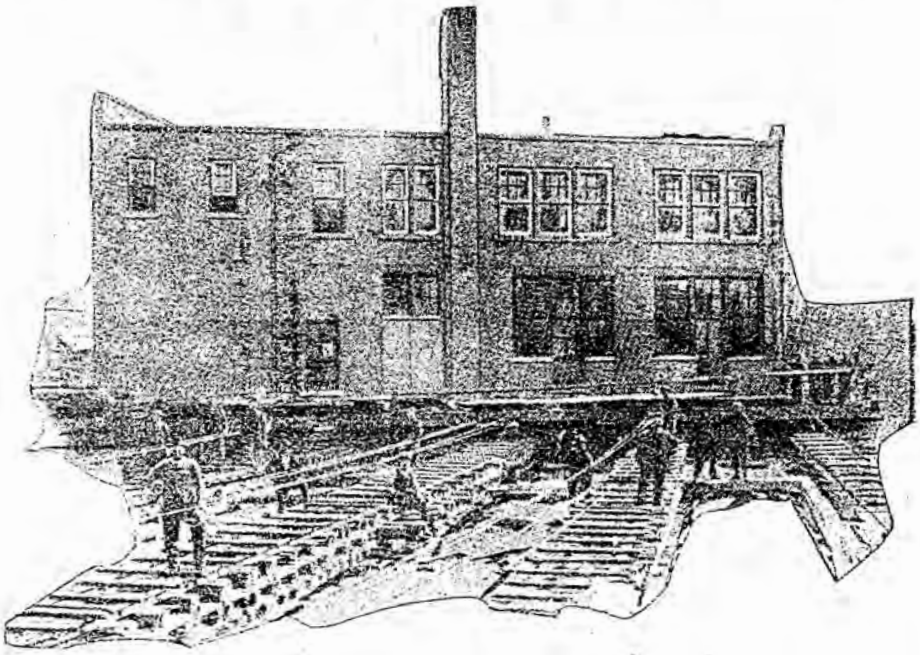

صورة بيت نقل من مكان الى اخر فبقى سكانه فيه ولم يختل شيء فى الاجهزة التى تمده بالحرارة والنور والغاز والماء ولا اختل جهاز صرف الاقذار منه الى المجارى العمومية

امير كى . حتى اذا كمل مده شرعوا ينقلون البيوت بيتا بيتا . وكانوا ينقلون البيت وسكانه فيه ولم يؤثر نقله البتة فى اعمالهم البيتية

ومثل هذا في غرابته ان لا بلانت نقل فى مكان آخر سبعة منازل دفعة واحدة كأنها بيت واحد . وكان سكانها فيها ولم يتعطل عمل من اعمالهم ولا انقطع عنهم البخار والماء والغاز والكهربائية والتلفون مدة النقل بل بقيت منازلهم متصلة بالمجاري العمومية فى اثنائه .

وكان القصد من نقل هذه المنازل السبعة توسيع الشارع الذى هى فيه فنقلت الى الوراء ووسع الشارع كانها متاع من الامتعة لا بيوت قائمة وسكانها فيها

ومن أدهش ما رواه عن حوادث نقل البيوت حادث جرى له منذ عشرين سنة قال : بنى الجيش فى قرية مرشالتون بناء كبيراً نقل مهماته اليه وأراد ان يهدم البناء القديم ليأخذ حجارته وهو من الطوب المشوى وعلوه ١٧٠ قدما وعرضه ١٨ قدما . فدعانى الكولونل اليه وقال « اظنك تستطيع هدم هذا البناء . ؟ » قلت « نعم » قال « تهدمه ونحن نأخذ طوبه فكم تطلب بذلك ؟ » . قلت « ٥٠٠ ريال » . قال « حسناً فمتى تبدأ » . قلت « غدا »

صورة بيت خشبى نشر طولا لضخامته فسهل بذلك نقل نصفه المرسوم هنا ثم نقل النصف الاخر بعده

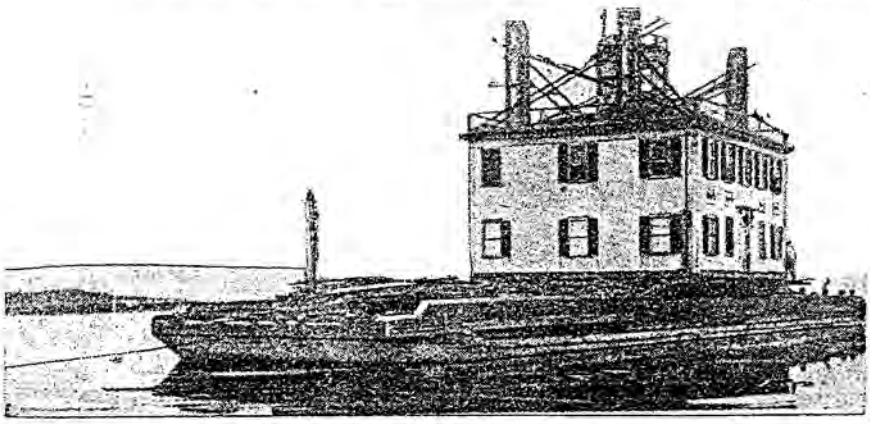

صورة منزل قديم عمره ١٢٠ سنة أريد نقله من مكانه الاول الى مكان جديد بطريق البحر . ويرى هنا وهو ينزل الى نقالة كبيرة على ضفة البحر لنقله الى المكان الجديد

وفى اليوم التالي قصدت الى المكان ومعى رجلان ونحن نحمل بعض أخشاب ومنشار وبعض ازاميل وشيئاً من الكروسين . فلما رآنا الكولونل اخذه العجب وقال « وكيف تستطيعون هدم هذا البناء بهذه الادوات ؟ » . فالتمست منه ان يترك هذا الامر لى (وهنا وصف المقاول عمله وخلاصته حفر ثقوب في البناء على دائرته ووضع خشب مشبع بالكيروسين فيها . ثم قال :)

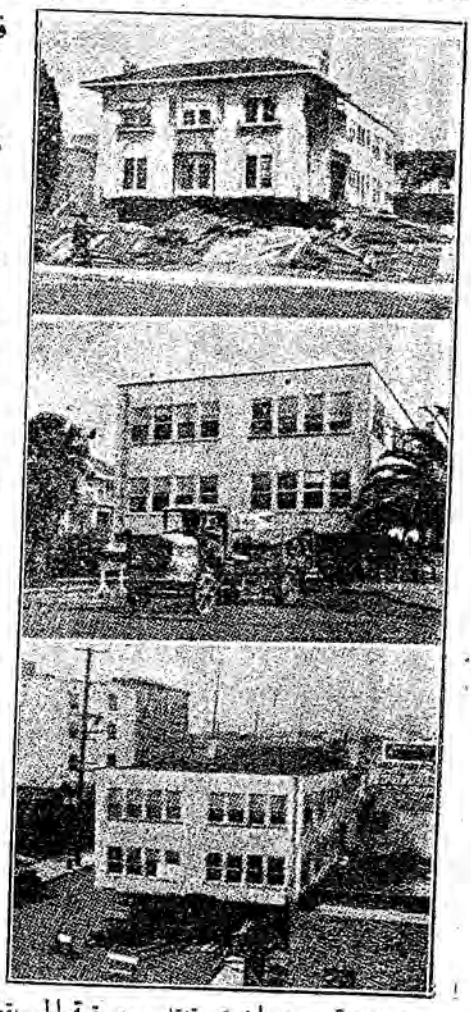

صورة ثلثة بيوت اخرى تنقل من بقعة الى بقعة

فذهبت الى الكولونل وقلت له « ان شئت ان ترى هدم بنائك فتعال معي » . فلما بلغ المكان دهش اذ لم ير شيئا . فاشعلت النار في الخشب المشبع بالكيروسين ولم تمض ٢٥ دقيقة حتى احترق الخشب وسقط البناء ولم ننفق على الهدم سوى ١٥ ريالا من ٥٠٠ ريال أجرة المقاولة »

وروى حكاية نقل فندق من مكان الى مكان ساوره فيه قلق كثير والى القراء حكاية نقل الفندق كما رواها :

« قاولت على نقل فندق كبير قديم مبنى من الخشب وفيه طبقتان الى مكان يبعد ثلثة اميال عن القديم . وكان لذلك طريقان طريق اليابسة وطريق النهر . فاما طريق اليابسة فكان المسير عليه متعذرا لوجود غابات كثيفة فيه فلم يبق سوى طريق النهر . وكان الزمن شتاء والهواء شديد القرس وماء النهر جامداً . فانتظرت حتى تكاثف الجمد وبلغ سمكه ١٥ بوصة فانزلنا الفندق اليه فسارت الامور طبق المرام مدة واذا نحن نسمع بغتة صوت تكسير في الجمد سمع على مسافة اميال ثم انحنى سطح النهر الى اسفل وجعل الفندق يهبط شيئا فشيئا حتى بلغ هبوطه قدمين ففر سا كنو الفندق مذعورين ولكن انحناء الجمد وقف عند حده فاستأنفنا سيرنا وعاد الفارون الى اماكنهم وبلغنا مكاننا الجديد سالمين »

الـكوكايين

موطنه الاصلى وحقائق عنه

وصف بعض الباحثين فعـل الكوكايين فى معتاديه من الغربيين فسماه فى أثناء ذلك الوصف لعنة الغرب . وهناك ما يحمل على القول ان الشرق سائر فى اثر الغرب طلبا لهـذا العقار وان لعنته ستعم الخافقين ان لم يتعهدهما الله بلطفه

نحن لا نعرف الكوكايين ولا رأينا شكله وقوامه . وكنا كذلك نجهل شكل الحشيش وقوامه حتى اذا كنا ذات مساء فى حلقة من كبار الادباء والكتاب والصحافيين نذكر منهم المرحومين الدكتور شميل واسكندر شاهين وسليم سركيس والشيخ الزهراوي من الاموات والشيخ رشيد رضا وداود بركات وسامى قصيرى من الاحياء وغـيرهم ممن لا تعي الذاكرة اسماءهم الآن لان الحادث قديم طال عليه القدم وعدتهم نحو خمسة عشر نفسا

كنا فى تلك الحلقة وكان الحديث يدور على الحشيش فاقترح بعضهم ان نقصد الى بعض تلك « الغرز » نشاهد أصحابها وندرس اطوارهم فقمنا جملة وشاهدناهم وقد جلسوا على عروشهم وجوزاتهم بايديهم كانها صوالجة الملك فذاق منا من ذاق وكنت أنا فى جملة الذائقين ولم اقتصر على « شفطة » واحـدة بل جاوزتها الى بضع عشرة شفطة ولكنها لم تؤثر فىّ مع ان شفطة واحدة اثرت فى غيرى . وقد علمنا حينئذ عدم تأثري من الحشيش باعتيادى النارجيلة

ولما دالت دولة الحشيش أو كادت وقامت مكانها دولة الكوكايين اظهرت ميلا الى تذوقه فقيل لى انه ليس شيئا يذاق بل يشم وان شمه ولو مرة واحدة ذوخطر فعدلت عن تلك الامنية

يظهر ان للكوكايين سلطة على عبيده ليست لغـيره من المخدرات ولا لنوع من انواع المسكرات . فقد قيل لنا ان من يعتاده فلن يستطيع هجره ابد العمر . فما هو هذا الكوكايين ومن اين يؤتى به وهل هو نبات يزرع او حيوان او جماد او ما هو ؟

الكوكايين عقار طبى يستخرج من نبات الكوكا وهذه « البين » فى آخره اضافة علمية يصطلح عليهـا فى كثير من المستحضرات الطبية كالمورفين والكافيين والثيين خلاصات المورفا والقهوة والشاى

والكوكا يزرع فى الاكثر فى الجزء المناوح لجبال الانديس من بلاد بيرو وشيلي وبوليفيا

والارجنتين فى اميركا الجنوبية . وفى أعالي نهر الامازون يزرع الاهالي الكوكا بكثرة كما يزرع الدخان فى كوبا والاناضول وبلاد اليونان مثلا . ولكن اكثر البلاد زرعا له مقاطعة يونجا فى بوليفيا فانها تستخرج منه كل سنة اربعين مليون رطل يصدر بعضها الى جميع بلدان العالم . وزراعته على ازدياد فيها كل سنة . ويقدرون محصول الكوكايين فى بلدان اميركا الجنوبية

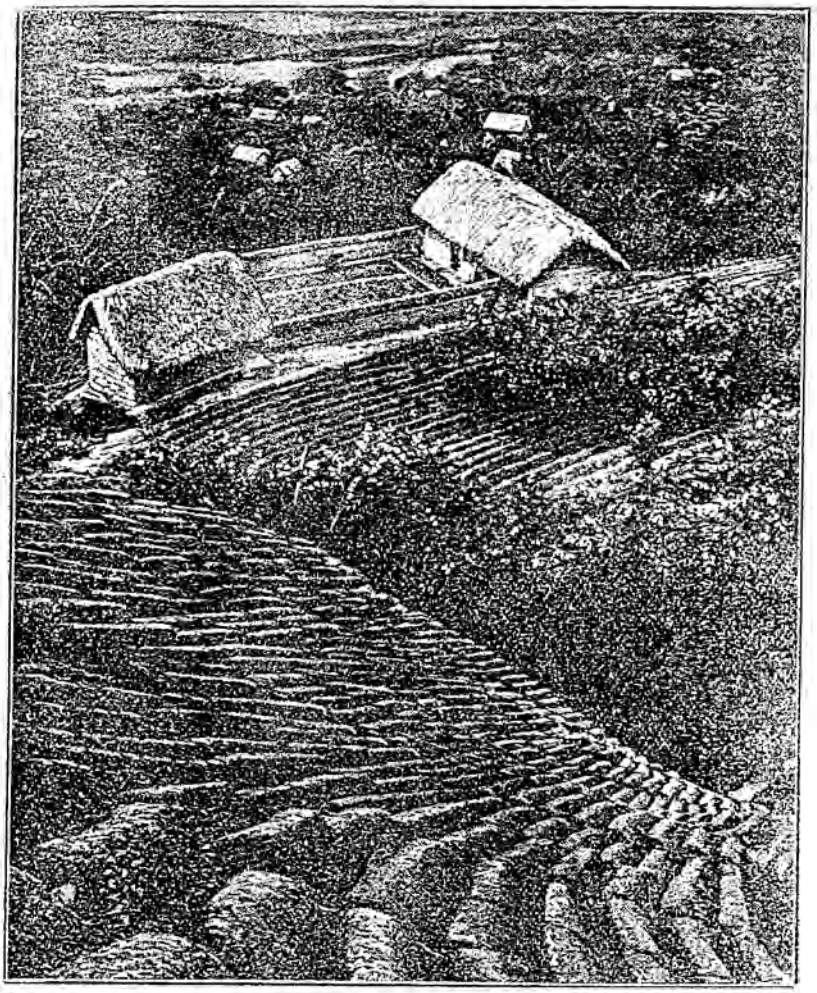

صورة تمثل نظام الحقول والمزارع التى يزرع الكوكايين فيها

باكثر من ٧٥ مليون رطل فى السنة الماضية . واكثر من ثلثة ارباع هذا المقدار الهائل يستهلكه سكان البلاد الهنود

وقد بلغ من تعلق الهنود بهذا العقار ان الواحد منهم يحتمل المصائب بصبر لا يوصف

مها تتكاثر عليه ولكنه لا يطيق صبراً على نفاد الكوكايين من بيته . وطريقة تناوله للكوكايين عجيبة فاذا خرج العامل منهم الى عمله يختار بقعة تصيبها اشعة الشمس عند شروقها ثم يجلس على الارض موليا وجهه شطر المشرق . فاذا ما ذر قرن الغزالة كما يقول البيانيون فى التعبير عن ظهور اول شعاع من أشعة الشمس يستخرج صاحبنا اوراق الكوكا من منطقته ويحشو بها واحدة واحدة طيات خده الايسر حتى ينتفخ وما به ورم . فتفعل به الاوراق فعلها ويدوم هذا الفعل حتى الساعة العاشرة . فيترك عمله ريثما يعيد الكرة ويحشو فاه اوراقا جديدة ولا يزال هذا حاله من شروق الشمس الى غروبها

وفى الارض التى يزرع الكوكا فيها شركات من اميركا الشمالية تستخدم الهنود عمالا

قطف اوراق الكوكا من انجمه اى شجيراته

عندها . وقد وجدت ان لا مناص لها من منحهم « مسامحات » قبل الظهر وبعده لا لشيء سوى تجهيز أنفسهم بالكوكا على نحو ما تقدم فاذا لم تفعل هجروها بلا انذار سابق

وليس عادة مضغ اوراق الكوكا مقصورة على الرجال بل يشاركهم النساء فيها . فحيث اجتمع عدد منهن عقدن حلقة وجلسن يتحدثن بكل شيء وبغير شيء وهن في اثناء ذلك يحشون اشداقهن باوراق الكوكا على مثال ما يفعل الرجال واحدة فواحدة غير متعجلات ولا مرتبكات

اما نبات الكوكا فاشبه بالانجم منه بالاشجار واوراقه خضراء صغيرة تعرى منها الاغصان ثلاث مرات او اربعاً فى السنة ثم تجفف فى العراء وبعد جفافها ترزم رزما كبيرة تغطى باوراق.

(البقية على الصفحة التالية)

تذكار لقتلى زلزلة يابانية

عزمت الحكومة اليابانية على إقامة أثر تذكاراً لليابانيين الذين احترقوا في قسم هونجو من أقسام توكيو بالنار التي شبت بعد الزلزال الهائل الذي اجتاحها فى سبتمبر سنة ١٩٢٣

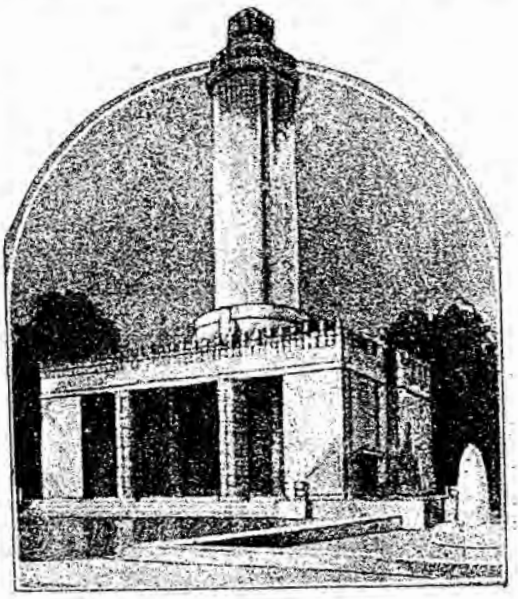

وستكون كلفته مليون بن (الين نحو نصف ريال مصرى) تجمع بالاكتتاب العام . وسينصب مكان مستودع الملابس العسكرية القديم وقد كان ذلك المستودع مركز نار هائلة من أعظم ما روى عن النيران التى تعقب الزلازل .. فقد احترقت الجسور التى تصل ما بين قسم هونجو والعاصمة توكيو فأفضى ذلك الى احتراق ٣٨ الف نسمة فى الشوارع

وأغرب ما فى هذا التذكار المرسوم هنا انه بني طبقا للقواعد والمبادىء الهندسية الجديدة التى تقيه خطر الزلازل والنيران على قدر الامكان . وقد أشرنا الى تلك القواعد فى المقالة التى نشرناها عن الزلازل فى الجزء الماضي

(تابع المنشور على الصفحة ٧٣١)

الموز او غيره وترسل الى مدن الساحل لتصدر منها الى انحاء اميركا الجنوبية الاخرى فيستهلكها الهنود او الى اميركا الشمالية واوروبا ليستخرج منها الكوكايين المعروف

ويقول العارفون ان عادة مضغ الاوراق كما يفعل الهنود اخف ضرراً بكثير من عادة استنشاق الكوكايين بسبب بطء التمثيل فى الاولى ولكن العاقبة الاخيرة واحدة وهي خراب العقول والاجسام جميعاً

فواجىء سليمة

نريد بالفواجىء السليمة الحوادث التي تعرض للناس فجأة وتكون مفعمة بالخطر ثم تنقضي على سلام كأن لم يكن شيء

(١)

منها ما رواه مهندس سكة حديد وفحواه ان قطار بضاعة كان يسير بسرعة في منحدر

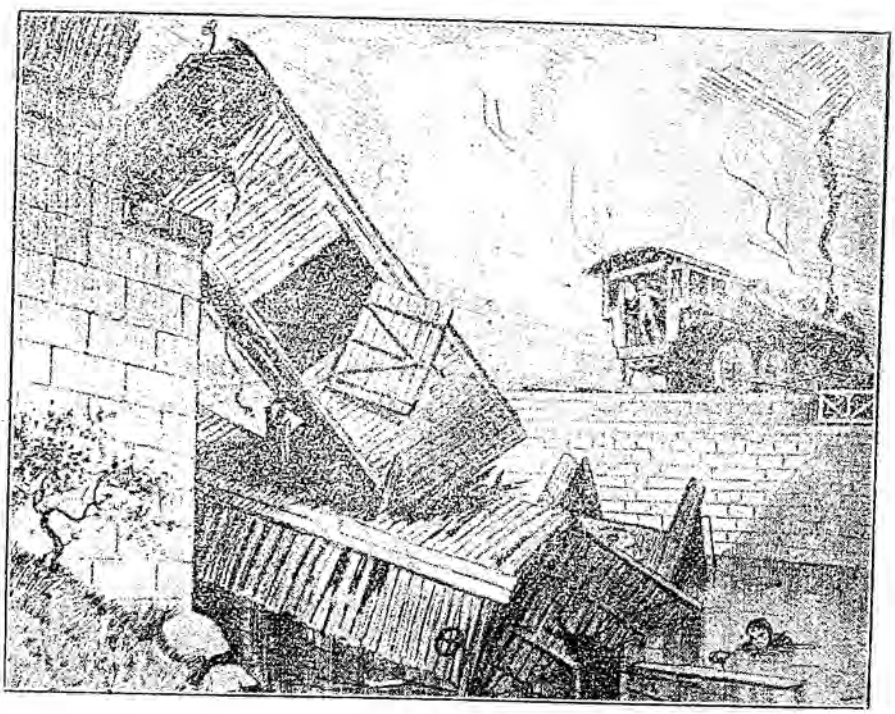

الشكل الاول

امامه جسر وكان الجسر مفتوحاً للسفن وسائق القطار لم ينذر بذلك وطول الفتحة نحو ٦٠ امتار . فلما دنا السائق من الجسر شعر بالخطر ولكنه لم يكن يستطيع وقف القطار . فكانت النتيجة ان الوابور اجتاز الفتحة كأنها لم تكن وكأنه سائر على قضبان الحديد وبلغ الضفة المقابلة وسقطت عجلاته على قضبانها لم تحد عنها قيد شعره الى هنا والى هناك . اما المركبات المتصلة به فانفصلت عنه وسقطت في الماء

وقد صورت الصورة الاولى بعد الحادث بقليل . اما الثانية فخيالية وهي تمثل الوابور معلقاً في الفضاء وسائراً بسرعة من ضفة الى ضفة كما ترى في الشكل الثاني

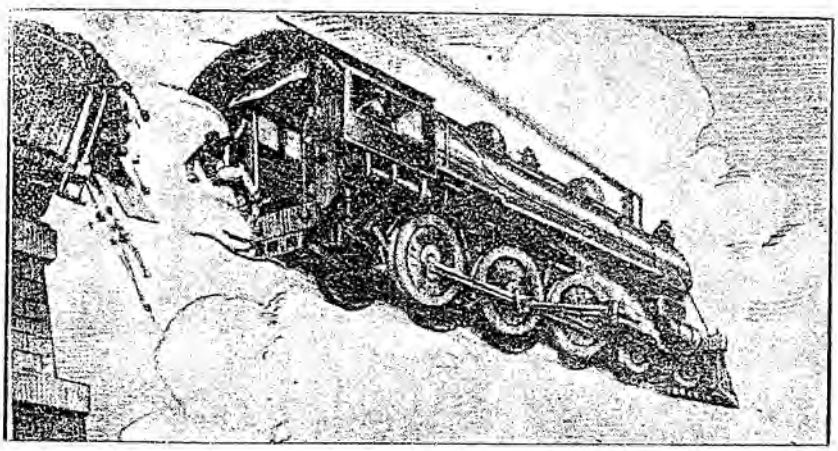

الشكل الثانى

(٢)

ومنها ما روى من ان قطار بضاعة كان سائراً على احد الخطوط في سكك اميركا الشرقية فعلقت عجلات احدي المركبات التى في الوسط بشيء فانفصلت عن البقية وانقلبت الى جهة ثم انفصلت المركبة التالية لها وانقلبت الى الجهة المقابلة . اما المركبات التى وراءها فاستمرت في سيرها حتى أدركت النصف الامامي من القطار واتصلت به كأنه لم يفقد مركبتين من مركباته

(٣)

وأغرب من هاتين الحادثتين الحادثة الآتية : أرادوا مرة إصلاح أنابيب ماء تحت خط حديدي وقدروا أن الوقت بين مرور القطارات كاف لاتمام العمل . ومع ذلك رفعت الرايات الحمر على جانبي مكان الحفر إنذاراً بالخطر

وفيما كان الفعلة يعملون وقد حفروا التراب تحت ما طوله ١٥ قدماً من الخط إذا بهم يسمعون دمدمة قطر قادم وكان قطراً « خصوصياً » ولم يلبثوا أن رأوه ينهب الارض في سيره على أعظم سرعته . فألقى الفعلة معاولهم ومجارفهم وفروا الى الحقول حولهم وقد جعلوا أصابعهم في آذانهم من صوت تحطم القطار تحطماً هائلاً كما قدروا . ولما لم يسمعوا شيئاً أداروا وجوههم

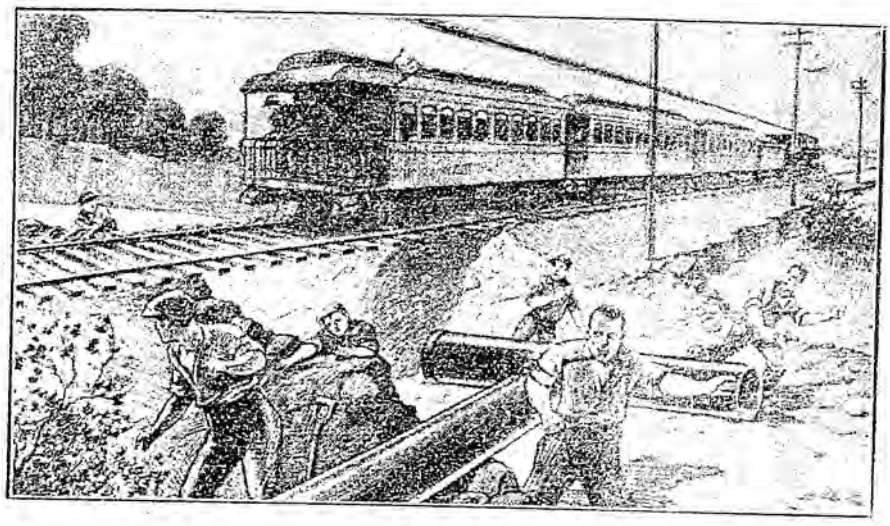

الشكل الثالث

الى جهة الخط فرأوا أن القطار جادّ في سيره وقد اجتاز مكان الحفرة بسلام — مر على قضبان قد حفر التراب من تحتها ولم يسندها شيء ومع ذلك لم تتضعضع بمرور القطار عليها ولا أصيب القطار بأذى وكان مؤلفاً من وابور وثلاث مركبات

والصورة تري مكان الحادثة بجلاء

ازالة غضون الوجه

من افكه ما قرأنا عن هـذا الموضوع ان حلاقاً انجليزياً في بيكادلى بلندن علق اعلانا تحت عنوان بحروف كبيرة هذه ترجمته « تدليك بالوحل للرجال » . فخطر لرجل كثير الغضون والاسارير ان يقاوم الدهر ويعالجها فدخل دكان المزين وقال ادلك لى عسى ان اظهر جميلا . قال المزين لمحدثه « فطليت وجهه بالمزيج الوحلي الذي عندي وتركته يجف ثم نزعته عنه بمناشف مبخرة . فلما انتهيت من ذلك التفت اليّ الزبون وقال وهو يشعل سيجارته « لقد اضفت شيئاً الى اختبارى الماضى ولـكن لما كان لابد لكل شاب جميل من غصن واحد أو سرار واحد في وجهه فلست أظن أننا نحن الشبان الحسان نعود فنكرر هذا العلاج عندك » . وهذا صحيح فانه لا يدخل شاب دكاني لمعالجة غضونه وأسرته ثم يعود اليه مرة أخرى !!

هل تنقرض الامة الفرنسوية

من قلم الاستاذ فيلارد الاميركي

ملخصة عن المجلة العلمية الشهرية الأميركية

« والفلاحون الفرنسيون يعيشون فى بيوت قذرة (١) وحيواناتهم معهم . والمعامل قذرة الى درجة مخيفه »

« لكن اعطاء الشعب الفرنسوى منازل صحية وماء نقيا... وتعليمه الطرق الحديثة لحفظ الصحة يحتاج الى نفقات باهظة وليس عند فرنسا مال لهذه الاغراض النافعة لان نفقاتها الحربية الهائلة وفوائد ديونها الساحقة تستغرق معظم دخلها

« على انها اذا قررت ان تبقى الدولة العسكرية الاولى وأن تحمل حمل امبراطورية استعمارية ضخمة وما تجر من الضحايا فانها تعجز عن اصلاح مساكن الجمهور والاهتمام بالصحة العامة مما هو لازم لبقائها كامة عظيمة »

(الكاتب)

[البحث بيولوجي اجتماعي لا علاقة له بالسياسة ونحن نلخصه حرصاً على العلم وان كنا نعتقد انه ان قدر للامة الفرنسوية أن تنقرض كما انقرضت الامم غيرها من قبل فسيكون الاسباب السياسية قبل البيولوجية والاجتماعية اليد الطولى في ذلك الانقراض. فقد يحدث مثلاً ان تخاصم دولة أقوى منها ولنقل ان تلك الدولة ألمانيا مثلاً — وليس هذا المثل ببعيد — فتجور عليها تلك الدولة فتستجير بدول الارض كما استجارت في الحرب الماضية ولكن لا مجير هذه المرة]

(١) نسمع ان الفرنسويين حيثما يذهبوا فى البلدان العربية يشتموا العرب بقولهم « سال اراب » أي عربي قذر وكنا نظن ان العرب هم القذرون وحدهم فاذا الشاتون والمعيرون مثلهم

* * *

انتصر الشعب الفرنسوي في الحرب العالمية الماضية ولكنه لا يزال يشعر بأنه غير آمن على نفسه مع ان له أقوى الجيوش الموجودة وا كثرها عدداً . وهذا الشعور بعدم الامن ناشىء عن بقاء عدده على حال واحد تقريباً لا يكاد يزيد أو ينقص في حين ان الشعب الالماني أكثر منه عدداً في الحال وسيبقى كذلك في الاستقبال . فاذا نقص عدد الشعب الفرنسوي فيما بعد كما يرجح الآن فان موقف فرنسا كاحدى الدول العظمى يستهدف للخطر

كان عدد سكان فرنسا ٢٦ مليوناً في أول الثورة الفرنسوية الكبرى سنة ١٧٨٩ فكانت أكثر عدداً من سائر أمم أوربا . ولكن هذا التفوق العددي زال بعد الحروب النابليونية التي فقدت فرنسا فيها ثلثة ملايين رجل . ومع هذا النقص الكثير في الرجال ازداد عدد سكان فرنسا بسرعة في الربع الاول من القرن الماضي بعد سقوط نابليون . ولكن طرأ انقلاب سنة ١٨٤٠ فبعد ما كان متوسط المواليد ٣١ في كل الف من السكان من سنة ١٨٠١ الى ١٨٣١ جعل يهبط في حين ان متوسط الوفيات لم ينقص الا قليلاً . فكانت النتيجة ان نمو الامة السنوي هبط هبوطاً ظاهراً

لما شبت حرب فرنسا وبروسيا سنة ١٨٧٠ كان سكان فرنسا وسكان المقاطعات التي أضيفت إلى الامبراطورية الالمانية بعد الحرب متساوين تقريباً فاختل هذا التوازن باضافة مقاطعتي الزاس ولورين الى ألمانيا ومع ذلك بقي عدد سكان فرنسا ٣٦ مليوناً وكسوراً وبقيت فرنسا ثالثة بلدان أوربا ازدحاماً . ولكنها لم تستطع المحافظة على مرتبتها هذه زمناً طويلاً فلم ينصرم القرن الماضي حتى زاد عدد سكان النمسا والمجر وسكان انجلترا عليها

وزاد عدد سكان ألمانيا بين سنة ١٨٧١ ونشوب الحرب العالمية سنة ١٩١٤ من ٤١ مليوناً الى نحو ٦٨ مليوناً أو نحو الثلثين وسكان انجلترا من نحو ٣١ ½ مليون الى نحو ٤٦ مليوناً أو نحو ٥٠ في المائة . أما سكان فرنسا فزادوا في خلال تلك المدة من نحو ٣٦ مليوناً الى نحو ٣٩ مليوناً أو نحو العشر . ولو بقي معدل هذا النمو مستمراً لتضاعف سكان ألمانيا في ٦٥ سنة وانجلترا في ٨٧ سنة وفرنسا في ٤٣٠ سنة . وسبب هذا الفرق الكبير ضعف زيادة المواليد الفرنسوية على الوفيات في المدة المذكورة . ففي السبع السنين — سنة ١٨٩٠ و١٩١ و٩٢ و ٩٥ و ١٩٠٠ و ١٩٠٧ زادت الوفيات الفرنسوية على عدد الاطفال الذين ولدوا في فرنسا وبقوا أحياء . وبلغ متوسط زيادة السكان ٥٨ الفاً فقط في السنة بين ١٩٠١ و١٩١٣ . وهذه الزيادة

الضئيلة لم تكف لوقف النقص في سكان الاقاليم الفرنسوية فقد كان عددهم نحو ٢٥ مليوناً سنة ١٨٧١ فهبط الى نحو ٢٢ مليوناً سنة ١٩١١ أو نحو التسع

وقد قدروا فى أميركا — والمواليد فيها أكثر كثيراً مما هي فى فرنسا والوفيات أقل كثيراً — انه يجب أن يكون متوسط عدد العائلة ٢ ، ٦ ليبقى عدد سكانها على قدره الحالي . وظهر من احصاء سنة ١٩١١ فى فرنسا ان متوسط عدد الاولاد فى العائلة الفرنسوية اثنان وقد كان ٤،٢ سنة ١٨٠١ وبعبارة أخرى فى فرنسا الآن ١١٦٩٦٦٦٣ عائلة و ٢٣٠٥٩٠٣٢ ولداً

كذلك تدل الاحصاءات على ان متوسط حوادث الزواج فى فرنسا هي كما فى غيرها وان نسبة حوادث الزواج التي بلا عقب ليست أقل من المتوسط المعتاد . فقد قدروا فى أميركا ان زواجاً واحداً من كل ستة أما عقيم أو ينتهي بلا عقب . أما فى فرنسا فقد ظهر من احصاء ١٩١١ ان ١٧٥ عائلة من كل الف كانت بلا أولاد أحياء . وعليه فان قلة النسل فى فرنسا لم تنشأ عن عدم قدرة الفرنسويين على انتاج الاولاد بل عن حصر عددهم حصراً منظماً . فان معظم الامهات الفرنسويات بعد ما يلدن ولداً أو ولدين ينقطعن عن الولادة وعليه وجد فى إحصاء سنة ١٩١١ ان ٧٤٣٢٨٥٩ عائلة من ١١٦٩٦٦٦٣ كان لكل منها ولدان أو أقل وهذا يعادل نحو الثلثين . ومن العوامل على ذلك حب النفس والفرار من تحمل ما في تربية الاولاد من التعب والتبعة ولكن العامل الاكبر في صغر العائلات الفرنسوية إنما هو الغلو في المحبة الابوية

وبيان ذلك أن الوالدين الفرنسيين لا يتركون امام أولادهم مجالاً للابتكار في تحصيل رزقهم بخلاف ما هو الحال في أميركا حيث ينتظر عادة من الاولاد بنين وبنات أن يسعوا لانفسهم متى بلغوا دور البلوغ . كذلك من همّ الاولين أن يروا أولادهم أهل مراكز عالية في المجتمع الفرنسوي فيعلموا البنين حرفة شريفة أو يدخلوهم مناصب الحكومة وينفحوا بناتهم «بدوطات» كبيرة . وكلما قل اولادهم كان ذلك ادعى إلى بلوغ اغراضهم هذه وقضاء اوطارهم . أضف إلى هذا ان فرنسا بلد كثير الفلاحين وهؤلاء الفلاحون ميسورو الحال يحرثون أطياناً قليلة ولهم شغف شديد بالتربة . وقد ظهر من إحصاء سنة ١٩٢١ ان في فرنسا ٥٢١٩٤٦٤ مالكا منهم مليونان أو أكثر يملك الواحد منهم أقل من فدانين . وفي القانون الفرنسوي ان الاولاد يتقاسمون ميراث آبائهم بالسوية لا فرق فى ذلك بين ذكر وأنثى . وعليه ترى الفلاحين وصغار الملاك الذين يحرصون على حفظ أملاكهم غير مجزأة ميالين كل الميل الى الاقتصار على ولد واحد

وهذا التساوي في الميراث هو من أعظم الاسباب فى عدم زيادة الامة الفرنسوية قبل الحرب . وهو مذهب كثير من الكتاب الفرنسيين أنفسهم . وقد خرجت فرنسا من الحرب ظافرة ولكن بعد فقد زهرة شبانها . وقد كان عدد سكان فرنسا ٣٨٤٦٨٣١٣ نسمة في احصاء سنة ١٩١١ فبلغوا ٣٦٠٨٤٢٦٦ في احصاء سنة ١٩٢١ أي انهم نقصوا ٨٤٢٦٦ في ١٠ سنين أو نحو جزء من ١٦ . ولكن هذا النقص سد بعضه باعادة الزاس ولورين الى فرنسا وسكانهما ١٧٠٩٧٤٩ نفساً وكانوا ١٨٧٤٠١٤ سنة ١٩١٠ لما جرى الاحصاء الالماني . وقد بلغ مجموع سكان فرنسا والمقاطعتين المذكورتين ٣٩٢٠٩٥١٨ نفساً في احصاء سنة ١٩٢١ وكان هذا المجموع ٤١٤٧٦٢٧٣ سنة ١٩١١

ومن المليونين الذين فقدتهما فرنسا مدة الحرب قتل ١٣٥٠٠٠٠ في المعارك وباقي الخسارة نشأ عن نقص المواليد . وفي كل سنة من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٩ زادت الوفيات الفرنسية على المواليد وكانت الزيادة ٥٣٣٢٧ سنة ١٩١٤ فبلغت ٣٨٩٣٧٥ سنة ١٩١٨ . ولما انتهت الحرب حث الفرنسويون على الزواج سداً لهذا النقص وقالت صحفهم انه اذا قدر لفرنسا أن تعيش وجب ان يكون شعبها اكثر انتاجاً . وقال كليمنصو سنة ١٩١٩ اذا لم تحمل النساء الفرنسويات أولاداً فيكون كل تعب الحرب ونصبها عبثاً ولهواً

وفى الوقت نفسه سنت قوانين لتسهيل العناية بالعائلات وتكبيرها وبذلت وسائل أخرى منها منح الاباء ذوى العائلات الكبيرة جوائز مالية وتفضيلهم على غيرهم فى مناصب الحكومة وتخفيض الضرائب وأجور سكك الحديد عنهم . ولكن هذه الوسائل كلها لم تجد نفعاً اذ قد اظهر الاحصاء الاخير ان عدد العزاب فى فرنسا ثلثة ملايين فى حين ان متوسط المواليد لا يزال كما كان فى الاحصاء الذى قبله أي منذ عشر سنين

ومن العوامل التي أوجبت قلق الذين كانوا يأملون أن يزداد عدد الفرنسويين سريعاً بعد انتهاء الحرب هو ان عدد سكان فرنسا لا يزال كما كان بفضل استعادة الزاس ولورين ولكن عدد الاطفال الذين يولدون فى فرنسا الان أقل منهم قبل الحرب كما يدل الجدول الآتي :

السنة	المواليد
١٩١٣	٧٩٠٣٥٥
١٩٢٠	٨٣٤٤١١
١٩٢١	٨١٣٣٩٦

السنة	المواليد
١٩٢٢	٧٥٩٨٤٦
١٩٢٣	٧٦١٨٦١
١٩٢٤	٧٥٢١٠١

أما سبب الزيادة غير المعتادة في سنتي ١٩٢٠ و ١٩٢١ فهو زيادة حوادث الزواج زيادة عظيمة بعد الهدنة . وعدد الاطفال الطبيعي في فرنسا هو نحو ثلثة ارباع المليون فى السنة . ولكن هذا العدد لا يكفي لابقاء سكان فرنسا على حاله بل يجب أن يولد كل سنة ٩٠٠ الف طفل بشرط أن يبقى متوسط الوفيات على حاله أيضاً كما لا يخفى وكما أبان أحد النواب فى رسالة نشرها حديثاً

* * *

لكن الفرنسويون وان كانوا لا يزيدون بالتناسل لم يبدأوا بعد يموتون . ففي السنوات الثلاث ١٩٢٢ — ١٩٢٤ بلغت زيادة المواليد على الوفيات في فرنسا ٢٣٧٦٦٦ نفساً أو نحو ٨٠ ألفاً في العام . ومن رأى بعض الخبيرين ان هذه الزيادة ناشئة فى الاكثر عن وجود بضعة ملايين من الفعلة الاجانب في فرنسا ومتوسط المواليد فى بلادهم أعظم مما هو فى فرنسا . واذا بقيت الاحوال كما هي الان فلا بد أن تنقلب كفتا الميزان بعد زمان وجيز قل عشر سنين أو نحوها

وبينا نجد الفرنسويين لا يكادون يحافظون على عددهم الان نجد غيرهم من الامم يزدادون ويثرون فقد كان عدد الالمانيين ٥٩١٧٨١٨٥ سنة ١٩١٩ فزاد الى ٦٢٤٧٤٨٧٢ سنة ١٩٢٥ . ومن هذه الزيادة (وقدرها ٣٢٩٦٦٨٧ نسمة أو ٥٫٥٧ فى المائة) ٣٢٥٢٢٠٠ نشأت عن زيادة المواليد على الوفيات . وقدر عدد سكان انجلترا بمبلغ ٣٦٨٠٠٠٠٠ نفس سنة ١٩١٩ و ٣٨٧٤٦٠٠٠ سنة ١٩٢٤ فالزيادة نحو مليونين فى خمس سنوات . وأهل ايطاليا يزدادون بمعدل ٤٥٠ الفا فى العام فلا يمضى الا القليل حتى يساوى الايطاليون الفرنسويين عدداً ان لم يكونوا ساووهم الان

ففرنسا أضعف الامم المتمدنة من حيث زيادة المواليد على الوفيات كما يستدل من البيان الاتي الذي نشر فى الجريدة الرسمية وفيه زيادة المواليد على الوفيات فى كل الف من السكان سنة ١٩٢٣ :

هولندا (الزيادة فى الالف) ١٦،١ . ايطاليا ١٢،٦ . نروج ١١،٥ . الدنمرك ١١ . فنلندا ٩،٩ . اسكتلندا ٩،٩ . اسبانيا ٩،٢ . انجلترا ٨،١ . سويسرا ٧،٦ . البلجيك ٧،٤ . اسوج ٧،٤ . المانيا ٧ . النمسا ٧ . ارلندا ٦،٩ . فرنسا ٢

ولو سئل فرنسوى عن سبب هذا الضعف في انتاج النسل لاجاب انه « الازمة الولادية » كما يسمونها ورغبة النساء الفرنسيات عن حمل الاولاد . وقد كانت هذه الحجة صحيحة الى حد محدود قبل نشوب الحرب العالمية ولكنها ليست صحيحة الآن فليست الام الفرنسية الان اقل نتاجاً بكثير من سائر الامهات كما يستدل من البيان الرسمي التالى . وفيه عدد المواليد في الالف من السكان سنة ١٩٢٣ في ١٥ بلداً اوربياً :

اسبانيا (المواليد في الالف) ٤،٣٠ . ايطاليا ١،٢٩ . هولندا ٢٦ . فنلندا ٧،٢٣ . نروج ٢٣ . اسكتلندا ٨،٢٢ . الدنمرك ٣،٢٢ . النمسا ٣،٢٢ . المانيا ٩،٢٠ . ارلندا ٢٠،٦ . البلجيك ٤،٢٠ . انجلترا ٧،١٩ . سويسرا ٤،٩١ . فرنسا ١٩،٤ . اسوج ١٨،٨

وهذا التقدير فيما يخص فرنسا تقدير عال لانه وضع على افتراض ان عدد الامة الفرنسوية سنة ١٩٢٣ كان مثله سنة ١٩٢١ في حين انه زاد سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٣ زيادة صافية بمهاجرة ٣٢٣ الف فاعل الى البلاد وكثيرون منهم هاجروا اليها بنسائهم واولادهم . ومع حساب هذا الفرق فان المواليد الفرنسوية ليست على ما يتصور من الهبوط . ولا سيما اذا عرفنا ان المواليد في جميع البلاد المتمدنة آخذة في النقص منذ سنين كثيرة . وعليه فليست المانيا وانجلترا وفرنسا متباعدة كثيراً من هذا القبيل

وهذا الهبوط المتوالي في المواليد أعيض في معظم البلدان بهبوط في الوفيات فبقي سكانها ينمون نمواً متواليا ولكن على قدر أقل مما كان قبلا . اما فرنسا فليست كذلك لان متوسط الوفيات فيها أعظم مما هو في سائر بلدان أوربا الغربية ما عدا اسبانيا كما يظهر من البيان الرسمي التالى :

اسبانيا (الوفيات في الالف سنة ١٩٢٣) ٢،٢١ . فرنسا ١٧ . ايطاليا ٥،١٦ . النمسا ٣،١٥ . المانيا ٩،١٣ . فنلندا ٨،١٣ . ارلندا ٧،١٣ . البلجيك ١٣ . اسكتلندا ٩،١٢ . سويسرا ٨،١١ . انجلترا ٦،١١ . نروج ٥،١١ . اسوج ٤،١١ . الدنمرك ٣،١١ . هولندا ٩،٩

اما في اميركا فقد هبط متوسط الوفيات باسرع مما هبطت المواليد فيولد فيها الآن كلّ

سنة ضعفا الذين يموتون . وظهر من احصاء المواليد والوفيات فى انجلترا سنة ١٩٢٣ انه مات فيها ٣ لكل ٥ ولدوا . ومات في المانيا اثنان لكل ثلثة ولدوا . ومات في فرنسا ٧ لكل ٨ ولدوا . وكانت الوفيات في المانيا اكثر ما هى في فرنسا حتى سنة ١٩٠٠ فانقلب الحال الى ضده فيها . وفي سنة ١٩٢٣ و ١٩٢٤ كانت المواليد الفرنسوية اكثر من المواليد الانجليزية بمبلغ ٣٤٥٤٥ مع ان الفرق في عدد السكان بينهما لا يزيد على مليون وبالرغم من هذه الزيادة فان الزيادة الطبيعية في عدد السكان او زيادة المواليد على الوفيات بلغ في فرنسا ١٦٧٠٨٧ نفساً في السنتين المذكورتين يقابلها ٥٧٠٥٣٣ في انجلترا . فاهل انجلترا يزدادون ٣½ ضعف اهل فرنسا لان وفياتهم ثلثا الوفيات الفرنسوية

ترى من ذلك ان العامل الحقيقى الذي يوجب قلق الفرنسويين انما هو ارتفاع متوسط وفياتهم لا هبوط متوسط مواليدهم . فاذا شاءت فرنسا ان تجاري الامم الاخرى في مسألة السكان فعليها ان تخفض متوسط وفياتها . ولما كانت مواليدها قليلة وجب ان تكون وفياتها كذلك لان متوسط الوفيات في السنوات الخمس الاولى من العمر اعلى بكثير منه فيما يلي حتى سن الستين . فكل مزية يمكن ان تجنى في فرنسا من قلة وفيات الاطفال تضيع فيها لان عدد الاولاد والشبان اقل بكثير من الكهول بخلاف ما هو الحال في غيرها . فقد كان متوسط عمر الامة الفرنسوية في سنة ١٩١١ مثلا ٣٠ سنة والانجليزية ٢٥ وكسوراً . وقد لا يظهر الفرق كبيراً جداً ولكن لا بد من أن يحسب حسابه في كل احصاء من هذا القبيل . ومع ان متوسط عمر الامة الفرنسوية اعظم من متوسط الامة الانجليزية فان متوسط مدة الحياة في فرنسا اقل مما هو في انجلترا او اميركا بثلاث سنوات

وفي سنة ١٩٢٣ ولد ٧٦١٨٦١ طفلا في فرنسا يقابلهم ٧٥٨٣٨٦ في انجلترا والرقمان متساويان تقريباً ولكن مات من الفرنسويين ٧٣٢٨٣ طفلا قبل تمام الحول يقابلهم ٥٢٣٦٢ في انجلترا . ولما كان هواء فرنسا صحياً الى حد فائق فليس من المستحيل تخفيض وفيات الاطفال بالالتجاء الى وسائل جديدة لاصلاح حالهم

ويؤخذ من الاحصاءات عن وفيات السل انها اعلى في فرنسا كثيراً مما هي في اسبانيا وايطاليا والمانيا وهي ضعفا ما في اميركا وانجلترا . فقد مات فيها ٦٠٦٣ فى الالف من سكانها سنة ١٩١٣ بين الذين سنهم ٢٠ الى ٤٠ سنة يقابلهم ٤٠٤٣ فى انجلترا ونحو نصف الوفيات الفرنسوية بالسل . ويمكن تخفيض هذه الوفيات فى فرنسا بالاقلاع عن عادة حشر الشبان فى

تكنات غير صحية وتهديم البيوت المملوءة مكروبات فى الاحياء القديمة من المدن الفرنسية

كذلك يعلل ارتفاع الوفيات الفرنسوية بالاحوال غير الصحية التى يعيش فيها الجمهور الفرنسوي وعدم عنايته بالنظافة البدنية . فقد ذكر روبرت دل (وهو اميركي متفرنس) فى كتابه « وطني الثاني » ان كثيراً من بيوت باريس وهي اولى المدن الفرنسوية من حيث التدابير الصحية غير متصل بالمجاري العمومية . والفلاحون الفرنسيون يعيشون فى بيوت قذرة وحيواناتهم معهم . والمعامل والمصانع قذرة الى درجة مخيفة ولا مراقبة صحية كافية فيها . فاذا امكن اصلاح هذه الاحوال فليس ما يمنع ان تصبح الامة الفرنسوية مثل غيرها من امم اوربا بالنظر الى نسبة المواليد والوفيات ولا سيما ان ارتفاع متوسط الوفيات فيها ليس ناشئاً عن هوائها او اسباب عمرانية أو جنسية لا يمكن تجنبها

ولكن اعطاء الشعب الفرنسوي منازل صحية وماء نقيا ولبنا مراقبا مراقبة كافية وتعليمه الطرق الحديثة لحفظ الصحة — هذا كله يحتاج الى نفقات باهظة وليس عند فرنسا مال لهذه الاغراض النافعة لان نفقاتها الحربية الهائلة وفوائد ديونها الساحقة تستغرق معظم دخلها

فهل مكنة الامة الفرنسوية ان تقرر أيزيد عددها في اوان زيادته على نسبة الامم الاوربية الاخرى ام تنقص وتبيد من عداد تلك الامم . ولا مناص لها من اصلاح الاحوال المعاشية فى بلادها والا فان الامراض تبقي تفتك بصفوفها كما تفتك الان فينقص عددها نقصاً بطيئاً مستمراً

على انها اذا قررت ان تبقى الدولة العسكرية الاولى وان تحمل حمل امبراطورية استعمارية ضخمة وما تجر من الضحايا فانها تعجز عن اصلاح مساكن الجمهور والاهتمام بالصحة العامة مما هو لازم لبقائها كأمة عظيمة

ومهما يكن قرارها فليس من المرجح ان تبيت فرنسا في المستقبل خالية من السكان . فان ازدحام السكان في ارضها هو نصف ازدحامهم فى المانيا او ايطاليا . وعليه اضطرت ان تدعو ألوف الفعلة الغرباء من الخارج لحرث تربتها والعمل فى معاملها ومصانعها حتى بلغ عدد الغرباء فيها ٢٨٠٠٠٠٠ فى آخر سنة ١٩٢٣ . من هؤلاء ٧٠٠ الف ايطالي و ٥٥٠ الف اسباني و ٥٠٠ الف بلجيكي و ٤٠٠ الف روسي و ٢٠٠ الف بولندي . فهم فى مجموعهم جزء من اربعة عشر من مجموع السكان . ولكن الفرنسويين لا يمثلون [1] بسهولة امم البلدان الاخرى

(١) يراد بالتمثيل هنا معناه الطبي وهو العمل الذى يعقب هضم الطعام وامتصاصه فيأخذ كل عضو من أعضاء الجسم نصيبه او مثله من الغذاء

من الايطاليين وغيرهم فلذلك قلما يقدم أحد منهم على التجنس بالجنسية الفرنسية . ففي سنة ١٩٢٤ مثلا لم يتجنس بالجنسية الفرنسية من الغرباء سوى ثلثة آلاف نفس

فالخطر الحقيقي الذى يهدد فرنسا انما هو نقص عدد الفرنسويين المتمتعين بالحقوق الوطنية لا قلة ازدحام السكان فى الارض . ولا تمضي عشرات من السنين حتى يفوق عدد هؤلاء الغرباء ونسلهم عدد الفرنسويين الذين هم من دم فرنسوى صحيح

نشر الدعوة البلشفية

هذه صورة قطر من القطرات التي تستعملها الحكومة الروسية البلشفية لنشر دعوتها فى

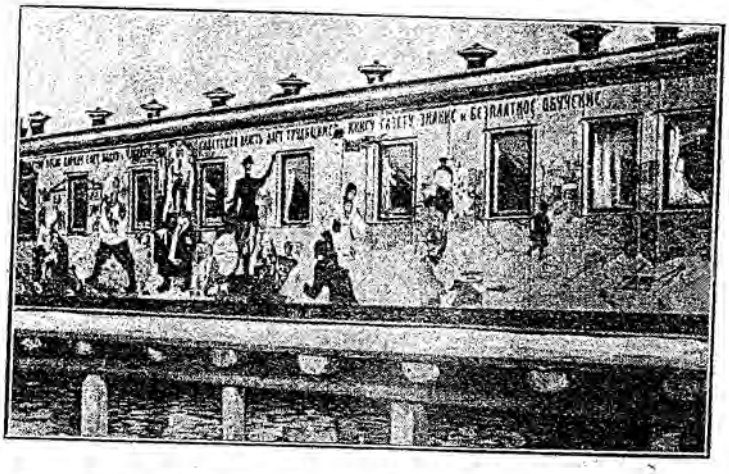

طول البلاد وعرضها من مبادىء الاشتراكية بل الشيوعية المنطرفة التي لا قواعد لها ولا ضوابط تضبطها والتي لا ترعى في تأييد تلك المبادىء إلاًّ ولا ذمة بل تستبيح كل منهيّ عنهُ وكل محرم

عالم تحت الارض

غرائب جوف الارض

قضى عالم فرنسوي اسمه ادوار هارتل اربعين سنة من عمره ينقب في قلب الارض فكشف على عمق الوف من الاقدام عالماً جديداً من بحيرات محترقة وبساتين غناء وانهار دافقة واعمدة من ذهب واقواس قزح يأخذ جمالها بمجامع الابصار وهوات سحيقة لاقعر لها وشلالات عظيمة مما لم تره عين من قبل ولا تراه لان جماله الساحر مستور باستار ظلام دامس يكاد يلمس لكثافته

العالم الفرنسوي ادوار هارتل صاحب الاسفار الموصوفة في هذه المقالة

واول سياحاته واسفاره كان الى الهوتين المعروفتين باسم دارجيلان وباديراك . وأهل البلاد يزعمون انهما مسكن الشيطان وان جهنم واقعة في قعرهما . ثم جهز حملة اخرى لاكتشاف ١٤ شقاً من شقوق الارض في صعيد كوس

ولكن اعظم اسفاره واهولها دخوله الكهف المعروف باسم كهف (جروتو) رابانل في فرنسا وهو كهف لم يوغل فيه احد من قبل على ما يعرف . وكان يجهز نفسه في اسفاره هذه بحبال وسلالم واسلاك مغنيزيوم للانارة ومطارق وسكاكين وآلات لقياس الحرارة وضغط الجو وغيرها من الادوات العلمية المختلفة . فاذا هبط الى احد الشقوق او دخل كهفاً ربط حول عنقه تلفوناً يكلم به اصحابه خارجاً

وحدث مرة في بعض مجازفاته أنه اراد ان يسبر غور هوة عظيمة لا قرار لها . وبعد ما استعد الاستعداد اللازم وربط نفسه بحبل دلاه اصحابه وكانوا سنة حتى اذا مس الارض كلمهم بالتلفون يبلغهم ذلك وأنه سيمشي في ممشى هناك . ثم تلا ذلك صمت عميق لم يدم طويلا اذ أبلغ اصحابه انه وصل الى ممر ضيق ثم ابلغهم انه يضع على رأسه كمامة الغاز لكثرة تصاعد الغازات الخانقة من الهوة

ومضى على ذلك عشر دقائق واذا به يشد الحبل بعنف ويخبرهم بانه فقد حبل السلم وان الشمعة التي كانت بيده انطفأت وأنه بلغ قرار الهوة الاولى . وعاد فابلغهم انه أضاء شمعته

صورته ينزل على سلم خاصة لاكتشاف بحيرة من نار وكبريت
فى بعض اسفاره تحت الارض

وأنه يمشي على جثث حيوانات طريئة هبطت الى الهوة حديثاً وأنه بلغ فوهة هوة ثانية وكان قد هبط الى عمق ١٨٠٠ قدم

وبعد بضع ثوان جاءت منه رسالة تلفونية تقول: اشعر ببرد شديد ورطوبة كثيرة والعمق

١٨٠٠ قدم وقد بلغت بحيرة كبيرة والمنظر غريب والرائحة لانطاق » . وطلب ان يصعدوه فأصعد الى سطح الارض

ومن الاماكن التي هبط اليها كهف في مقاطعة بوركشير بانجلترا اسمه « جايبنج جل » ولم يجسر احد على النزول معه وبقيت زوجته عند التلفون . وبينما كان ينزل بالة الماء المتحدر من

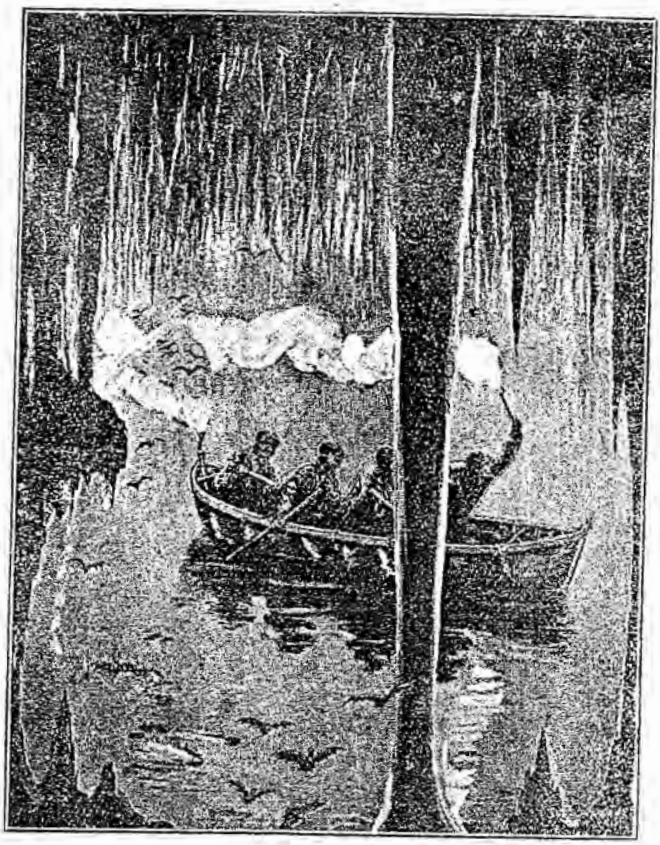

صورته هو وبعض رفاقه وقد انزلوا زورقاً الى بحيرة اخرى وبيد احدهم مشعل من المغنيزيوم لرؤية طريقهم

الصخور التي فوق رأسه وبلّل التلفون الذي معه فاختلّ فبقي نصف ساعة ينادي رفاقه مرة ويحاول مخاطبة زوجته بالتلفون اخرى حتى سمعوه فانتشلوه على آخر رمق

وبعد ذلك ببضع سنوات دعته الحكومة الروسية لاكتشاف نهر جار في القوقاس فنزل

اليه وما لبثوا ان انتشلوه وهو يكاد يفقد حياته اختناقاً من الغازات الكبريتية المتصاعدة. وفعل مثل ذلك في اميركا حيث اكتشف بعض الكهوف المشهورة

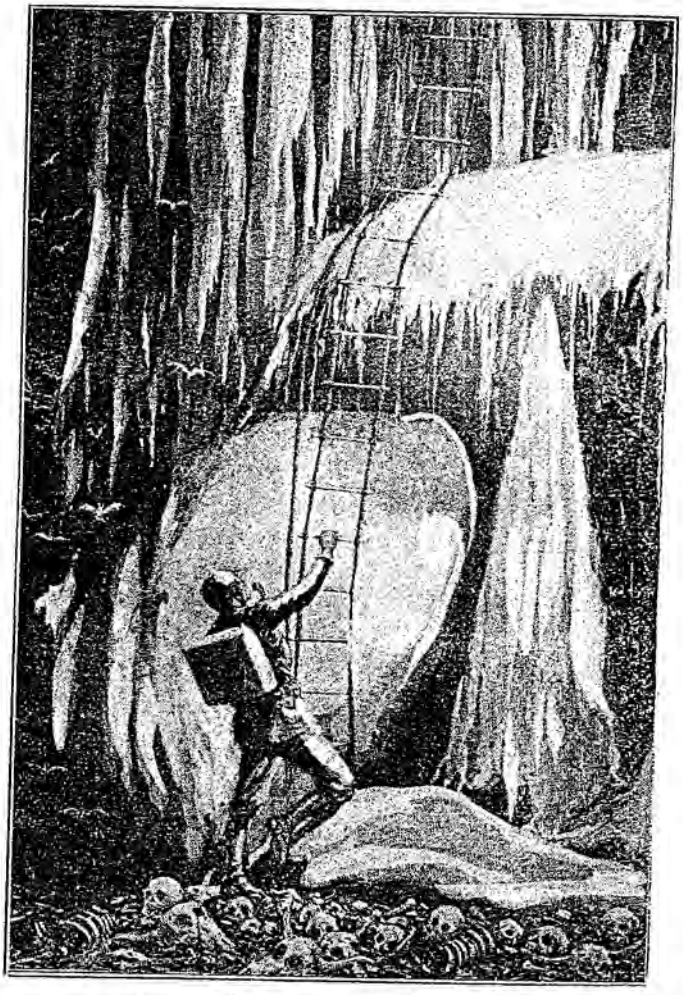

صورة العالم يكلم رفاقه بالتلفون من تحت الارض بعد رؤيته الخطر المحدق به

وقد كتب وصف مخاطره في كتاب كبير مؤلف من عشرة مجلدات

لم تكن العصور التي اخرجت للناس المثل العليا في التصور والخيال اصح العصور واسلمها ذوقاً تنير الشمس رؤوس التلال وهي تحت الافق. كذلك الحق تراه اسمى العقول قبلما يراه الجمهور بقليل «مكولى»

حالة رابعة للمادة

القوة الكامنة في الجوهر الفرد

[طالبنا بعض القراء الراسخين في العلم الحديث بمقالة علمية عصرية فرأينا أن نلخص المقالة الآتية عن أصدق المصادر العلمية بلغة نظنها غاية في البساطة والسهولة]

للمادة ثلاث حالات فهي إما جامدة أو سائلة أو غازية . ولكن العلماء المحدثين أضافوا اليها حالة رابعة سموها الحالة الاشعاعية . فما هي هذه ؟

أبان العلم الحديث ان المادة الجامدة الساكنة التي حولنا من صخور وجبال انما هي في الحقيقة متحركة متغيرة كل ساعة وكل دقيقة وان دقائقها تسير فى كل جهة بسرعة تكاد تساوي سرعة النور وان هذه الحقيقة ستصبح يوماً مصدر أعظم قوة على الارض . فكلنا نعلم القوة الكامنة في البارود ولكن القوة الناشئة عن تطاير الجواهر الفردة في كل جهة هى أعظم من جميع القوى التي أحدثتها مدافع الحرب الماضية . والذي فتح عيوننا أمام هذه الحقيقة هو الراديوم وقد بلغ من قوته اننا نستطيع أن نتتبع أثر جزء من ستة آلاف مليون جزء منه

فلو أمكننا أن نشاهد تاريخ الارض الماضي كما في منظر سينما ونشاهد حوادثها التي مرّت عليها مئات الألوف من السنين تسير بسرعة أمامنا كانها بنت الساعة لرأينا الجبال التي نحسبها جامدة تمرّ مرّ السحاب أو أسرع وتتغير دقائقها وتتبدل ولرأينا كل شيء حولنا دائم الحركة

قال بعضهم : يقولون ان الصغائر تسلّى العقول الصغيرة ولكنها تسلّى العقول الكبيرة أيضاً . فقد قضى أحد عظماء عصرنا ـ وهو السر وليام كروكس ـ شطراً كبيراً من عمره يلعب بأنابيب زجاج فارغة الاّ من دقائق قليلة من الهواء وكان يتسلّى بمراقبة حركة تلك الدقائق اذا أطلق عليها تيار كهربائي . فاستدل من حركتها الغريبة انها لايمكن أن تكون جامدة أو سائلة أو غازية لأن لحركة الجوامد والسوائل والغازات نواميس تتمشى عليها وانها لابد أن تكون نموذجاً لشكل مجهول من أشكال المادة سمّاهُ المادة الاشعاعية

وقد أنبأ فارادي العالم الطبيعي المشهور قبله بستين سنة بأنه سيأتي يوم توجد فيه المادة أحياناً بصورة اشعاعية فلا هي بالجامدة ولا السائلة ولا الغازية . فرأى السر وليام كروكس ان نبوءة فارادي تمت بما اكتشف فكتب مقالة صغيرة عن المادة الاشعاعية وصف فيها ما رأى .

من المناظر الغريبة عن الاجسام المتطايرة في الأنبوبة من انها تحمل « طلقات » كهربائية ويجذبها المغناطيس اليه وتطير من جهة الى جهة بسرعة هائلة . وهاك بعض ماقال في ختامها :

« يظهر لنا من درس الحالة الرابعة للمادة ان في قبضة أيدينا وطوع أمرنا — الذرات الصغيرة غير المتجزئة التي نفرض — وفرضنا في محله — انها تؤلف الاساس المادى الذى بنيت الاكوان عليه . وقد وصلنا فعلا الى التخوم التى تلتقي عندها المادة والقوة وتتداخلان وتندغم الواحدة منهما بالاخرى على ما يلوح لنا . وعندى ان أعظم المسائل العلمية فى المستقبل ستحل على هذه التخوم وما وراءها . وهنا لك فيما أرى موضع « الحقائق الاخيرة » تلك الحقائق العجيبة المحجبة البعيدة عن الافهام والتى لاتدركها البصائر ولا الابصار »

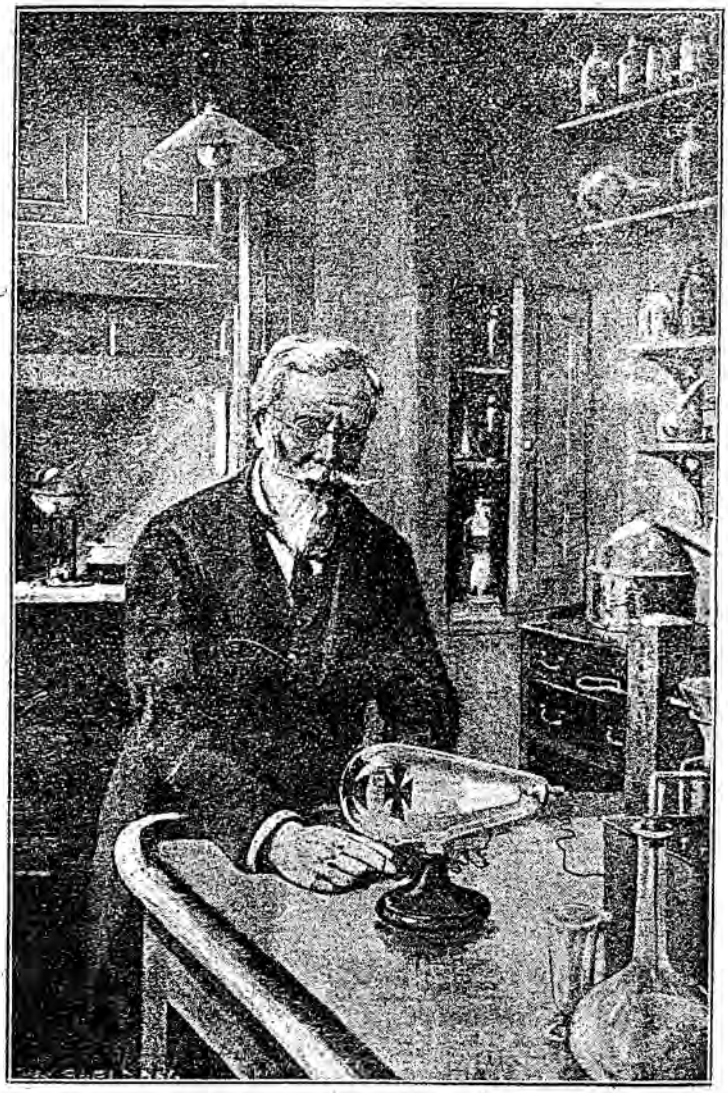

السر وليام كروكس الكيميائى الشهير يكتشف المادة الاشعاعية ويحللها

هذا ماقاله العالم المذكور فقد رأى بعين إيمانه تلك الحقائق العجيبة التي هي أساس العالم المادي وكان على قيد أصبع من كشفها ولكنه لم يفعل ولا كشف الحجاب عنها الا في الزمن الاخير بعد مشقات هائلة أسعد الذين تجشموها حسن الحظ وغرائب الاتفاق

ذلك بأن الاستاذ رونتجن كان يوالي مباحث السر وليام كروكس وتجاربه مع غيره من العلماء فاكتشف وهو يدرس الغازات في أنبوبة مفرغة من الهواء شيئاً عجيباً فرأى ان مادة كانت موضوعة قرب الانبوبة وملفوفة بورقة سوداء تضيء من نفسها بنور لامع لاحرارة فيه كالفوصفور ووجد ان الانبوبة تشعّ أشعة تخترق اللحم والخشب ومواد أخرى. فأذاع ذلك فجعل العلماء يبحثون في طبيعة تلك الاشعة المجهولة التي سميت أشعة اكس لجهلهم اياها. وظن أولا أنها أشعة نور فوصفوري القاها الزجاج. وأثبت عالمان فرنسويان مستقلان في وقتين مختلفين أن بعض الاشعة الفوصفورية له قوة اختراق المواد

وعليه ظن ان اشعة اكس ليست سوى اشعة فوصفورية. ولكن الاضاءة بالنور الفوصفوري تستلزم تعريضاً للهواء. واكتشف بكريل اتفاقاً — كما اكتشف مصور فوتغرافي قبل بستين سنة — ان الاورانيوم يؤثر في لوح فوتوغرافي ملفوف بورق اسود ولو بعد ابقائه في الظلام شهراً. وأبان الاستاذ جستاف لبون ايضاً ان هذه الاشعة لا يمكن ان تكون اشعة نور اذ لا تنعكس ولا تنكسر ولا تستقطب (اي تكون لها قطباً كما هو من خصائص بعض المواد). وهكذا مشى العلماء الباحثون من تيه الى تيه وحاولوا كشف سر من الاسرار فجبههم سر مغلق مثله. فما هو هذا الاورانيوم؟

وفي سنة ١٨٩٩ اثبت بكريل وجيزل وغيرهما ان الاشعة التي يشعها الاورانيوم يجذبها المغناطيس فظن لذلك انها قد تكون ذرات مادة مكهربة كالذرات المتطايرة في أنبوبة مفرغة من الهواء والتي سماها السر وليام كروكس «المادة الاشعاعية». وفي اثناء ذلك بحث العلماء لعلهم يعثرون على مواد اشعاعية اخرى فوفق المسيو كوري وزوجته الى استخراج مادتين شديدتي الاشعاع من تبر الاورانيوم سمياهما الراديوم والبولونيوم وهما اقوى من الاورانيوم الوف المرات بدليل انه يهتدى بسهولة الى جزء من ستة الاف مليون جزء من قمحة من الراديوم بتأثير ذلك الجزء

ولكن ماهو هذا الاكتشاف وماهي نتيجته وأي اثر له؟ هذه اسئلة سعى الباحثون في الجواب عنها وفي طليعتهم السر جون طمسن والسر ارنست رذرفورد والاستاذ صدى فاهتدوا اليه بقوة تفكيرهم لا بغرائب الاتفاق وحسن الحظ اذ برهنوا على ان الراديوم والاورانيوم والثوريوم

وغيرها من المواد الاشعاعية انما هي في الحقيقة عناصر تتحلل وتطير شعاعا وان هذه الاشعاعات ليست نوراً ولا ضوءا فوصفوريا بل شظايا جواهر مكهربة وان المادة الاشعاعية في الانبوبة المفرغة من الهواء ليست مؤلفة من جواهر لاتتجزا كما زعم السر وليام كروكس بل هي شظايا جواهر. واثبتوا ايضا ان الذرات المندفعة عن الراديوم نوعان ـ ذرات صغيرة مكهربة بكهربائية سلبية كالتي في الانبوبة المفرغة . وذرات اكبر منها مكهربة بكهربائية ايجابية وهي جواهر غاز نادر سمي باسم هيليوم . كذلك اثبتوا انه بعد ماينحل الراديوم ويسع تلك الذرات يتحول رصاصا

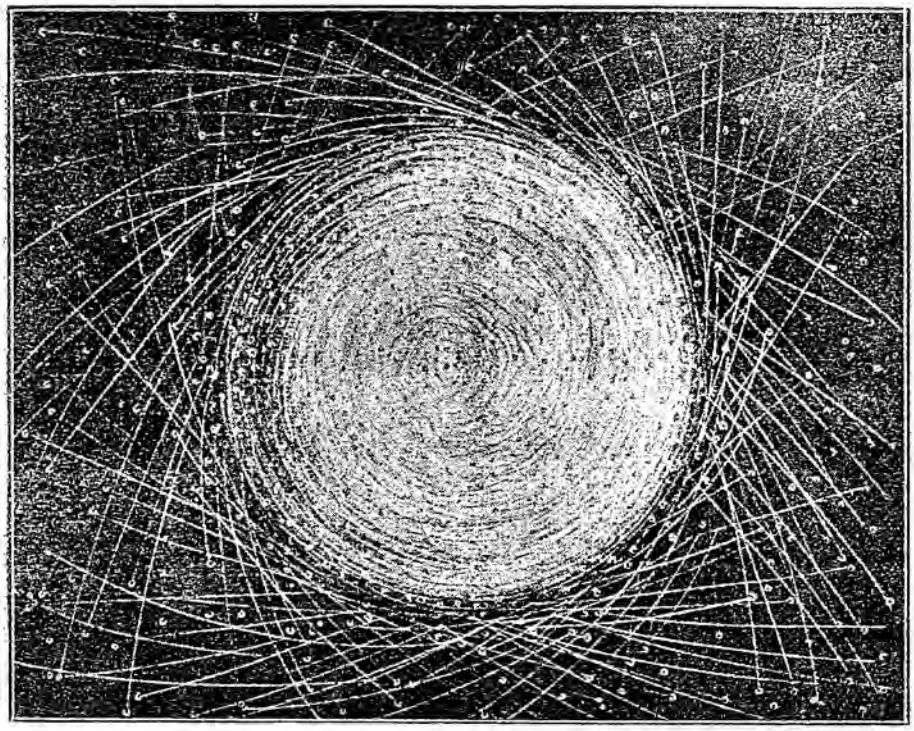

حركة الجواهر في المادة كما يتصورها العلماء

اكتشاف عجيب من مآله ان يحدث ثورة عظيمة في الحقائق العلمية . نعم ان بعض الفلكيين كانوا يميلون الى الظن ان في الشمس جواهر منحلة يدل السبكتر سكوب عليها ولكن جمهور العلماء كانوا يعتقدون ان الجوهر ابديّ وانه لايفنى ولا يتجزأ فجاء هذا الاكتشاف مبدداً لاعتقادهم لانه دل على ان الجواهر تتحلل وتتطاير شعاعا في كل جهة وتتحول الى جواهر اخرى . كذلك تعلم ان كل الجواهر تتحلل وان الذرات الاصغر منها والتي نسميها

الكترونات موجودة فى كل مكان. ففي الانبوبة المفرغة تصدم الزجاج فيضيء بنور فوصفورى. وكل نار وكل سطح حار يشعها بغزارة . وهى تدور فى كف الشمس وترقص كالحباحب فى سحب الكربون والكلسيوم . وتندفع من الشمس مسافة ٩٣ مليون ميل في الفضاء حتى تصدم اعالي جونا فتحدث فيه الشفق القطبى بلونيه الاخضر والاحمر

هذا عجيب فى نفسه . واعجب منه ماظهر البحث من أن الجوهر هو فى الراجح نظام شمسى على قدر صغير مؤلف من الكترونات تدور بسرعة هائلة حول شمس مركزية (كما فى الرسم) . ويبلغ من هول تلك السرعة ان الالكترونات تندفع عن المركز بمثل سرعة النور تقريبا اى نحو ١٨٠ الف ميل في الثانية . ومهما تكن الذرات صغيرة فان اندفاعها بتلك السرعة يولد قوة عظيمة .ولاريب ان لنا في الجواهر مصدراً للقوة لاينفد ولايحد . وسيجيء يوم نتعلم فيه كيف ننسف الجواهر كما ننسف البارود وحينئذ تتغير احوال معيشتنا كلها على قدر لا يمكن تعيينه والا نباء به الآن

أين هذا النفق ؟

قرأنا فى صحيفة علمية انجليزية مايأتي : أراد الفرنسويون أن يصلوا مابين البحر الشمالي وبحر الروم (المتوسط) فشرعوا فى ذلك منذ مائة عام وأتموه الآن واضطروا الى حفر نفق مائي تحت جبل فى أرض فرنسا طوله خمسة أميال وعلوه ٤٧½ قدم وعرضه ٧٢ قدماً بحيث يسع السفن الكبيرة . واحتفر منه فى أثناء بنائه ٧٤ مليون قدم مكعبة من التراب والحجارة. وهذا ضعفا المواد التى استخرجت من نفق سان جوتارد المشهور ويزيد ٢٠ مليون قدم مكعبة على المواد التى استخرجت من نفق سمبلون وطوله ١٢ ميلا. ولم تعين لنا المجلة مكان هذا النفق. ولعل لها عذراً ولعل عذرها الا يهتدى اليه الالمانيون ! !

— من أقوال كارليل —

ويل لمن ليست له محكمة يستأنف اليها حكم العالم عليه فانه رجل مقضي عليه بالاشغال الشاقة اذا شئت أن تصدر حكما على رجل شاذ معاصر لك وجب أن تعكس حكم العالم عليه اجمالا. فليس العالم مبطلا فقط فى هذه المسئلة ولكنه لايستطيع أن يكون محقاً فى أمثالها

ماذا يعرف الجرذ

مقالة علمية فكاهية

فى إنجلترا قانون سنه البرلمان منذ زمن طويل وهو يقضي على الانجليز بقتل الجرذان ومع ذلك فالجرذان لا تزال كثيرة فى إنجلترا وإن لم تكن كثيرة فيها كثرتها فى سائر البلاد . وإذا قلت لاصحاب الخرافات بينهم فى ذلك أجابوك بأن الجرذان كثيرة الدهاء والحذر وانها تكبر أن تصاد لانها تعرف أموراً عجيبة تحول دون صيدها وقتلها

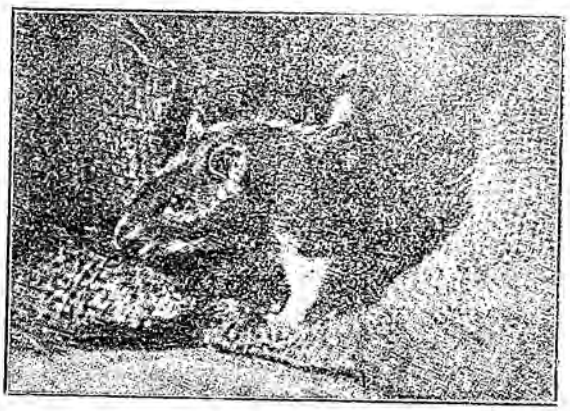

جرذ يوصوص من باب وكره

فهي مثلاً تغادر سفينة أقبلت على الغرق قبلما تغرق فتنجو بنفسها . ويقول أهل الخرافات ان فيها غريزة تنبئها بغرق السفينة فتطلب النجاة بنفسها . والحقيقة انها انما تغادر السفينة المشرفة على الغرق بسبب رشح الماء اليها فيعوق الماء حركاتها

وقد لاحظوا أمرين عند شبوب النيران الهائلة فى البراري ودنوها من العمران . الاول أمر لا يدل على دهاء الجرذان بل على حماقتها وهو انها تدخل أوكارها فتهلك اختناقاً واحتراقاً . والثاني أمر يدل على دهاء وحذر وهو ما روى من أن الجرذان هاجرت أوكارها قبل دنو النيران منها . وتعليل ذلك أن الجرذان شعرت وهي في أوكارها بارتفاع فى الحرارة فخرجت منها وفرت هاربة الى أماكن أصلح لها من أوكارها القديمة

وقد تهجر الجرذان منازلها الاولى اذا أجدبت وتخرج فى طلب منازل أخرى يكثر قربها الخير والدسم . أما كيف تهتدى إلى منازلها الجديدة فذلك ما لا يعرف على وجه التحقيق وإنما يعرف إن الجرذان تتفاهم كما يتفاهم النمل . فهي ترسل رواداً تأتيها بالاخبار قبل مهاجرتها لمنازلها الاولى . فاذا وضع الطعم فى مكان لها لصيدها جماعات ظهر واحد أو اثنان منها أولا ثم يتبعها عشرة أو نحو ذلك ثم مئات وهذه كلها تأتي لمشاطرة الرواد الغنائم التى أصابتها . وهذا

يدل على إن للجرذان لغة تتفاهم بها وهذا التفاهم أما أن يكون بحاسة اللمس أو باللاسلكية الحيوانية أو بالتلبـاثى (انتقال الافكار)

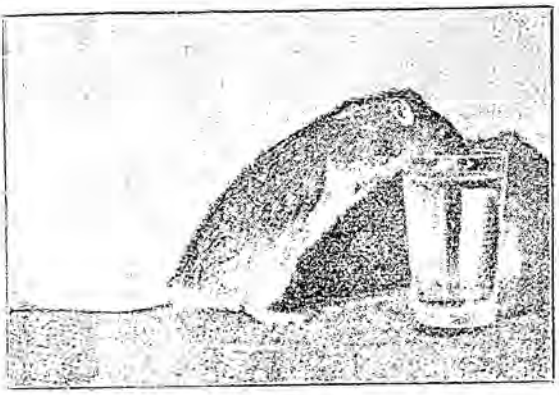

جرذ يصيب ثعبانا فيروى ظمأه به

والجرذان كما هو معروف حيوانات دأبها الاتلاف والتخريب ونقل جراثيم بعض الامراض . وقد عرف عنها أنهـا قتلت الاطفال فى مهودها وهاجمت الرجال فى نومهم . ولطالما كانت سبباً فى اضرام الحرائق بقرض أنابيب الغاز وفى فيضان المياه بقرض انابيب الماء

قال الكاتب الذى لخصنا عنه هذه المقالة : ترى من هذا ان نقط الجرذان سود حالكة لا بياض فيها ومع ذلك فاذا ربيت الجرذان كما فعلت أنا فى أيام صباى فلا يسعك الا أن تحبها . فقد ربيت اثنين منها مع بعض الجرذان البيض فنشأا خفيفي الروح والحركة كثيري النشاط كجراء الهررة . فاذا جاء الليـل واضطجعت في سريرى كانا يهرعان اليه ويتامان تحت أبطي أو يدخلان كمى قميصي »

جرذ يصيب طعاما وهو ساق من الذرة فيسد جوعه بها

ومن أفكه ما يروى عن هذه الحيوانات الآثمة غالبـاً الظريفة أحياناً ان « دين بكلند » وجد ذات ليله جرذاً في مكتبه باوكسفورد فقام يطارده وباحدى يديه محراك النار وبالاخرى قاموس

وبستر فكان الجرذ يدرأ طعناته ويتقيها بخفة لا مزيد عليها حتى أعيا « الدين » المحترم أمره فعاد الى درسه . ولكن الجرذ كان يعاود الكرة المرة بعد المرة وكأنه كان يتحدى « الدين »

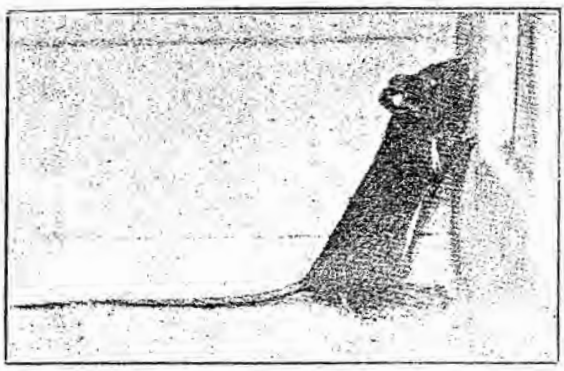

جرذ يحاول تسلق جدار عمودى

فيكثر من الوثوب والصياح وهو يصول ويجول في أرض المكتب فلم يسع « الدين » المحترم والحالة هذا الا تلبية النداء ومعاودة الكر والفر

وأخيراً قصد الدين الى سريره لينام ولما استيقظ في الصباح التالي شعر بشيء حار عند قدميه فرأى الجرذ نائماً على غطاء الفراش فوقهما . فنظر كلاهما الى صاحبه هنيهة ثم نزل الجرذ عن السرير على مهل ولم يعد

وأجمل من هذه الحكاية ما يروى عن صانع سياط فى لندن انه كان يدهن سيور الجلد بالزيت مساء فاذا عاد صباحاً وجد أحدها مفقوداً . ففتش دكانه فوجد فيه ثقباً ورأى جرذاً فيدخله ويخرج منه. فنصب له فخاً فوقع فيه وكان الفخ منخلا وفيما هو يرفع المنخل ليمسك الجرذ ويقتله رأى الجرذ لا يحاول الفرار بل يزحف نحو يده فعلم انه عطشان فأدركته الشفقة عليه وجاءه بشيء من الخبز واللبن وتركه يلتهم طعامه . فلما فرغ الجرذ عاد من حيث أتى . ولم يفقد الرجل شيئاً من دكانه فيما بعد . وأغرب من هذا ان الجرذ كان يخرج من وكره آناً بعد آن وينام على كرسى صاحبه وهو فى عمله ويمشى خلفه فى الدكان ويتبعه الى الاسطبل ويراه يقدم العلف الى فرسه فيلتقط حبة أو حبتين من « الاوت » ثم يعود الى الدكان

جرذ يصيب زيتاً فى زجاجة ضيقة فيلجأ الى حيلة غريبة فى شرب ما فيها وذلك انه يغمس ذنبه فى الزيت ثم يلحسه وهكذا دواليك الى أن يشبع أو يفرغ الزيت

لكن هذه الحيوانات على رقتها أحياناً هي أعدى أعداء الانسان . فقد عرف عنها انها اذا أحرجت

اندفعت نحو وجه مهاجمها من الناس وتعلقت بعنقه وقضمت أحد شرايينه

وهناك قائمة بالأعمال التي يستطيع الجرذ أن يعملها : يحفر الانفاق . ويتسلق الأشجار والبيوت ويستعمل ذنبه مخلاً وميزاناً ورجلاً خامسة . ويستعين به على الوثوب ويغمسه في السوائل ثم يلحسه وذلك اذا كانت السوائل موضوعة في زجاجات لا يدخل فيها رأسه . ويحسن السباحة . ويهتدي الى طريقه في الظلام بحاستي اللمس والشم . ويثب من أماكن عالية . ويمشي مختالاً على جدران المنازل من الداخل والخارج . ويأكل كل شيء حتى لحوم الناس الاحياء . واذا أزعج كثيراً فقد يأكل صغاره

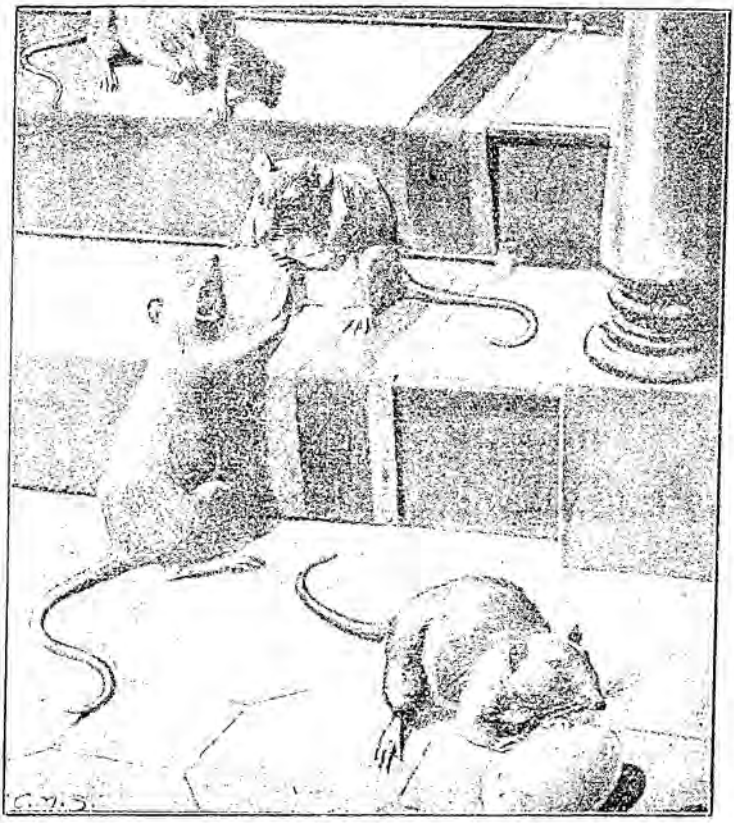

جرذان تصيب بيضاً فتنقله الى مكان أمين بشحرجته على الارض حتى اذا بلغت درجاً كما في الصورة تلقف البيض واحد من آخر كيلا ينكسر

ومع ذلك كله ومع ما يبدى من الخفة والرشاقة فلا يستطيع أن يتماص من الحشرات التي تنقل الامراض الى الناس والحيوانات الداجنة . ومن تلك الحشرات البراغيث ناقلة الطاعون من الشرق الى الغرب . وقد مات بهذا الداء العياء ملايين من الخلق وكان البرغوث يحمل جراثيم الداء من المرض في دمه والجرذ يحمل البرغوث على ظهره

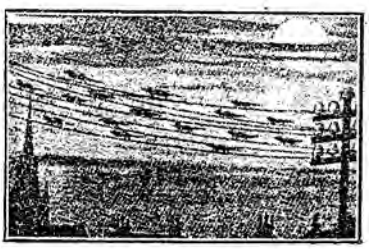

جرذان تتنزه ليلا على اسلاك التلغراف

علاج داء التوظف

رأينا ورأي عضو محترم من أعضاء البرلمان المصري

الحق ان سير أعمال البرلمان المصرى حتى الآن دلت على ابتكار وسعة في الصدور والعقول وميل إلى نفض غبار القديم البالي ورغبة في انتحال الجديد النافع . يدلك على ذلك طرق الاعضاء المحترمين لموضوعات لم يكن أحد من الغالين في حسن الظن بهم وبسعة عقولهم وصدورهم — يحلم ولو في المنام انهم يطرقونها مثل وجوب إقامة القضاة فى مراكز اعمالهم والغاء منصب الافتاء ونقص مرتبات مشيخة الازهر ونفقات السراى وما أشبه . وهم يطرقونها لا تشفياً ولا شفاء لحزازات ولا لشهوة من الشهوات السافلة بل حباً للخير العام وسعياً وراء الاقتصاد والتوفير والتدبير فى نفقات الدولة

وأول تلكم الموضوعات شأناً في اعتقادى التهافت على مناصب الحكومة . وقد فتح هذا الموضوع حضرة العضو المحترم ويصا واصف بك أحد وكيلي مجلس النواب . وصوته فى هذا الموضوع هو أول صوت رسمي ارتفع فيه وبالتالي أول سعي مجد . فلطالما رفعت الصحف عقائرها ولطالما أبدت واعادت ولكن على غير طائل . فعسى لذلك أن يكون صوت النائب المحترم بشيراً صادقا بالقضاء على ما سماه بحق داء التوظف فى مقالة نشرها فى البلاغ

وقبل الاتيان على هذه المقالة نرى فى رأينا القاصر أن خير علاج لمعالجة هذا الداء ما يأتي :

(١) زيادة توظيف حاملي الشهادات من فقراء الامة فى مناصب الحكومة وتشجيع الاغنياء منهم على الاعمال الاستقلالية والزراعة فى مقدمتها

(٢) أن تعين الحكومة جوائز زراعية مالية لتشجيع صغار الزراع والفلاحين

(٣) تعيين حد للماهيات الكبرى فيخصم مثلاً ٢٠ فى المائة مما فوق ٨٠٠ جنيه فى السنة . و ١٥ مما بين ٦٠٠ و ٨٠٠ . و ١٠ فى المائة مما بين ٣٠٠ و ٦٠٠ . وتزاد رواتب الذين ماهياتهم ١٥٠ جنيها فى السنة ٢٠ فى المائة . والذين رواتبهم بين ١٥٠ و ٢٠٠ جنيه ١٥ فى المائة . والذين رواتبهم ٢٠٠ الى ٣٠٠ جنيه ١٠ في المائة . وفى نقص الماهيات الكبرى تثبيط لعزائم الاغنياء عن التوظف . وفى زيادة الماهيات الصغرى إنصاف لصغار الموظفين الذين يقع عليهم معظم العبء

* * *

وهذه صورة المقالة التى نشرها النائب المحترم ويصا واصف بك فى جريدة البلاغ بعنوان « علاج داء التوظف » نعيد نشرها هنا ابقاء عليهـا ومن قبيل الاعلان عنها أو مـا يسميه الفرنسيون « افيشاج » :

شعر شبابنا بخطورة الحال ووافقوا على ان التوظف داء خطر ، ولكنهم أصبحوا حيارى يسألون عن الدواء ، وهل هناك دواء ، ثم يلقون المسئولية علي غيرهم وعلى مناهج التدريس وعلى كل شيء سواهم . . . فليسمحوا لي أن أقول لهم رأيي فى الدواء

ان كل علاج للداء هو علاج نفساني قبل كل شيء . فأول أمر هو أن يفهم الجميع انه لا توجد أعمال شريفة وأعمال غير شريفة . فكل عمل شريف مهما كان نوعه ما دام القائم به يؤديه بالصدق والامانة في حدود الواجب . وحامل الشهادة لا حق له فى أن يطالب الامة بايجاد عمل خاص يتفق مع الورقة التى يحملها فيجب ألا تكون هذه الورقة عائقاً لاى حرفة ولو كانت يدوية . فالبقال وصاحب الحانوت والحداد لا يقلون شرفا فى عملهم عن المحامي والطبيب والمهندس الذين يظن شبابنا أن عملهم أشرف الاعمال لاحتياج المشتغلين فيها لشهادة خاصة . هذا التقسيم بين أعمال شريفة وأعمال غير شريفة كان السبب الاعظم في كثرة الموظفين وكثرة المحترفين بحرف خاصة . ولكن على أى أساس بني هذا الاعتقاد ؟ لو كان له أساس لما تطورت الآراء بخصوص تقسيم المهن . فصناعة الحلاقة مثلاً كما حدثنا بذلك دولة سعد باشا زغلول في إحدى خطاباته بفندق شبرد كانت فى أوائلها محتقرة ومرذولة فاصبحت الآن شريفة حتى لقد تهافت عليها الطلاب بدرجة لا تقل فى خطورتها عن تهافتهم على الوظائف . فلو فطن شبابنا الى ان هذا التقسيم السخيف مبني على وهم باطل ورنوه عن زمن الاستبداد لوجدوا فى الحياة أبواباً كثيرة للارتزاق . وإني أضرب هنا مثلين من باب التدليل فقط : فتم تجارة القهاوى والفنادق التي احتكرها اليونانيون . سل أى مصرى حائز لاصغر شهادة هل يقبل الاشتغال بها يجيبك ولم إذن أخذت الشهادة ؟ أكان ذلك لاعمل «قهوجياً» ؟ لا ياسيدي . ولكن اى عيب فى هذه التجارة التى لا تقل شرفا عن أي وظيفة من وظائف الحكومة وعن أي حرفة أخرى ؟ أقول أكثر من ذلك أظهرت لي التجربة أن من ينجح فى مثل هذه التجارة نجاحا تاما هو الذى مارسها مبدئيا كخادم . فأنا لا أرى عيبا مطلقا فى ان حامل شهادة من الشهادات يبدأ كخادم فى قهوة ليدرسها لان كل عمل يحتاج لدرس ولو كان مزاولة حامل

شهادة من الشهادات . خذ مثلا آخراً تجارة البقالة فهذه ينظر اليها حامل الشهادة كتجارة لا تليق الا بالجاهل على حين أقدم عليها كثيرون من المصريين الذين لم يحصلوا على شهادات ونجحوا فيها نجاحاً مشجعا ، وإني أعرف الكثيرين منهم كانوا خدمة عند بعض البقالين ثم استقلوا وتاجروا فاغتنوا ونجحوا ولو أقبل عليها وعلى غيرها حاملو الشهادات لكان نجاحهم فيها أعظم من الآخرين وربما توصلوا الى مزاحمة كبار الاجانب

ذكر لي صديق أنه عرف أخوين من متخرجي مدرسة التجارة فتحا دكاناً للمتاجرة بالبقالة فنجحا نجاحاً عظيماً من أول شهر . وهذا الصديق وهو طبيب مشهور فرح لهما وكان يسأل دائماً عن تقدم تجارتهما ، فكم كانت دهشته عظيمة عند ما علم يوماً أن أحدهما وخيرهما حسد إخوانه الذين توظفوا في الحكومة فسعى للوظيفة بكل الطرق حتى لا يقل شرفاً عنهم ! وتوظف في الحكومة وترك التجارة لاخيه . ولما كان هذا الاخير لا يحسن التصرف كسدت التجارة وأغلق المحل وقد حزن صديقي الدكتور على هذه العقلية المريضة ولو أردت سرد مثل هذه الحوادث لكتبت مجلداً

والذي يجب على شبابنا قبل كل شيء هو أن يتركوا هذه الكبرياء السخيفة المريضة وأن يفهموا ان العمل في الحكومة أو في الاعمال التي تحتاج لشهادات لا يزيد شرفاً عن الاعمال الاخرى بما فيها الاعمال اليدوية. أما اذا لم يكن لديهم هذا الاستعداد فلا علاج ولا دواء وقل على مصر السلام

لقد طلب مني كاتب في البلاغ أن أتجول قليلاً في مدارس الحكومة والمدارس الاهلية ثم في شوارع الموسكي وعماد الدين وبولاق والمغربي والموسكي الخ لا نظر في تجولي الاول هل تعلم المدارس شيئاً يعد الرجل للحياة ولا نظر فى تجولي الثاني هل يوجد محل مصري واحد بين هذه المحال ؟

وجوابي على ذلك اني قبل أن أكون عضواً بالبرلمان كنت تلميذاً بمدارس المعلمين الصغرى والكبرى بفرنسا وكنت مدرسا بالمدارس الحكومية هنا وأنا الآن عضو في اللجنة المكلفة بتنقيح المناهج بوزارة المعارف وأعرف جميع برامج مدارس العالم واني على هذا كله لم أفهم لهذا الطلب معنى . والا فماذا الذي يدرس فى مدارس بلاد اليونان مثلا ليعد الرجل للحياة المستقلة ؟ ؟ لا أعرف شيئا مثل هذا مطلقا وأشكر من يدلني عليه .

نحن ندرس كل يوم فى وزارة المعارف مع خبيرين برامج مدارس أوربا ، فرنسا وألمانيا

وانجلترا وبلجيكا وهولاندا الخ ونقارنها ببرامج مدارسنا ولو كنت أعرف شيئا خاصا من هذا القبيل لألزمت صديقي وزير المعارف ألا يدرس في مدارسنا الا هذا الشيء دون سواه

ان ما ينقص سائلي هو واخوانه ليس التعليم فكلهم متعلم مثل أي أجنبي بل هو شيء نفساني لا يكتسب بالتعليم ، هو المخاطرة والمجازفة والكفاح ، وهذا لا يمكن تعليمه في المدرسة . ان مدارس الشام لا تعلم بنيها غير ما نعلمه أبناءنا ولكن خريجيها مثال الاقدام والجرأة

اما جولتي الثانية التي طلبها مني فاني أتجولها كل يوم وأحزن بسببها كل يوم . ولو كان طالبها مني قد تعلم مثلي تاريخ التجار الاجانب وماذا كان رأس مالهم حين حضروا لبلادنا لما سألني هذا السؤال لان الجواب يؤلم السائل كما يؤلمني

لي أصدقاء كثيرون من الاجانب يحبون المصريين وقد اهتموا اهتماما كبيراً بخطابي في المجلس فسردوا على تاريخ جميع الاجانب الذين اكتسبوا بعملهم واقدامهم ومجازفتهم ومثابرتهم هذه الثروات التي تجعل السائل يظن ان رأس المال ضروري قبل كل شيء . وأنا لا أنكر ان المال من مستلزمات زيادة الثروة ولي مع الرأسماليين كلام آخر في مقام آخر ، ولكن الاقدام هو العلاج قبل كل شيء وهو ما ينقصنا كما تنقصنا المثابرة على العمل

يسأل سائل كيف يمكننا أن نحمل أبناءنا على التشبه بهذا اليوناني الذي يمكث عشرين سنة في احدى القرى يحترف حرفة واحدة لا يكل ولا يتعب ؟ كيف يمكننا أن نحمل شبابنا على أن يتشبهوا بهذا السوري الذي لا يتردد متى سنحت له الفرصة في المجازفة بما لديه للوصول للثروة ؟ كيف يمكن أن يتشبهوا بالانجليز في اعتماده على نفسه وتركه بلاده لفتح العالم كله لتجارة وطنه ؟

فالجواب هو انه لا يمكن الوصول الى شيء من ذلك بالتعليم في المدارس ولكنه يمكن بتغيير نفسيتنا وتغيير عقليتنا بالتفكير الشخصي وعدم الالتفات للسخافات التي تقال عن الصناعات وعن كونها غير شريفة . هذا هو الدواء قبل كل شيء

فلسفة الزواج

مقال فلسفي للاستاذ خليل السكاكيني أديب فلسطين

كتب الاستاذ خليل السكاكيني — ويعرفه الأدب بظرفه وشدة صلته به — مقالاً في الشورى هنأ فيه الدكتور منصور فهمي صديق الطرفين بزواجه بعد ما أحجم عن الزواج حيناً من الدهر رهبة . ويظهر لنا ان الاستاذ حذا حذو الدكتور طه حسين بتكراره المشهور في بعض المقالة . قال :

يسرنا نحن تلاميذ الدكتور منصور فهمي وأصدقاءه وما أكثر تلاميذه وأصدقاءه انه تزوج . وقد كنا نخشى أن لا يتزوج وما الزواج من خدمة العلم بمانع فان أعظم علماء الارض وفلاسفتها وشعرائها من المتزوجين وقد رأينا ان أكثرهم ينسبون الفضل فى ماوضعوه من الآثار الجميلة النفيسة الى زوجاتهم. أقول هذا وفي النفس حاجات وفي الدكتور وزوجته الكريمة فطانة وهمتهما عالية

ويسرنا انه وجد فتاته في قومه وقد كنا نخشى أن لا يجد فتاته في قومه . ولسنا نشك انه أحسن الاختيار ومثله من يحسن الاختيار. ولسنا نشك انه سيكون لنا مثلا أعلى فى زواجه كما كان مثلا أعلى في عزبته وان أمة ينبغ فيها مثل الدكتور ثم يجد فيها فتاته لأمة استكملت أو على وشك أن تستكمل شروط الحياة . فنهنئه بفتاته ونهنىء فتاته به بل نهنىء أنفسنا بل الامة بهذه الاسرة الكريمة الجديدة

* * *

مر عليّ زمان استولت عليّ فيه فلسفة سوداء كنت أرى معها الزواج جنونا بل جناية وكنت أقول مع المتنبي

وما الدهر أهل أن تؤمل عنده حياة وأن يشتاق فيه الى النسلِ

وكنت أنوي اذا حان لي أن أرحل عن هذه الدنيا أن أقول مع أبي العلاء

هذا جناه أبي عليّ وما جنيت على أحد

ومع أستاذي المرحوم نخله زريق الذي تأثر بفلسفة أبي العلاء فقال

ليت أبى أراحني كما أرحت ولدي

ولا عجب أن أتأثر بقول المتنبي وأبي العلاء وأستاذي فمكانتهم عندي عالية . وكان من أثر هذه الفلسفة السوداء فيّ انى لم أعد أعبأ بالحياة وكنت أرى كل مافيهـا من لذة وألم وأمل ويأس ونباهة وخمول طفائف في طفائف ، بحيث كنت وأنا فى مقتبل العمر كأني ابن تسعين. بل كنت أحسبني فى هـذه الحياة خيالا ساريا .ولو لم أقذف بنفسي فى معترك الحياة وأتمرس بالآفات يغالبني الدهر وأغالبه ويطاردني عن نيل ما أريد وأطارده . ولولا ما استمددته من قوة وحياة من فلسفة « نيتشه » فيلسوف القوة فى هذا العصر ، لولا ذلك لكنت اليوم من دعاة هذه الفلسفة السوداء اذا لم تكن قد قضت علي من زمان بعيد . لا أذكر ذلك الدور من حياتي الا استسخفت عقلي بل أشفقت أن تكون العدوى سرت مني الى غيري.

أما اليوم فاني أشفق على أولئك الذين لا يعرفون السرور في حياتهم . الذين لا يستقبلون الايام الا بوجوه مقطبة وصدور منقبضة وأخلاق ضيقة. الذين لا يلتذون بشيء بل دأبهم الانتقاد والاعتراض والاستهجان والاشمئزاز والتشكى من غير علة فيزعجون أنفسهم ويزعجون الناس . ولا دواء لمثل هؤلاء الا أن يعودوا أنفسهم الضحك . واذا كان الانسان يفرح فيضحك فقد يضحك فيفرح . ليس شيء عندي أدل على حسن الاخلاق وكرم النفس بل على الصبى من السرور والضحك . وهنا يعجبنى المثل الانكليزى الذى يقول (Laugh and Live) — أى اضحك تَحْيَ » كان الناس يفهمون من الدين ان من لوازمه التحزن فكلما كان الواحد نا كس البصر مطأطىء الهامة كاسف البال هائم اللب نادماً خائفاً كان أقرب الى الدين . ولا تزال آثار ذلك العهد الى الآن اذ لا يزال رجال الدين والمتدينون من مسيحيين وغيرهم في الشرق يلبسون السواد ويعفون لحاهم كأنهم في حداد دائم . لا يمشون الا وئيداً وعلى وجوههم علائم القلق والكآبة كأن الضحك والسرور والنشاط وسرعة الحركة وعلو الهمة وسعة الآمال والاقبال على الحياة والاغتباط بها من الكبائر . على خلاف ماتراه فى الغرب فان رجال الدين هناك يعيشون مع الناس كالناس يأكلون ويشربون ويضحكون ويلعبون ويعنون بجمالهم وشبابهم لا يلبسون الا أنق الثياب وأجملها واذا لم يكونوا كذلك لم يقم لهم أحد وزناً

بل أشفق على أولئك الذين لا يتزوجون . . لا يغتبط الانسان بهـذه الحياة الا على قدر مافيه من الحياة وما في صدره من الامال فاذا نقصت قواه الحيوية فلم يعد يحس بنشاط الشباب ولم يعد شعره يلمع ولا عيناه تبرقان ولا فؤاده يخفق ولا وجهه يتألق سروراً مل الحياة وملته.

واذا لم يدرك آماله وهو فى ميعة الشباب ، فلا تسمو نفسه الى أمل بعد أن يذوي شبابه ويرث اهابه . ولكنه اذا تزوج لا لغرض سياسي كما تفعل الملوك ولا لغرض حربي كما تفعل الامم الحربية التى لا تقصد من كثرة النسل الا كثرة جنودها ولا لغرض مالي كما يفعل أكثر الناس في هذا العصر المادي فانهم لا يتزوجون الا طمعاً في ثروة أو ميراث ولا لغرض آخر مما يضع من قدر الزواج وانما يتزوج لغرض روحي فاذا عرضت عليه كل النساء فلا يختار غير امرأته واذا عرضت على امرأته كل الرجال فلا تختار غير رجلها . هو يكون لها اكثر من زوجها وهي تكون له اكثر من امرأته هو شطرها وهي شطره ، والرجل الذى لا تكون امرأته شطره والمرأة التى لا يكون زوجها شطرها كالاقطع الذى يتخذ بدلا من يده يداً من خشب — أقول اذا تزوج هذا الزواج الروحي ثم رزق ولداً فما ينقص من حياته يعوضه بحياة ولده وما فاته من أمل في نفسه تداركه في ولده فاذا أشرق وجه ولده فكأن وجهه هو أشرق واذا أقبل عليه ولده وعيناه تلمعان فكأن عينيه هو تلمعان . واذا رأى ولده يضحك ويلعب فكأنه هو يضحك ويلعب واذا أدرك ولده سن الشباب فصار ذا شجى وترنم فكأنما هو الذى يشجى ويترنم . واذا سما ولده الى المدارك العالية فكأنما هو الذى يسمو اليها . وان أجمل عاطفة في الرجل عاطفة الابوة وان أجمل عاطفة في المرأة لعاطفة الامومة ، وما أحسن قول الشاعر في ولده رباط :

رأيت رباطاً حين تم شبابه ... وولى شبابي ليس في بره عتب
اذا كان أولاد الرجال حزازة ... فأنت الحلال الحلو والبارد الندب
لنا جانب منه دمث وجانب ... اذا رامه الاعداد ممتنع صعب
وتأخذه عند المكارم هزه ... كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

وقول الاخر في ولده يزيد يخاطب امرأته سمية وقد خرج يزيد في ليلة غلماء ذات اندية فابطأ

ألا ياسمية شبي الوقودا ... لعل الليالى تؤدي يزيدا
وروحي فداؤك من غائب ... اذا ما المسارح كانت جليدا
كفاني الذى كنت اسعى له ... فصار أباً لى وصرت الوليدا

فمن يتزوج فكأنما ولد مرة ثانية . واذا عاش العزب عمراً عاش المتزوج عمرين هذه فلسفتى التي ادعو اليها اليوم واذا أردت ان أقيم الدليل على أن رأيي فيها صواب قلت هذا فيلسوفنا واستاذنا الدكتور منصور قد تزوج

* * *

أتى على الشرق دور كان العلماء فيه يحسبون العلم انسحاباً من الحياة وزهداً فيها ولم يكن من همهم الا ان يبحثوا عن علة العلل أو عما وراء الطبيعة أو عن مناجاة الارواح . أو ان يفسروا الكتب المنزلة بما لا يفهمونه ولا يفهمه أحد ، وكانوا يبشرون بان الدنيا دار قلعة وان الحياة ظل زائل . وانه خير للانسان لو لم يعش ، وكانوا يذهبون الى ان العلم لا ينال الا بافتراش المدر . واستناد الحجر ورد الضجر وركوب الخطر وادمان السهر واصطحاب السفر الى آخر هذه الفقر بل الدرر . وكان الواحد منهم يحمل كتبه فى مخلاة ويحملها على كتفه أو يضعها فى عنقه فمن رآها ظن انها غريقة وليس بها سوى عرق جسده لان العلم كان عندهم ضرباً من العبادة. وقد رأيت في ماتقدم رأيهم فى الدين وكان الواحد منهم اذا استعصى عليه فهم شيء من العلم توسل الى فهمه بالاعتكاف على الصلاة والصوم وكانت القذارة والدمامة والضآلة من شعائر العلم عندهم . وقد اتصلت عدواهم الى كثيرين من ابناء هذا العصر . وانى اعرف منهم من كان يتورع عن لبس الجوارب أو النوم على فراش نظيف وثير او السكنى فى بيت جميل مستوف الشرائط الصحية او الاستمتاع بشيء من متع الحياة حتى الزواج . لانهم كانوا يحسبون المرأة عورة ورجساً ... يقال : ان الشيخ تقى الدين السروجي نور الله ضريحه . كان يكره مكاناً توجد فيه امرأة . ومن دعاه من اصحابه قال شرطي معروف . وهو ان لا تحضر فى المجلس امرأة . وكان يوماً فى دعوة فاحضر صاحب الدعوة شواء . وامر بادخاله الى النساء يقطعنه ويجعلنه في الصحون فلما أحضر بعد ذلك تقزف منه وقال كيف يؤكل وقد لمسنه بايديهن فتأمل ! ولعل ابن الوردي صاحب القصيدة الحكيمة المشهورة كان من هذا النوع من العلماء فقد قال :

اعتزل ذكر الاغانى والغـزل وقل الفصل وجانب من هزلْ
ودع الذكـر لأيام الصبى فـلأيام الصبى نجم أفـلْ
واترك الغادة لا تحفـل بها تمسِ فى عـز رفيع وتجلْ

كأن الغناء والغزل والهزل وذكر أيام الصبى والاحتفال بالغادة رجس من عمل الشيطان

هذا دور قد مضى والحمد لله وان اتصلت عدواه بكثيرين من ابناء هذا الزمان

وأما اليوم فان العلماء أصبحوا رسل حياة يملأون الدنيا بهجة وسروراً لا رسل موت وهمهم أن ينفعوا الناس فاذا رأوا جهلا عملوا على أزالته أو شقاء عملوا على تخفيفه أو ظلماً عملوا على دفعه .فاذا كان العلم نوراً ففي هذا العصر ، وإذا كان العلم نافعاً فعلم مثل هؤلاء العلماء الذين نعد في مقدمتهم الدكتور منصور فهمي الذى اعد نفسى سعيداً انى من اصدقائه المخلصين له ، المعجبين به

معارك الفرنك الفرنسوى

جاء في نبذة اقتصادية نشرها صديقنا الاقتصادي المعروف نسيم صيبعة في المقطم ما يأتي:

جاء تقرير لجنة الخبراء التي عينتها الحكومة الفرنسوية لتشخيص الداء ووصف الدواء كنذير للامة الفرنسوية بسوء المصير اذا استمرت الحال على هذا المنوال

يشير هذا التقرير (١) بتسوية ديون الحلفاء (٢) بوضع ميزانيات صحيحة (٣) باطلاع الرأي العام على حقيقة الواقع (٤) منع التلاعب في تحصيل الضرائب (٥) ارجاع رؤوس الاموال الفرنسوية الى فرنسا (٦) الاقتصاد في الوظائف الحكومية (٧) كل ذلك تمهيداً لعقد قروض خارجية

اذن كانت حكومة فرنسا مصممة على أن لا توفي ديونها كما يظهر من تصريحات المسيو بوانكاره نفسه في وزارته الاولى اذ قال مراراً وتكراراً : ان مطالبة فرنسا بما عليها قبل أن تقوم ألمانيا بوفاء الارقام الواردة في معاهدة فرساى مخالف لقواعد الآداب الدولية وأن عقله السليم لا يسلم الا باحالة دائنيه على مديونيه ولو كانوا مفلسين . وقد حذت الصحافة الفرنسوية حذو المسيو بوانكاره وظلت ثماني سنوات وهي تضرب على نغمة واحدة . وهي أن فرنسا خلصت العالم كله من ربقة النير الالماني فليس من الاعتراف بالجميل ولا من العدل أن يكون «العم سام» كتاجر البندقية لا يرضى عن دينه بديلا سوى رطل من اللحم الحي يؤخذ من بين اكتاف شهيد الواجب الانساني ؟ وفي هذا السبيل أرسل مفكرو فرنسا نداء الى مفكري اميركا ومشى مشوهو الحرب في شوارع باريس يهتفون بحياة الصداقة الفرنسوية الاميركية ويضعون الزهور عند قدمي تمثال وشنطن. ولهذه الغاية نفسها اعتدى غوغاء من الباريسيين على السياح الاميركيين والانكليز في باريس .وعندنا علاوة على ماذكر تصريح المسيو كايو بعد ان امضى الاتفاق الانكليزي الفرنسوى الاخير اذ قال وهو خارج من حضرة المسيو تشرسل . « لقد امضيت لاني غير مسيطر على الحوادث» وعندنا قول المسيو بريان وهو رئيس للوزارة المعارضين في اتفاق برنجه ميلون : يلزم ان تدركوا انه ليس في استطاعتنا ارغام الدول ذات الشأن على قبول ما نريد . » اذن فرنسا اذا دفعت ماعليها فهي تفعل ذلك ولسان حالها يقول « مكره اخوك لا بطل »

فكرة عدم الدفع هي التي شجعت الحكومة الفرنسوية ولجانها على التمادي في الاسراف وفي تضليل الرأى العام . ظلت ثماني سنوات وهي تقدم للبرلمان ميزانيات تدعى أنها صحيحة ثم تتجلى الحقيقة عن نقص في الايراد يسد باصدار وزق النقد من غير أن يدري بهذا التضخم أحد . ويذكر القراء أن وزارة هريو حين سقطت ظهر أنها سمحت لبنك فرنسا باصدار أربع مليارات فرنك سراً ولما افتضح أمرها واضطر هريو للاعتراف بها اعتذر عن فعلته بكونها هي القاعدة التي مشت عليها الوزارات السابقة . ولرب قائل يقول ولماذا حاول هريو وأحزابه اخفاء هذه الحقيقة . الجواب مدون في تقرير الخبراء إذ يقول أنه لاأمل بتوطيد الحالة المالية الا بعقد قروض خارجية وهذه لا يتيسر عقدها الا اذا كان الدائن واثقا من ثبات حالة المديون الاقتصادية وكان هذا المديون متضامنا مع حكومته التي تتكلم باسمه ويمضى صكوك الدين عنه ولم يكن عند فرنسا ماتثبت به مقدرتها على ايفاء الدين المنوي عقده وتكتسب الثقة الضائعة سوى ميزانية حكومتها فكانت تتقدم بها على الصورة المشرحة أعلاه الى أن طفح الكيل وافتضح الامر

وهذه الفكرة هى التي جعلت لجان تعمير الخرائب تتلاعب بأموال الخزينة تلاعبا مشيناً حتى وصل ماتدعي أنها صرفته في هذا السبيل الى مئة وأربعين ملياراً عوضاً عن ثلاثة عشر ملياراً وهى التي قدرتها لجنة لوشور لتعمير كل الخرائب الفرنسوية والعملية لما تنتهى بعد! تكلم الاشراكيون عن اقتطاع رأس المال فما كادت هذه الكلمة تصل الى مسامع المموليين الفرنسويين حتى تسابقوا الى تهريب أموالهم الى الخارج وكان السابق منهم الجواد حتى أن البيوت المالية الكبرى تتبجح بأن رأسمالها موظف في البلاد التي ثبتت عملتها على اساس الذهب . مع أن الامة الفرنسوية باسرها قامت تسخر بالمانيا حين كان المارك يتدهور وتصف الالمان بخراب الذمة وقلة الشرف لانهم يهربون أموالهم ناسية ان المقدمات المتشابهة تقود حتما الى نتائج متشابهة في فرنسا كما في المانيا

أما الوظائف في مدة الحرب وبعدها فقد فتحت أبوابها لمحاسيب الاحزاب السياسية المختلفة واستغرقت جانباً عظيما من الميزانية لايتناسب مع الاعمال التي يقوم بها الموظفون

وكما ترى أن تقرير الخبراء أوضح جليا أن عقد القروض الخارجية لن يتيسر الا اذا زالت كل هذه المساوى الفاضحة وأن الثقة لن تكتسب الا اذا كان الاساس الذي تقوم عليه صحيحاً

هذه هي الصعاب التي يتعين على وزارة المسيو بوانكاره تذليلها قبل أن تتمكن من توطيد الفرنك . لا يكفي أن يطلق عليها اسم « وزارة فرنسا » وأن يكون معظم أعضائها رؤساء

الوزارات السابقة اذ لا يخفى انهم هم الذين خلقوا هذه الصعاب وان لكل واحد منهم يداً فى تعقيدها وايصال الحالة الى درجة الخطر . لا يكفي أن يتظاهروا بالمصادقة على الاتفاقات الاخيرة لتسوية الديون وأن يسجلوا ذلك في برامج وزارتهم لاننا نعلم بالاختبار أن البرامج حتى المعاهدات الدولية لا تقف سداً منيعاً فى وجه الاجتهاد فى التفسير والقيام بمناورات لتخفيض المبلغ الذي اتفق عليه وهذه النية ظاهرة منذ الآن فى بعض تصريحاتهم وتحفظاتهم . اذا كان هؤلاء الاقطاب يحبذون أعمال المسيو دي جوفنيل فى سورية ويعتبرونها باهرة وهي التي نظر الاعمي الى فظاعتها وسمع بهولها من به صمم فكيف يتأتى لهم أن يكتسبوا ثقة المواطنين الاميركيين والانجليز وثقة مواطنيهم حين يطلبون عقد القروض الخارجية وارجاع رؤوس الاموال الفرنسوية الى الخظيرة الوطنية . بل كيف يصدق الناس أنهم ينوون الاقتصاد اذا استمروا في السير على سياستهم الاستعمارية المعروفة عنهم متحملين تبعتها ومسؤوليتها ؟

ان سقوط الفرنك المسبب عن اهمال الحكومات الفرنسوية المتعاقبة منذ عقد الهدنة الى اليوم قد أوشك أن يذهب بكل ما جمعته وما ورثته الطبقات العاملة فى فرنسا وهي طبقات الزراع والعمال ويخشى أن تقوم هذه الطبقات لمحاسبة الذين أفقروها حساباً عسيراً

أسباب سقوط الفرنك معلومة ولكن توطيده أصبح من الامور الدقيقة . فالظواهر تدل على المشاق العظيمة التي تعترض والامور مرهونة بأوقاتها

نسيم صيبعة

زرع السمك

« زرعت » الحكومة الاميركية سنة ١٩٢٥ فى بحورها ٤ ½ بليون فرخ سمك وأكثر من بيضة سمك . واذا شئت أن تتصور هذا القدر الهائل من أفراخ السمك وبيضه فافرض ان كل فرخ عاش وان كل بيضة فقست ونمت كلها حتى صار ثقل كل منها ٥ أرطال وافرض انها صيدت كلها أيضاً وأريد نقلها من مكان الى مكان . فلو تم هذا كله لاقتضى نقلها قطاراً طوله ١٣ الف ميل أى نحو نصف محيط الارض عند خط الاستواء . ولكن الطبيعة الحكيمة تحتاط لمثل ذلك الازدحام بارسال منجل الفناء يحصد الزائد على الحاجة شأنها فى سائر الاحياء

النور البارد

أنبوبة كهربائية تضيء ثلاث سنوات

بالقوة الكامنة في المادة الجامدة

قضى عالم أميركي سنتين يجرب التجارب العلمية لعله يكتشف نورا بلا نار ولا حرارة فاعلن حديثاً أنه وجد ضالته وفاز باختراع أنبوبة كانابيب المصابيح الكهربائية العادية تفيض نوراً قوته ١٠٠ شمعة مدة ثلاث سنوات بلا انقطاع ومن غير أن توصل الانبوبة باسلاك أو بطريات

صورة تجربة لاحداث حرارة هائلة في تجارب النور «البارد». وتقدر هذه الحرارة بخمسين الف درجة

وهذا الاختراع أو الاكتشاف مبني على ما شاع وذاع منذ سنين بين العلماء من أن في بضعة أرطال من أية مادة كانت قوة تزيد على ما يمكن أن يستخرج من ملايين الاطنان من الفحم. فكل قطعة من الصخر أو الفولاذ أو غيرهما انما هي خزان كبير لقوة مذخورة فيها. وهذه القوة المذخورة فيها ذخرتها قوة أعظم منها هي التي تهيمن على الاكوان

وتدير حركاتها وسكناتها . فاذا امكن اطلاقها من خزائنها والتحكم فيها استغنى الناس عن البخار والكهربائية والفحم في أعمالهم الكثيرة المختلفة

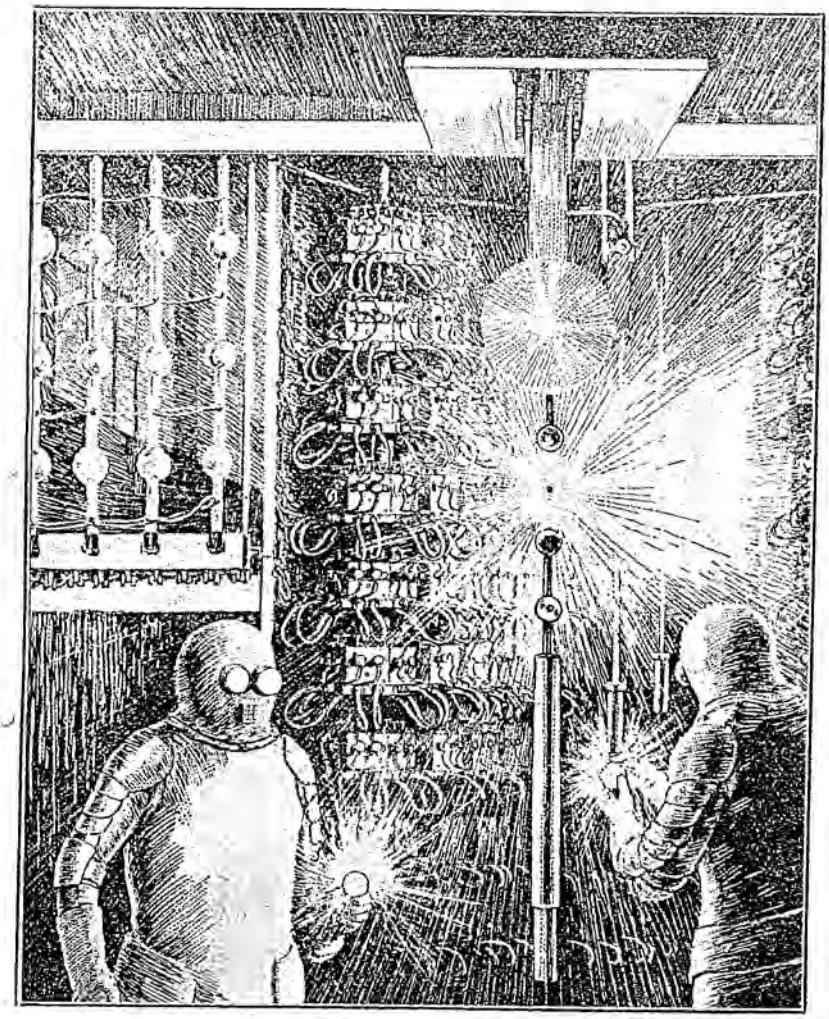

استمداد الكهربائية من الهواء فى احد المعامل الكيميائية والغرض منها انارة « بيك » النور البارد الذى يقال انه ينير بقوة مائة شمعة مدة ثلاث سنوات من غير تجديد ما

قال السر وليام براج العالم الطبيعى مرة مشيرا الى هذه القوة المذخورة في المادة ان « هذه القوة تكفي جميع حاجاتنا المقبلة . وقد تمضي الف سنة قبلما نتمكن من التحكم فيها أو قد نتمكن من ذلك غدا »

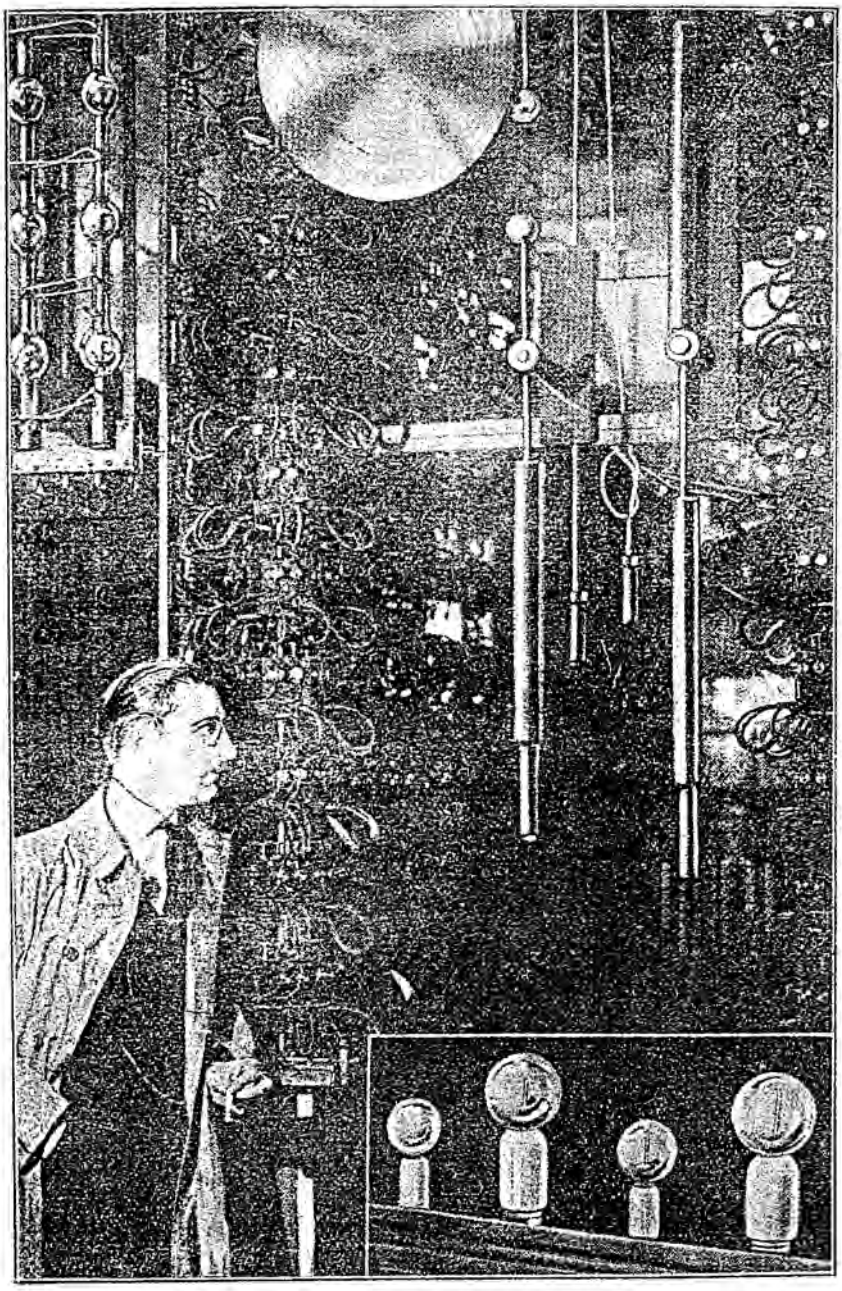

مخترع « بيك » النور البارد والآلة الكهربائية التى يظن انها تطلق القوة
الكامنة فى الجوهر الفرد وتمد العالم بمصدر من القوة لا ينفد

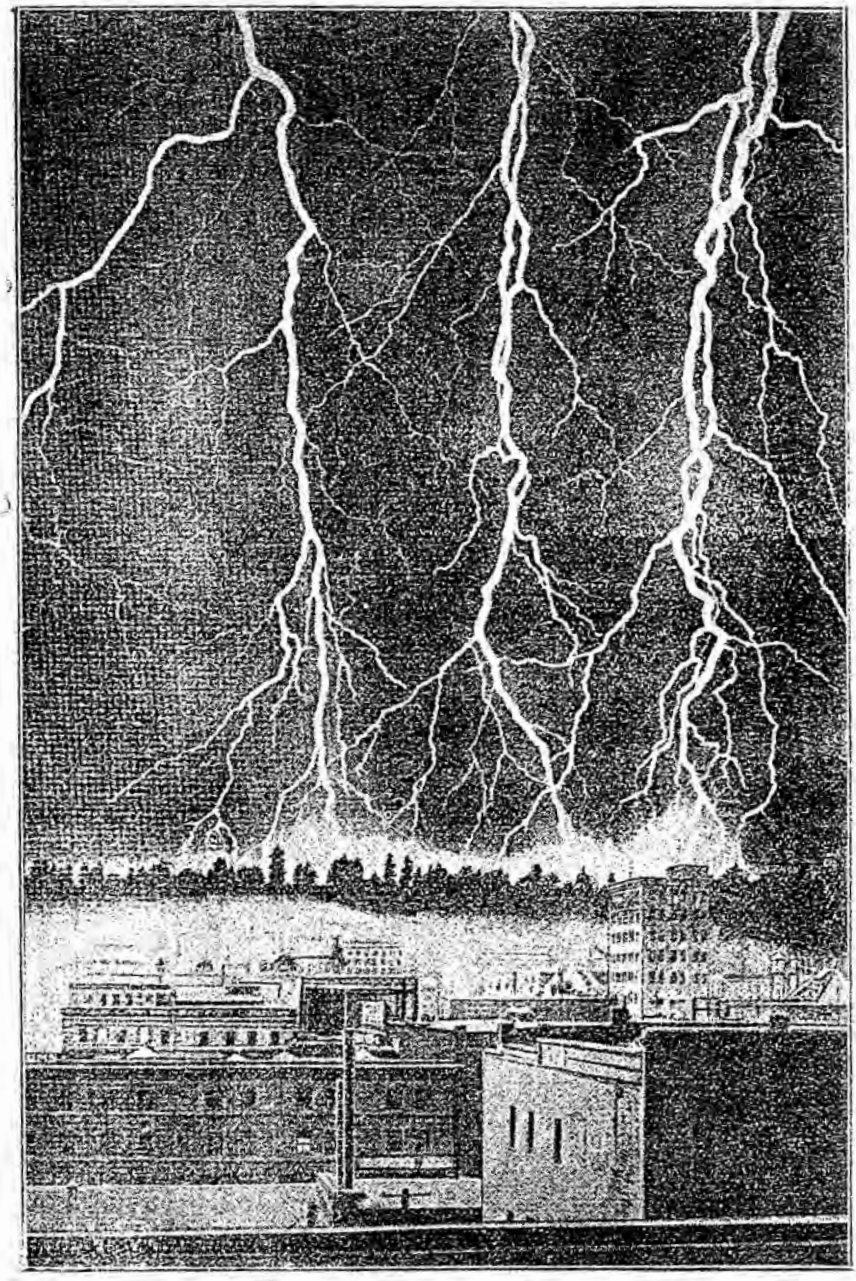

صورة خفق البرق فى اقوى قوته وتقدر هذه القوة بنحو ٥٠ مليون فولطة
ولكنها من السرعة بحيث يضرب بها المثل فلا ينتفع منها بشىء حتى
قدر احد العلماء الاميركيين قيمتها بستت وعشرى السنت !!

وقال السر اوليفر لودج في هذا الموضوع « إن الشكوك التي حامت قبلا حول إمكان الانتفاع بالبخار أو الكهربائية لم تكن أقل مما يحوم حول هذا الموضوع . ولا يعقل فوق ذلك أن يكون الناس قد اكتشفوا كل شيء واخترعوا كل شيء وأن لم يبق هناك مجال للاختراع والاكتشاف »

والمعروف عند العلماء الطبيعيين ان المادة مؤلفة من دقائق وهذه من جواهر وهذه مما سموه الكترونات . وان هذه الالكترونات في حركة دائمة . وفي فقاعة غاز لا يزيد قطرها على ٣٠ ملليمتراً بلايين من الالكترونات وهي أصغر من أصغر الجواهر الف مرة وتتحرك بسرعة تختلف من ١٠ آلاف ميل في الثانية الى ١٦٠ الفاً .فهي لذلك تستطيع أن تدور حول الارض ست مرات في الثانية . واذا أريد تسيير رصاصة بندقية بهذه السرعة وجب أن يستخدم لذلك ١٣٤٠ برميل بارود دفعة واحدة

وحسبوا ان فى قطعة مليم نحاسي من هذه القوة ما يساوي قوة ٨٠ مليون حصان . وان القوة الكامنة في سرطان عادي من السراطين البحرية كافية لنسف أشمخ بناء بناه الناس . وانه يمكن زيادة حركة الالكترونات ونشاطها وفعلها بطرق متعددة منها أشعة الشمس غير المنظورة والمعروفة باسم « ما وراء البنفسجي » . ومعظم هذه الاشعة تمتص في أثناء مرورها بجو الارض ولولا ذلك لحللت المعادن الارضية ولتعذر على الانسان استعمال الحديد الذي ينتسب عصر الرجل المتمدن اليه فيقال « المدنية الحديدية أو الفولاذية »

وممن بحث عن هذا النور « البارد » كما يسمونه وسعى اليه سعياً حثيثاً جوان تومادلي الايطالي فانه بدأ تجاربه بالبرق والرعد رمز القوة من أول تاريخ الانسان . وقد قدر عدد الفولطات أو الضغط الكهربائي فى الومضة الواحدة بنحو ٥٠ مليون فولطة ولكن لما كانت سريعة تنقضي في نحو جزء من الف جزء من الثانية كانت القوة التي تنفق في أظهارها قليلة جداً . وقد تمكن العالم المذكور في أثناء تجاربه من إخراج ومضة قوتها خمسة ملايين فولطة وقطرها نحو متر واحد فسدت فتحة طولها ٣٧ قدماً ودامت ٣١ ثانية

وقد كانت هذه هي الخطوة الاولى في تفتيشه عن طريقة لاطلاق القوة الكامنة في الجواهر الفردة والتحكم فيها معاً

كتب جديدة

لم يظهر فى خلال الشهرين الماضيين كتب كثيرة جديدة والذي ظهر منها محصور الموضوع يخص فريقاً صغيراً من جمهور الامة

— انهاض تربية النحل في مصر —

وأول هذه الكتب كتاب أو كتيّب إنهاض تربية النحل فى مصر وهو يتضمن خطبة علمية اقتصادية للاستاذ الدكتور زكي أبو شادي وقصيدة شوقي بك في مملكة النحل . وقد حوت الخطبة نبذاً في تعريف تربية النحل ومزاياها ومملكة النحل وطباعها وتعليم تربيتها وغير ذلك

واذا صح لنا أن نبدي رأياً في العسل المصري بالمقابلة مع غيره وقد ذقنا صنوف العسل الذي يشتار في أوربا واليونان والشام ونحن به خبيرون — اذا صح لنا أن نبدي رأياً فيها كلها قلنا ان العسل المصري لا يستحق كل هذه العناية لما هناك من الفرق الكثير بينه وبين سائر اصناف العسل التي نعرفها في الطعم والمنظر . ومع ذلك فقد يساوي العسل المصري العسل الذي يرد من كريت أو يفوقه قليلا لأن هذا الاخير ليس بذي طعم لذيذ بخلاف العسل السوري فان ما يشتار منه من النحل الذي يربى في بساتين البرتقال فى السواحل فيه طعم زهر البرتقال وما يشتار من النحل الذى يربى فى الجبل فيه طعم الازهار العطرة البرية على اختلاف أشكالها وهو أفضل مما يربى فى السواحل . ولكن تربية النحل فى السواحل مثل يافا تربية حديثة مبنية على أحدث الطرق العلمية والعسل يجنى من خلايا النحل بآلات دقيقة فيخرج صافياً نقياً ولا تصاب الخلايا بأقل ضرر فلا يضطر النحل الى بناء خلايا جديدة بعد كل جنية

وللكتيب مقدمة مفيدة من قلم حضرة محمد عبدالغفور أفندي دبلوميه فى الزراعة جاء فيها :

« يسرني أن يسمح لي بنشر هذه الخطبة القيمة فى موضوع اقتصادى حيوى لم ينل فى المملكة المصرية حتى الان عناية جدية رغم حفاوة الامم الناهضة به ، سواء فى ذلك طبقاتها المتباينة ودرجات رجالها . وحسبك مثل المسيو بوانكاره رئيس الجمهورية الفرنسية ورئيس حكومتها سابقا فى شغفه بتربية النحل اذا ذكر النحال الفرنسي البسيط ، أو المستر رديارد كبلنج الشاعر الشهير بين الانجليز . . . ، وما شاكل ذلك من الامثال كثير فى الغرب بين الافراد والدهماء على السواء . ولا عجب فقد دل البحث العلمي على أن النحل اذا أكسبتنا من العسل ما ثمنه جنيه مثلا فهي في نظير ذلك تكسب الزارع ومنتج الفاكهة ما يكاد يعادل

تلك القيمة من جراء تلقيحها للازهار ، وتلك فائدة عظيمة بجانب فوائد تربية النحل العقلية والرياضية التي لا يستهان بها »

— وطن الفراعنة —

وهذ الكتيب الثاني لمؤلف الكتيب الاول الاستاذ الدكتور أحمد زكي أبو شادى وعنوانه «وطن الفراعنة — مثل من الشعر القولى» وهو مجموعة قصائد في موضوعات متنوعة مثل النيل والصحراء والفلاح وقنال السويس ورأس البر والاهرام ووادى الملوك وخرائب سقاره وغير ذلك . وقد قال حضرة الناظم انه نظم هذه القصائد سداً للفراغ الحادث فى النهضة الدراسية من التأليف الشعرى الذى يبث الروح الفنية قدر ما يبث الروح القومية فى النفوس

قال في وصف النيل :

يجري بماء حياتنا وحياته ... فكأنما صرنا سري نباته
من موجه يوحى خفوق قلوبنا ... ودماؤنا من لونه وصفاته
لولاه كانت مصر قفراً قاحلاً ... وبه ترى الجنات من جناته
يجري بغالي الرزق جري موفق ... للبر لا يمتن من حسناته
وسخاؤه يأبى الرجوع لبذله ... فيذوق ملح البحر عذب فراته
حتى الهواء فلطفه من جوده ... حتى النسيم فطبعه من ذاته
وترى المروج يمينه وشماله ... صور الجمال حنت على مرآته
أو كالعساكر في غمائم قطنه ... رفعت تحيتها على راياته
مخضرة بأهلة من زهرة ... بسامة تفتر عن آياته
وترى الحقول قصائداً منظومة ... بالرائع الفتان من أبياته !

— مسك الدفاتر للزارع والتاجر —

هذا الكتاب من تأليف حضرة محمود خاطر بك مدير قسم التعاون بوزارة الزراعة واستاذ مسك الدفاتر في المدرسة الزراعية العليا بالجيزة . وهو الكتاب الثاني ومن موضوعاته تجديد الدفاتر وفتحها وتسديدها وأنواع الموازين وتكوين الحسابات والدفاتر القانونية والعرفية والشركات والاوراق التجارية والفائدة وغير ذلك مما يهم التجار

العالم فى شهر

اوغسطس ١ — ٣١

— اوغسطس —

اوغسطس هو الشهر الثامن من السنة الميلادية وسمي كذلك نسبة الى اوغسطس قيصر من أعاظم امبراطرة الرومانيين . كما سمي يوليو نسبة الى يوليوس قيصر القائد والسياسي الشهير . وقد عاش اوغسطس في أوائل القرن الاول الميلاد

— رئيس مجلس النواب المصرى —

لا نعلم هل لرئيس مجلس النواب المصرى قانون مكتوب يعين له حقوقه وواجباته ولكننا لحظنا من خلال مناقشات مجلس النواب ان رئيسه يشترك في مناقشاته ويبدى رأيه في المسائل المطروحة عليه ولا يقتصر على ادارة شؤون المجلس والمحافظة على نظامه كما هو الحال في انجلترا . فرئيس مجلس النواب في انجلترا عضو فيه ينوب عن دائرة من دوائره وهو ينتمي الى أحد الاحزاب الثلثة أو الاربعة كما صارت الآن ولكن عمله فى المجلس مقصور على حفظ نظامه لاغير فهو لا يشترك في مناقشة ما ولا يبدى رأيه في مسئلة من المسائل المعروضة على المجلس سواء أكانت من المسائل الحزبية أم غير الحزبية

والذى أخطر هذا الفرق على بالنا تعرض رئيس مجلس النواب المصري لمسائل الري المعروضة على المجلس وتناوله وزير الاشغال الحالي بشدة كانت مثاراً للدهشة لانها كانت شدة تقرب من الاتهام بالاهمال . وهذا مالا يسمح به في مجلس نواب انجلترا

نقول هذا من قبيل المقابلة بين اختصاص الرئيسين فى المجلسين لعل خبيراً بالموضوع ينير أذهاننا فيه

— جوفنل ومايو واكتوبر —

لما كان جوفنل في سوريا أعلن في ابريل الماضي انه لاينتصف مايو حتى تكون الثورة الوطنية قد قضي عليها . وقد صدّق السذّج من راغبي التصييف في لبنان هذا القول ووعدوا أنفسهم بأنه لايئين أوان التصييف في أواخر يونيو مثلا حتى يكونوا يسرحون ويمرحون على قمم لبنان

وقد انصرم مايو وانصرم يونيو ويوليو بعده وها هو اوغسطس مؤذن بالانصرام والثورة لاتزال حيث كانت . ولكن عاد

جوفنيل يرفع عقيرته مرة أخرى واعداً بانقضاء الثورة في اكتوبر القادم . فهل نصدقه هذه المرة وهل يلدغ المؤمن من جحر مرتين ؟ الحق ان مواعيد جوفنل تذكرنا مواعيد دلونكل مواطنه في المسئلة المصرية . وليس اكتوبره بأصدق من اكتوبر دلونكل . وسنرى

والذي نعتقده ونشعر به هو ان جوفنل يريد بكثرة تبجحاته أن يشغل الاذهان عن عزله حتى اذا عاد الى سوريا عودته السريعة وزارها زيارته القصيرة « التي لاتدوم سوى شهر يكون قد غطّى الكسوف » الذي لحقه من ذلك النقل الذي هو أشبه الاشياء بالعزل

— كليمنصو وكولدج —

لاشيء أدلّ من التجاء الفرنسويين الى الخيال وطرق أبواب العواطف في الدفاع عن أنفسهم وأموالهم مما يصنعون الآن للتخلص من ديونهم الباهظة . لكنهم انما يلجأون الى مثل هذه الحيلة اذا كانوا مدينين . فاذا كانوا دائنين فليس بين الامم أمة أشد تمسكا منهم بالماديات وبعداً عن المعنويات

لهم دين قديم على روسيا فأقاموا الدنيا وأقعدوها للحصول عليه وتهددوا بقطع العلاقات التجارية واستعمال كل وسيلة مادية في هذا السبيل . وعليهم دين لانجلترا وأميركا فعاذوا بحيلة العواطف واستعرضوا جماهير جنودهم الذين شوهتهم الحرب وأقعدتهم عن العمل . فلما لم تنفع أوعزوا الى شيخهم كليمنصو فكتب كتابه المفتوح الى المستر كولدج رئيس جمهورية اميركا يستجدي تارة ويهدد طوراً . فقال من قبيل التهديد ان دين أميركا على انجلترا وفرنسا (وقصده فرنسا ولكنه أدخل انجلترا « جرّ شكل » كما يقول العامة) يهدد مستقبل الحضارة وانه هو واثق بأن عامة الناس سيفتحون عيونهم قريباً فيحيطون بأمور الدنيا . واليوم أصبحت أميركا مركز قلق فرنسا لانها تريد من فرنسا أن تمضي صكوكا ستأول الى رهن ممتلكات فرنسا العمومية ولكن فرنسا ليست معدة للبيع حتى لاصدقائها . والنتيجة ان أميركا ستحوز جميع الاموال

كلام خليط من لاغراء بالثورة والاستجداء والتبجح بالقوة مع اظهار منتهى المسكنة واتهام أميركا بالجشع المالي لانها تطالب بحقوقها وما عزفنا فرنسا متلكئة يوماً عن المطالبة بحقوقها بل عن الاعتداء على حقوق الآخرين

لعبة مكشوفة يريد أن يلعبها الشيخ الهمّ في أخريات أيامه وقد أحسن المستر كولدج اذ جبه هذا الخيال بالحقائق وسد أبواب العواطف وفتح باب العقل والحق والمصلحة على مصراعيه وأجاب كليمنصو بأن المسائل

الرسمية انما تحل بالمفاوضات الرسمية . فان اميركا تضنّ بأموالها أن تذهب طعمة لدولة لاهم لها إلاّ الفتح والاستعمار كما قال المرحوم ولسن في حياته

وقد لدغت أميركا المرة الاولى أيام نشرت فرنسا المنشورات في أوائل الحرب تطالب أميركا بنصرة المروءة والحق والعدل فاذا هي تنصر الجشع والظلم والانانية وكل رذيلة . فهي لاتلدغ مرة أخرى

— العقبى على الباقى —

ثارت بلاداليونان على طاغيتها بنغالوس فقذفت به من شاهق وغداً تحاكمه فتطيح رأسه عن بدنه كما أطاحت رؤوس غيره من الطغاة قبله وهي عزمة لليونانيين تذكر فتشكر

والعقبى على بقية الطغاة الرسميين نذكر منهم الجنرال بريمودي ريفيرا طاغية الاسبانيين ومصطفى كمال باشا طاغية الترك ونسكت عن الباقي . وانما خصصنا هذين الاثنين بالذكر لانها أرادا أن يتحدث الناس بهما

فأما مصطفى كمال فيلوح لنا من خفة الحكم على زعماء الاتحاديين بالنسبة الى الحكم الذي صدر على الزعماء قبلهم انه أدرك عظيم خطأه . وناب بعض الشيء الى رشده وعلم علم اليقين ان تنفيذ حكم الاعدام الذي أصدره المدعي العمومي على الزعماء الاولين صير الامة التركية كلها جمعاء عدوته اللدود فهي تتحين الفرص للتنكيل به بلا شفقة ولا رأفة وارساله في سبيل الذين سبقوه من الطغاة العتاة . وليس « مدعي عمومي سي » المسكين بالرجل الذي يسأل عما يفعل فانه آلة فى يد الطاغية الاكبر كما كان رجال القضاء والعدل فى تركيا منذ أول عهدها بالوجود

جاء بعد كتابة ما تقدم ان الحكم على زعماء الاتحاديين لم يكن اخف مما حكم به على سابقهم كما اوهمت الانباء الاولى وان مصطفى كمال مصرّ على خطائه الاول سائر في سبيل لا يمكن ان يؤدي السير فيه إلاّ الى حتفه

وأما دى ريفيرا طاغية الاسبانيين فقد وجه الانظار اليه حديثا بمسلك اسبانيا الغريب من نحو عصبة الامم وانتظام المانيا فيها . وهذا المسلك تابع لمسلكها القديم المعروف هي وبولندا والبرازيل فان هذه الدول الصغيرة الثالثية يعارض فى دخول المانيا عصبة الامم لاسباب يقدمنها . ولا نبحث الآن فى هذه الأسباب لعلمنا ان هذه الدول الثالثية مسيرة لا مخيرة والمسير لها خفية ثعلبة التي نريد أن يكون لها أثر فى كل واد . وانما نكتفي بالقول انه لو كان ملك اسبانيا حراً وبعيداً عن تأثير طاغية بلاده لسلك مسلكا ينافى هذا المسلك اذ لا بد من دخول المانيا عصبة الامم أرضيت

بولندا واسبانيا والبرازيل والكنغو وبوليفيا ولبلندا والاسكا وموزمبيق أم لم يرضين ! ! وقد ارعدت بولندا واسبانيا والبرازيل وابرقت واوعدت بالخروج من العصبة فليكن ذلك فان دخولهن أو خروجهن لا يقدم ولا يؤخر كما يعلمن ذلك من صميم أفئدتهن ولكنه « بلف » بردن تتبعه الى الآخر ولا يهمهن كثيراً ولا قليلا أن يخرجن خاسرات خاسئات

ولعل هذه الحركة هي مبتدأ اخرة هذا الطاغية ولا سيما انه يطالب بطنجه وادماجها في البلاد المشمولة بحمايتها . ومعلوم ان انجلترا تحسب طنجه تتمة لجبل طارق فلا يعقل ان تتخلى عنها لدي ريفيرا بل الذي يعقل انها تقف هذا الطاغية عند حده وتكون وسيلة للقضاء عليه كما كانت وسيلة للقضاء على كل طاغية قبله . واخرهم وليام الالماني وقبله بونابرت الفرنسوي

— تنبيه —

تأخر سهواً نشر مقالة « رحلتنا الى فلسطين » من قلم الاديب محمد كمال السويفي صاحب مقالات « رحلتنا الى الاقصر واسوان » وسننشرها فى الجزء القادم . فنعتذر الى حضرته عن هذا التأخير

— من أقوال ملتون —

خير لك أن تملك في الجحيم من أن تخدم في النعيم

باتت جهنم أشد حلكا تحت وجوههم المتجهمة

فررت وصحت الموت ! ! فزلزلت جهنم من ذلك الاسم الشنيع وتنهدت من جميع مغاورها وكهوفها وتجاوبت الاصداء ـ الموت

كن عاقلا متواضعاً ولا تفكر الاّ فيما يخصك ويخص وجودك

رأس الحكمة أن نعرف ما هو أمامنا في معيشتنا اليومية

كانت الرشاقة في جميع خطاها والسماء في عينيها والنبل والمحبة في كل اشارة من اشاراتها

لاتهم الطبيعة فلقد قضت مافرض عليها فاقض أنت ماهو مفروض عليك

سيمنس

موتورات وجهازات كهربائية

ماكنه للتنوير بالكهرباء ماركة سيمنس

مخصصة للمنازل الريفية

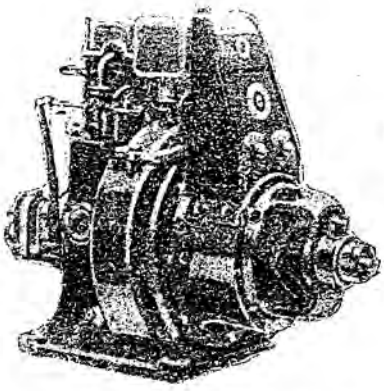

اطلبوا هذه الماكنه للتنوير بالكهرباء

لانكم بواسطتها يمكنكم الحصول على النور الكهربائي اينما شئتم . وهي من اقل وسائل التنوير نفقة واتمها دقة واتقاناً واضمنها راحة وطريقة ادارتها بسيطة جدا والمحل مستعد لأعطاء كافة التعليمات حين الطلب . شرفوا محلنا تجدوا ايضاً اعظم تشكيلة نجفات كهربائية ولمبات نقالى وجميع الادوات الكهربائية المخابرة مع

ا. برولمان وشركاه الكهربائيين

الفرع المصري لمحل شيمنس. شارع المغربى مصر. صندوق البوسته نمرة ٦٥٤

الاوراق المالية المصرية

الفرق بين اسعار اهمها فى شهر

	فى ٢٥ يوليه سنة ١٩٢٦	فى ٢٥ اغسطس سنة ١٩٢٦	
الموحد	٨٣ ١/٨	٨٣ ١/٨	جنيه
الممتاز	٧٢ ١/٢	٧٢ ١/٢	»
الاهلى	٣٧ ١/٢	٣٨ ١/٢	»
الزراعى	٧ ١/٢	٧ ٣١/٣٤	»
الجزية ٣ ١/٢	٧٦	٧٧ ٧/٨	»
» ٤	٨٣	٨٣ ١/٢	»
اسهم العقارى	٩٨٧	٩٨٥	فرنك
سندات ١٨٨٦	٦٧٧	٧٢٥	»
» ١٩٠٣	٤٠٨	٤٢٨	»
» ١٩١١	٣١٨	٣٢٦	»
السويس ٥	٥٠٣	٤٩٤	»
» ٣	٣٦٨	٣٦٤	
هليوبوليس	٢٨٣	٣٨٦	»

المجلة الشهرية

فهرس الجزء الثامن (سبتمبر) من السنة الثانية

صفحة		صور
٦٨٩	الحبشة والدول المستعمرة	١٤
٧٠٧	اللآلىء	١٠
٧١٥	حكاية الالومينوم	
٧٢١	زرع الحمد وحصده	٢
٧٢٣	نقل البيوت	٧
٧٢٩	الكوكايين	٢
٧٣٢	تذكار لقتلى زلزلة يابانية	١
٧٣٣	فواجيء سليمة	٣
٧٣٦	هل تنقرض الامة الفرنسوية	
٧٤٤	نشر الدعوة البلشفية	١
٧٤٥	عالم تحت الارض	٤
٧٤٩	حالة رابعة للمادة	٢
٧٥٤	ماذا يعرف الجرذ	٧
٧٥٨	علاج داء التوظف	
٧٦٢	فلسفة الزواج	
٧٦٦	معارك الفرنك الفرنسوي	
٧٦٩	النور البارد	٤
٧٧٤	كتب جديدة	
٧٧٦	العالم في شهر	

فالمجموع ١٩ مقالة و ٥٧ صورة

﴿ المطبعة التجارية الكبرى بشارع عابدين خارة فايد رقم ٣ تليفون ٦١٠٩ ﴾